تفسير
الإمام الرضا عليه السلام
المجلد الأول

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

تفسير الإمام الرضا عليه السلام

تأليف:
الشيخ محمّد جواد المروّجي الطبسيّ

الجزء الثّانى

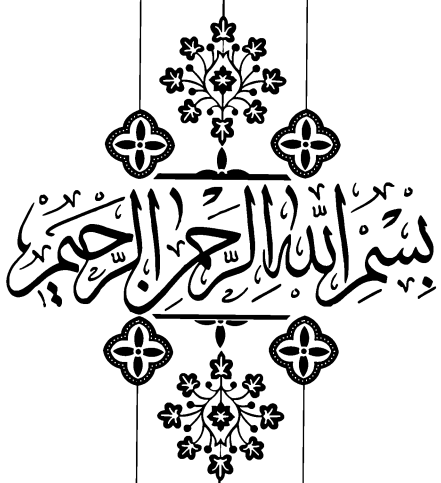
بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير الإمام الرضا عليه السلام (المجلد الثّانى)
التأليف: الشيخ محمّد جواد المروّجي الطبسيّ
المراجعة و التنقيح: ناصر النجفي
التصميم: مصطفى معمي وند
الطباعة: مؤسسة القدس الثقافية
الطبعة الاولى: ١٤٣٥هـ.ق - ٢٠١٥ م
عدد النسخ: ١٠٠٠

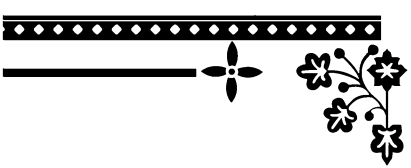

تفسیر الامام الرضا علیه السلام

تفسير السور القرآنية في المجلد الثّاني

سورة الحج ٩
سورة المؤمنون ١٩
سورة النور ٢٣
سورة فرقان ٢٧
سورة الشعراء ٤١
سورة النمل ٤٥
سورة القصص ٤٩
سورة العنكبوت ٥٩
سورة الروم ٦٣
سورة لقمان ٦٧
سورة السجدة ٧١
سورة الأحزاب ٧٣
سورة سبأ ٨٥
سورة فاطر ٩١
سورة يس ٩٧
سورة الصافات ١٠٣
سورة ص ١١١
سورة الزمر ١١٧
سورة المؤمن ١٢١

سورة فصّلت ١٢٩
سورة الشورى ١٣٣
سورة الزخرف ١٤٥
سورة الدخان ١٤٩
سورة الجاثية ١٥١
سورة الأحقاف ١٥٣
سورة محمّد ١٥٧
سورة الفتح ١٦١
سورة الحجرات ١٦٧
سورة ق ١٧١
سورة الذاريات ١٧٥
سورة الطور ١٨١
سورة النجم ١٨٣
سورة القمر ١٨٧
سورة الرحمن ١٨٩
سورة الواقعة ١٩٧
سورة الحديد ٢٠١
سورة المجادلة ٢٠٥
سورة الحشر ٢٠٩
سورة الصف ٢١٣
سورة الجمعة ٢٢١

سورة المنافقون ٢٢٣
سورة الطلاق ٢٢٥
سورة التحريم ٢٣١
سورة الملك ٢٣٣
سورة القلم ٢٣٧
سورة الحاقّة ٢٣٩
سورة نوح ٢٤٣
سورة الجنّ ٢٤٥
سورة المزّمّل ٢٤٩
سورة القيامة ٢٥١
سورة الإنسان ٢٥٣
سورة المرسلات ٢٥٧
سورة النبأ ٢٥٩
سورة النازعات ٢٦١
سورة عبس ٢٦٣
سورة التكوير ٢٦٥
سورة الإنفطار ٢٦٧
سورة المطفّفين ٢٦٩
سورة الأعلى ٢٧١
سورة الغاشية ٢٧٣
سورة الفجر ٢٧٥

سورة البلد ٢٧٩
سورة الليل ٢٨٣
سورة الضحى ٢٨٥
سورة التين ٢٨٧
سورة العلق ٢٨٩
سورة القدر ٢٩١
سورة البيّنة ٢٩٥
سورة الزلزلة ٢٩٧
سورة التكاثر ٢٩٩
سورة الهمزة ٣٠١
سورة الكافرون ٣٠٣
سورة الإخلاص ٣٠٥
سورة الفلق ٣٠٩
مصادر الكتاب ٣١١

قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾[1]:

الدعاء ما لم تمضِ أربعة أشهرٍ.

٥٠٩- في قرب الإسناد: عن أحمد بن محمّد عن أحمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته أن يدعو الله عزّوجل لإمرأة من أهلنا لها حمل.

فقال أبو جعفر عليه السلام: الدعاء ما لم تمضِ أربعة أشهر.

فقلت له: إنّما لها أقلّ من هذا، فدعا لها ثمّ قال: إنّ النطفة تكون في الرحم ثلاثين يوماً، و يكون علقة ثلاثين يوماً و يكون مضغة ثلاثين يوماً، و تكون مخلقة و غير مخلقة ثلاثين يوماً، فإذا تمّت الأربعة الأشهر بعث الله تبارك وتعالى إليها ملكين خلّاقين

١. الحجّ: ٥.

يصوّرانه و يكتبان رزقه وأجله وشقياً أو سعيداً.[1]

قوله تعالى: ﴿خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ﴾[2]:

إنّ في الناس من خسر الدنيا و الآخرة.

٥١٠- و في الاحتجاج: عن الرضا عليه السلام حديث طويل، يقول فيه عليه السلام: فإنّ في الناس من خسر الدنيا و الآخرة بترك الدنيا، ويرى أنّ لذّة الرياسة الباطلة أفضل من لذّة الأموال و النعم المباحة المحلّلة، فيترك ذلك أجمع طلباً للرياسة الباطلة.[3]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ﴾[4]:

إنّ النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً.

٥١١- في الكافي: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً، ثمّ تصير علقة أربعين يوماً، ثمّ تصير مضغة أربعين يوماً، فإذا أكمل أربعة أشهر بعث الله ملكين خلّاقين فيقولان: يا ربّ ما نخلق ذكراً أو أنثى؟

فيؤمران، فيقولان: يا ربّ شقيّ أو سعيد؟

---

١. قرب الإسناد ١٥٤، نور الثقلين ١: ٤٧١، وسائل الشيعة ٧: ١٤٢، بحار الأنوار ٥: ١٥٤.

٢. الحجّ: ١١.

٣. الاحتجاج ٢: ٣٣٠، نور الثقلين ١: ٤٧٤، وسائل الشيعة ٨: ٣١٧، بحار الأنوار ٢: ٨٤، تفسير الإمام العسكريّ ٥٣، مجموعة ورّام ٢: ٩٩.

٤. الحجّ: ١٨.

فيؤمران، فيقولان: يا ربّ ما أجله وما رزقه، وكلّ شيء من حاله و عدّد من ذلك أشياء، و يكتبان الميثاق بين عينيه، فإذا كمل الأجل بعث الله إليه ملكاً فزجره زجرة فيخرج و قد نسي الميثاق. فقال الحسن بن الجهم: أفيجوز أن يدعو الله فيحوّل الأنثى ذكراً او الذكر أنثى؟

فقال: إنّ الله يفعل ما يشاء.[1]

قال الفيض: وكتابة الميثاق بين عينيه كناية عن مفطوريّته على التوحيد وشهادته بلسان عجزه و افتقاره على عبوديّته و ربوبية معبوده،كما أشار إليه في الحديث النبويّ: كلّ مولود يولد على الفطرة، وإنّما أبواه يهوّدانه و يمجّسانه، وإنّما نسي الميثاق بالزجرة و الخروج، لدخوله بها في عالم الأسباب الحائلة بينه وبين مسبّبها المانعة له عن إدراكه.[2]

قوله تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾[3]:

علّة الحجّ الوفادة إلى الله.

٥١٢- في العيون: في باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمّد بن سنان في جواب مسائله في العلل: و علّة الحجّ الوفادة إلى الله عزّوجلّ، وطلب الزيادة و الخروج من كلّ ما اقترف، وليكون تائباً ممّا مضى، مستأنفاً لما يستقبل، و ما فيه من استخراج الأموال و تعب الأبدان، و حظرها عن الشهوات و اللذات والتقرّب بالعبادة

١. الكافي ٦: ١٣، نور الثقلين ٣: ٥٣٤، مستدرك الوسائل ٥: ٦٦، بحار الأنوار ٥٧: ٣٤٣، قرب الإسناد ١٥٤.

٢. الوافي ٢٣: ١٢٨١، نورالثقلين ٣: ٥٣٤.

٣. الحجّ: ٢٨.

إلى الله عزّوجلّ، و الخضوع و الاستكانة و الذلّ، شاخصاً في الحرّ و البرد و الأمن و الخوف دائباً في ذلك دائماً، و ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع و الرغبة و الرهبة إلى الله تعالى، و منه ترك قساوة القلب و جساوة الأنفس و نسيان الذكر و انقطاع الرجاء و الأمل و تجديد الحقوق و حظر النفس عن الفساد، و منفعة من في شرق الأرض و غربها، و من في البرّ و البحر ممّن يحجّ و من لا يحجّ، من تاجر و جالب و بائع و مشترٍ و كاسب و مسكين، و قضاء حوائج أهل الأطراف و المواضع الممكن لهم الاجتماع فيها، كذلك ليشهدوا منافع لهم.[1]

٥١٣- و في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها: أنّه سمعها من الرضا عليه السلام مرّة بعد مرّة وشيئاً بعد شيء، فإن قال: فلم أمر بالحجّ ؟

قيل: لعلّة الوفادة إلى الله تعالى و طلب الزيادة، وذكر كما ذكر محمّد بن سنان و زاد بعد قوله: في المواضع الممكن لهم الاجتماع فيها، مع ما فيه من التفقّه و نقل أخبار الائمّة عليهم السلام إلى كلّ صقع وناحية، كما قال الله عزّوجلّ: ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[2] و﴿لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ﴾.[3]

١. نور الثقلين ٣: ٤٨٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٩٠، علل الشرائع ٢: ٤٠٤، بحار الأنوار ٩٦: ٣٢.

٢. التوبة: ١٢٢.

٣. نور الثقلين ٣: ٤٨٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١١٩، علل الشرائع١: ٢٧٣، بحار الأنوار٩٦: ٤٠، وسائل الشيعة ٢٧: ٩٦.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾[1]:

التفث هو طرح الوسخ.

٥١٤- عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾، قال: تقليم الأظفار و طرح الوسخ عنك و الخروج من الإحرام، ﴿وَ لْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ طواف الفريضة.[2]

٥١٥ـ وعن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن أبي نصر، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّا حين نفرنا من منى أقمنا أيّاماً، ثمّ حلقت طلب التلذّذ فدخلني من ذلك شيء.

فقال: كان أبو الحسن إذا خرج من مكّة فأتي بثيابه حلق رأسه.

قال: وقال في قول الله عزّوجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾، قال: التفث: تقليم الأظفار و طرح الوسخ و طرح الإحرام.[3]

قوله تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾[4]:

كانت لعبد المطّلب خمس سنن.

٥١٦- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في قول النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا ابن الذبيحين حديث طويل، و في آخره: وكانت لعبد المطّلب خمس سنن أجراها الله في الإسلام، حرّم نساء الآباء على

---

١. الحجّ: ٢٩.

٢. وسائل الشيعة ٩: ٣٨٨، قرب الإسناد ١٥٧، نور الثقلين ٣: ٤٩٣.

٣. وسائل الشيعة ١٠: ١٩١، الكافي ٤: ٥٠٣، من لا يحضره الفقيه ٢: ٤٨٥، بحار الأنوار ٩٦: ٣١٨، معاني الأخبار ٣٣٩.

٤. الحجّ: ٢٩.

الأبناء... إلى قوله: وكان يطوف بالبيت سبعة أشواط.[1]

قوله تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾:

علّة الطواف بالبيت.

٥١٧- و في العيون: في باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمّد بن سنان في جواب مسائله في العلل وعلّة الطواف بالبيت: إنّ الله عزّوجلّ قال للملائكة: ﴿إِنّى جاعِلٌ فِى ٱلأَرْضِ خَليفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فيها مَنْ يُفْسِدُ فيهَا وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ﴾[2]، فردّوا على الله عزّوجلّ هذا الجواب، فندموا فلاذوا بالعرش و استغفروا، فأحبّ عزّوجلّ أن يتعبّد بمثل ذلك العباد، فوضع في السماء الرابعة بيتاً بحذاء العرش يسمّى الصراح، ثمّ وضع في السماء الدنيا بيتاً يسمّى المعمور بحذاء الصراح، ثمّ وضع هذا البيت المعمور، ثمّ أمر آدم عليه السلام فطاف به فتاب الله عزّوجلّ عليه، فجرى ذلك في ولده إلى يوم القيامة.[3]

قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾[4]:

من هو القانع و المعترّ؟

٥١٨- في قرب الإسناد: عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن القانع و المعترّ؟

---

١. نور الثقلين٣: ٤٩٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢١٢، العدد القويّة ١٣٦، الخصال ١: ٥٥.

٢. البقرة: ٣٠.

٣. نور الثقلين٣: ٤٩٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام٢: ٩٠، بحار الأنوار ٦: ٩٦، علل الشرائع ٢: ٤٠٦، قصص الجزائريّ ٢٦.

٤. الحجّ: ٣٦.

قال: القانع: الذي يقنع بم أعطيته، و المعترّ: الذي يعتريك.[1]

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ﴾[2]:

ما الفرق بين الرسول و النبيّ؟

٥١٩- في الكافي: عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، قال: كتب الحسن بن العبّاس المعروفيّ إلى الرضا عليه السلام: جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول و النبيّ و الإمام؟

قال: فكتب أو قال: الفرق بين الرسول و النبيّ و الإمام، أنّ الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل عليه السلام، فيراه و يسمع كلامه وينزل عليه الوحي، و ربمّا رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام، و النبيّ ربمّا سمع الكلام و ربمّا رأى الشخص ولم يسمع، و الإمام هو الذي يسمع الكلام و لا يرى الشخص.[3]

ستّة من الأنبياء لهم اسمان.

٥٢٠- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشاميّ، و ما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة، حديث طويل، و فيه: و سأله عن ستّة من الأنبياء لهم اسمان؟

فقال: يوشع بن نون وهو ذوالكفل: ويعقوب و هو إسرائيل، والخضر وهو حليفا، ويونس وهو ذا النون، وعيسى و هو المسيح، ومحمّد و هو أحمد صلوات الله عليهم.

---

١. قرب الإسناد ١٥٥، نور الثقلين ٣: ٥٠٠، الكافي ٤: ٥٠٠، من لا يحضره الفقيه ٢: ٤٩٣، تهذيب الأحكام ٥: ٢٢٣.

٢. الحجّ: ٥٢.

٣. الكافي ١: ١٧٦، نور الثقلين ٣: ٥١٠، بحار الأنوار ١١: ٤١، بصائر الدرجات ٣٦٩.

وسأله عن خمسة من الأنبياء تكلّموا بالعربية؟

فقال: هود وشعيب وصالح وإسماعيل ومحمّد صلوات الله عليهم.

وسأله من خلق الله تعالى من الأنبياء مختوناً؟

فقال: خلق الله آدم مختوناً، و ولد شيث مختوناً، و إدريس و نوح و سام بن نوح و إبراهيم و داود وسليمان و لوط و إسماعيل و موسى و عيسى و محمّد صلوات الله عليهم أجمعين.[1]

قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾[2]:

لا تقس أخي زيداً إلى زيد بن عليّ.

٥٢١- في العيون: بإسناده إلى ابن أبي عبدون عن أبيه، قال: لمّا حمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون، و قد كان خرج بالبصرة و أحرق دور ولد العبّاس، وهب المأمون جرمه لأخيه عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، وقال له: يا أبا الحسن لئن خرج أخوك و فعل ما فعل، لقد خرج زيد بن عليّ فقتل، و لو لا مكانك منّي لقتلته، فليس ما أتاه بصغير.

فقال الرضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين لا تقس أخي زيداً إلى زيد بن عليّ عليه السلام، فإنّه كان من علماء آل محمّد، غضب لله تعالى فجاهد أعداءه حتى قتل في سبيله، و لقد حدّثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام أنّه سمع أباه جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: رحم الله عمّي زيداً إنّه

١. نور الثقلين ٣: ٥١٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤٥، علل الشرائع ٢: ٥٩٦، الخصال ١: ٣٢٢، بحار الأنوار ١١: ٩٠.

٢. الحجّ: ٧٨.

دعا إلى الرضا عليه السلام من آل محمّد، و لو ظفر لوفى بما دعاء إليه، و لقد استشارني في خروجه، فقلت له: يا عمّي إن رضيت أن تكون المصلوب بكناسة فشأنك.

فلمّا ولّى قال جعفر بن محمّد عليه السلام: و يل لمن سمع واعيته فلم يجبه.

فقال المأمون: يا أبالحسن أليس قد جاء فيمن ادّعى الإمامة بغير حقّها ما جاء؟

فقال الرضا عليه السلام: إنّ زيد بن عليّ لم يدّع ما ليس له بحقّ، و أنّه اتّقى الله تعالى من ذلك، إنّه قال: أدعوكم إلى الرضا عليه السلام من آل محمّد، و إنّما جاء ما جاء فيمن يدّعي أنّ الله تعالى نصّ عليه، ثمّ يدعو إلى غير دين الله و يضلّ عن سبيله بغير علم، و كان زيد و الله ممّن خوطب بهذه الآية: ﴿وَ جاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ﴾.[1]

١. نور الثقلين ٣: ٥٢٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤٨، وسائل الشيعة ١٥: ٥٣، بحار الأنوار ٤٦: ٢٧٤.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا﴾[1]:

من شرب الخمر لم تحسب صلاته أربعين صباحاً.

٥٢٢- في علل الشرائع: بإسناده إلى الحسين بن خالد، قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّا روينا عن النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ من شرب الخمر لم تحسب صلاته أربعين صباحاً.

فقال: صدقوا.

فقلت: و كيف لا تحسب صلاته أربعين صباحاً لا أقلّ من ذلك ولا أكثر؟

قال: لأنّ الله تبارك و تعالى قدّر خلق الإنسان فصيّر النطفة أربعين يوماً، ثمّ نقلها فصيّرها علقة أربعين يوماً، ثمّ نقلها فصيّرها مضغة أربعين يوماً، و هذا إذا شرب الخمر بقيت في مثانته على قدر

١. المؤمنون: ١٤.

ما خلق منه، وكذلك يجتمع غذاؤه و أكله و شربه، تبقى في مثانته أربعين يوماً.[1]

قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[2]:

ما هو المقصود من أحسن الخالقين؟

٥٢٣- في كتاب التوحيد: بإسناده إلى الفتح بن يزيد الجرجانيّ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام حديث طويل، و فيه: قلت: جعلت فداك و غير الخالق الجليل خالق؟

قال: إنّ الله تبارك و تعالى يقول: ﴿فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾. فقد أخبر أنّ في عباده خالقين وغير خالقين، فهم عيسى بن مريم عليه السلام خلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله، فنفخ فيه فصار طائراً بإذن الله، و السامريّ أخرج لهم عجلاً جسداً له خوار.[3]

قوله تعالى: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ ۝ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾[4]:

ويحك إنّ مسألتك لصعبة.

٥٢٤- في مجمع البيان: و روى العيّاشيّ بإسناده عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك يعرف القديم سبحانه الشيء الذي لم يكن إن لو كان يكون؟

---

١. علل الشرائع ٢: ٣٤٥، نور الثقلين ٣: ٥٣٢، تهذيب الأحكام ٩: ١٠٨، وسائل الشيعة ٢٥: ٢٩٩، بحار الأنوار ٧٦: ١٣٥.

٢. المؤمنون: ١٤.

٣. كتاب التوحيد ٦٠، نور الثقلين ٣: ٥٤١، بحار الأنوار ١٤: ٢٥١.

٤. المؤمنون: ٩٩، ١٠٠.

قال: ويحك إنّ مسألتك لصعبة، أما قرأت قوله عزّوجلّ إلى قوله: و قال يحكي قول الأشقياء: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ ۝ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فيما تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها﴾، فقد علم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف يكون[1].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ﴾[2]:

من أحبّ عاصياً فهو عاصٍ.

٥٢٥- في العيون: في باب قول الرضا عليه السلام لأخيه زيد بن موسى حين افتخر على من في مجلسه، بإسناده إلى إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: من أحبّ عاصياً فهو عاصٍ، و من أحبّ مطيعاً فهو مطيع، ومن أعان ظالماً فهو ظالم، ومن خذل ظالماً فهو عادل، إنّه ليس بين الله و بين أحد قرابة، و لا ينال أحد ولاية الله إلاّ بالطاعة ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبني عبد المطّلب: ايتوني بأعمالكم لا بأحسابكم وأنسابكم، قال الله تبارك و تعالى: ﴿فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَايَتَساءَلُونَ ۝ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فى جَهَنَّمَ خالِدُونَ﴾.[3]

---

١. مجمع البيان٧: ٢٠٩، نور الثقلين٣: ٥٥٢، بحار الأنوار٤: ٨٢، راجع الحديث ٤٩٨ في الصفحة ٣١٧ من الجزء الأول.

٢. المؤمنون: ١٠١.

٣. نور الثقلين ٣: ٥٦٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٣٥، بحار الأنوار ٩٣: ٢٢١.

سورة النور

قوله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾[1]:

لا ينبغي لك أن تتزوّج إلاّ مؤمنة أو مسلمة.

٥٢٦- في الكافي: عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، قال: سأل رجل أبا الحسن الرضا عليه السلام و أنا أسمع: عن رجل تزوّج المرأة متعة، و يشترط عليها ألّا يطلب ولدها، فتأتي بعد ذلك بولد، فشدّد في إنكار الولد، و قال: يجحده إعظاماً لذلك.

فقال الرجل: فإن أتّهمها؟

فقال: لا ينبغي لك أن تتزوّج إلاّ مؤمنة أو مسلمة، فإنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿الزّانى لَا يَنْكِحُ إِلاّ زانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَ الزَّانِيَةُ لا يَنْكِحُها إِلاّ زانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَ حُرِّمَ ذلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنينَ﴾.[2]

---

١. النور: ٣.

٢. الكافي ٥: ٤٥٤، نور الثقلين ٣: ٥٧٢، من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٥٩، تهذيب الأحكام ٧: ٦٩، الاستبصار ٣: ١٥٣، وسائل الشيعة ٢١: ٢٧، مستدرك الوسائل ١٤: ٤٧١، بحار الأنوار ١٠٠: ٣١٨، نوادر الأشعري ٨٧.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾[1]:

علّة ضرب القاذف ثمانين جلدة.

٥٢٧- في العيون: في باب ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمّد بن سنان في جواب مسائله في العلل، و علّة ضرب القاذف وشارب الخمر ثمانين جلدة: لأنّ في القذف نفي الولد وقطع النسل وذهاب النسب، وكذلك شارب الخمر، لأنّه إذا شرب هذى، و إذا هذى افترى، فوجب حدّ المفتري.[2]

قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ﴾[3]:

أيحلّ لرجل أن ينظر إلى شعر أخت امرأته؟

٥٢٨- في قرب الإسناد للحميريّ: عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال: سألت الرضا عليه السلام عن الرجل أيحلّ له أن ينظر إلى شعر أُخت امرأته؟

فقال: لا، إلاّ أن تكون من القواعد.

فقلت له: أخت امرأته و العربية سواء؟ قال: نعم.

قلت: فما لي النظر إليه منها؟

فقال: شعرها وذراعها. وقال: إنّ أبا جعفر مرّ بامرأة محرمة و قد استترت بمروحة على وجهها، فأماط المروحة بقضيبه عن وجهها.[4]

---

١. النور: ٦.

٢. نور الثقلين ٣: ٥٧٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٩٦، وسائل الشيعة ٢٨: ١٧٦.

٣. النور: ٣١.

٤. قرب الإسناد ١٦٠، نور الثقلين ٣: ٥٩٠، وسائل الشيعة ٢٠: ١٩٩.

قوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾:

خطبة الرضا عليه السلام في العقد و النكاح.

٥٢٩- في الكافي: بسنده عن معاوية بن حكيم، قال: خطب الرضا عليه السلام هذه الخطبة: الحمد لله الذي حمد في الكتاب نفسه، و افتتح بالحمد كتابه، و جعل الحمد أوّل جزاء محلّ نعمته... و الحمد لله الذي كان في علمه السابق، و كتابه الناطق، و بيانه الصادق، أن أحقّ الأسباب بالصلة و الإثرة، و أولى الأمور بالرغبة فيه سبب أوجب سبباً و أمر أعقب غنى، فقال جلّ و عزّ: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.[٢]

قوله تعالى: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٣]:

تفسير الرضا عليه السلام لقوله تعالى: الله نور السماوات.

٥٣٠- في كتاب التوحيد: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد، عن العبّاس بن هلال، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، فقال: هادٍ لأهل السماوات و هادٍ لأهل الأرض.[٤]

---

١. النور: ٣٢.

٢. الكافي٥: ٣٧٣، مستدرك الوسائل١٤: ٢١١، بحار الأنوار١٠٠: ٢٦٤، عوالي اللئالي٣: ٢٩٧، مكارم الأخلاق ٢٠٥.

٣. النور: ٣٥.

٤. التوحيد: ١٥٥، نور الثقلين٣: ٦٠٣، الكافي ١: ١١٥، بحار الأنوار ٤: ١٥، الاحتجاج ٢: ٤٥٠، معاني الأخبار ١٥.

٥٣١- و في تفسير القمّي: في قوله: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾... حدّثني أبي عن عبدالله بن جندب، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأل عن تفسير هذه الآية؟

فكتب إلي الجواب:... مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة و المشكاة في القنديل، فنحن المشكاة فيها مصباح المصباح محمّد صلى الله عليه وآله، و المصباح في زجاجة من عنصره طاهرة، ﴿الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ﴾: لادعيّة ولامنكرة، ﴿يَكادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ﴾، القرآن نور على نور، ﴿يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، فالنور عليّ يهدي الله لولايتنا من أحبّ....[1]

قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي﴾[2]:

حرمة النظر إلى شعور النساء.

٥٣٢- في العيون: في باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمّد بن سنان في جواب مسائله في العلل: و حرّم النظر إلى شعور النساء المحجوبات بالأزواج إلى غيرهن من النساء، لمّا فيه من تهييج الرجال، و ما يدعو التهييج إليه من الفساد و الدخول فيما لا يحلّ، و كذلك ما أشبه الشعور إلاّ الذي قال الله عزّوجلّ: ﴿وَالْقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ اللاّتى لا يَرْجُونَ نِكاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُناحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيابَهُنَّ﴾، غير الجلباب، فلا بأس بالنظر إلى شعور مثلهنّ.[3]

---

١. تفسير القمي ٢: ١٠٤، تفسير الفرات الكوفيّ ٢٨٥، بحار الأنوار ٢٣: ٣٠٧.

٢. النور: ٦٠.

٣. نور الثقلين ٣: ٦٦٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٩٦، بحار الأنوار ٦: ١٠٣، وسائل الشيعة ٢٠: ١٩٣.

سورة الفرقان

قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾[1]:

هل أفعال العباد مخلوقة أم لا ؟

٥٣٣- في العيون: بإسناده إلى حمران بن سليمان قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن أفعال العباد أمخلوقة أم غير مخلوقة؟

فكتب عليه السلام: أفعال العباد مقدّرة في علم الله قبل خلق العباد بألفي عام.[2]

٥٣٤- و فيه: في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام و شرائع الدين، و أنّ أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، خلق تقدير لا خلق تكوين، والله خالق كلّ شيء ولا نقول بالجبر و التفويض.[3]

---

١. الفرقان: ٢.

٢. نور الثقلين ٤: ٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٦، التوحيد ٤١٦، تحف العقول ٤٤٥، بحار الأنوار ٧٥: ٣٣٨.

٣. نور الثقلين ٤: ٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٥، التوحيد ٤٠٦، بحار الأنوار ٥: ٣٠.

إنّ الله قدّر المقادير و دبّر التدبير.

٥٣٥- و فيه: عن الرضا عليه السلام بإسناده، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّوجلّ قدّر المقادير ودبّر التدبير قبل أن يخلق آدم بألفي عام.[١]

٥٣٦- و في التوحيد: بإسناده إلى عليّ موسى الرضا عليه السلام عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّوجلّ قدّر المقادير و دبّر التدابير قبل أن يخلق الخلق بألفي عام.[٢]

أتدري ما التقدير؟

٥٣٧- و في تفسير عليّ بن إبراهيم: عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس، قال: قال الرضا عليه السلام: تدري ما التقدير؟ قال: قلت: لا.

قال: هو وضع الحدود من الآجال والأرزاق و البقاء والفناء، تدري ما القضاء؟ قلت: لا.

قال: هو إقامة العين....[٣]

قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾[٤]:

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾: يعني بولاية عليّ.

---

١. نور الثقلين ٤: ٣، التوحيد ٣٧٦، صحيفة الرضا عليه السلام ٦٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤٠، بحار الأنوار ٥: ٩٣.

٢. التوحيد ٣٧٦، نور الثقلين ٤: ٤.

٣. تفسير عليّ بن إبراهيم ١: ٢٤، نور الثقلين ٤: ٥، بحار الأنوار ٥: ١١٦.

٤. الفرقان: ١١.

٥٣٨- في المناقب: عن عليّ بن حاتم في كتاب الأخبار لأبي الفرج ابن شاذان: أنّه نزل قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾: يعني كذّبوا بولاية عليّ، و هو المرويّ عن الرضا عليه السلام.[١]

قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾[٢]:

لا يقبل الله عملاً إلاّ بولايتنا.

٥٣٩ ـ في المستدركات: و عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال: لا يقبل الله عملاً لعبد إلاّ بولايتنا فمن لم يوالنا كان من أهل هذه الآية: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾.[٣]

قوله تعالى: ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾[٤]:

إذا قام القائم لم يعبد إلاّ الله.

٥٤٠- في تأويل الآيات: عن محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن عليّ، عن أبيه الحسن، عن أبيه عليّ بن أسباط، قال: روى أصحابنا في قول الله عزّوجلّ: ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾.

---

١. مناقب آل أبي طالب ٣: ١٠٣، بحار الأنوار ٣٦: ١٠٣.

٢. الفرقان: ٢٣.

٣. موسوعة الامام الرضا عليه السلام ٥: ١٢٩، مستدرك الوسائل ١: ١٧٥.

٤. الفرقان: ٢٦.

قال: إن الملك للرحمن اليوم و قبل اليوم و بعد اليوم، و لكن إذا قام القائم لم يعبد و الله إلاّ الله عزّوجلّ.[1]

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾[2]:

لم أمروا بالقراءة في الصلاة؟

٥٤١- في العيون: في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها: أنّه سمعها عن الرضا عليه السلام مرّة بعد مرّة و شيئاً بعد شيء.

فإن قال: فلم أمروا بالقراءة في الصلاة؟

قيل: لئلّا يكون القرآن مهجوراً مضيّعاً، و ليكون محفوظاً فلا يضمحلّ ولا يجهل.[3]

قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾[4]:

أخبرني عن أصحاب الرسّ.

٥٤٢- في العيون: بإسناده إلى صالح الهرويّ قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السلام، قال: أتى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيّام رجل من أشراف تميم يقال له: عمرو، فقال: يا

١. تاويل الآيات الظاهرة ٣٦٩.

٢. الفرقان:٣٠.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٠٧، نور الثقلين ٤: ١٣، من لا يحضره الفقيه ١: ٣١٠، بحار الأنوار ٦: ٦٨.

٤. الفرقان: ٣٨.

أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرسّ في أيّ عصر كانوا؟ و أين كانت منازلهم؟ و من كان ملكهم ؟ وهل بعث الله تعالى إليهم رسولاً أم لا؟ و بما اهلكوا؟ فإنّي أجد في كتاب الله تعالى ذكرهم و لا أجد خبرهم.

فقال له عليّ: لقد سألت عن حديث ما سألني عنه أحد قبلك، و لا يحدّثك به أحد بعدي إلاّ عنّي، و ما في كتاب الله تعالى آية إلاّ و أنا أعرفها و أعرف تفسيرها، و في أيّ مكان نزلت من سهل أو جبل، و في أيّ وقت من ليل أو نهار، و إنّ هنا لعلماً جمّاً و أشار إلى صدره، و لكنّ طلاّبه يسير، و عن قليل تندمون لو فقدتموني.

كان من قصصهم يا أخا تميم أنّهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها: شاه درخت، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها: دوشاب، كانت أنبطت لنوح عليه السلام بعد الطوفان، و إنما سموّا أصحاب الرسّ لأنّهم رسّوا نبيّهم في الأرض، و ذلك بعد سليمان بن داود عليهما السلام، و كانت لهم اثنتي عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له: الرسّ من بلاد المشرق، و بهم يسمّى ذلك النهر، و لم يكن يومئذٍ في الأرض نهر أغزر منه و لا أعذب منه، و لا قرى أكثر و لا أعمر منها، تسمّى إحداهن آبان، و الثانية آذر، و الثالثة دي، و الرابعة بهمن، و الخامسة إسفند، و السادسة فروردين، و السابعة آذر بهشت، و الثامنة أرذار، و التاسعة مرداد، و العاشرة تير، و الحادية عشرة مهر، و الثانية عشرة شهريور.

و كانت أعظم مدائنهم اسفندار، وهي التي ينزلها ملك، وكان يسمّى تركوذ بن عابور بن رياش بن سار بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم عليه السلام.

و بها العين والصنوبرة، وقد غرسوا في كلّ قرية منها جنّة من طلع تلك الصنوبرة، فنبتت الحبّة وصارت شجرة عظيمة، وحرّموا ماء العين و الأنهار و لا يشربون منها و لا أنعامهم، ومن فعل ذلك قتلوه، ويقولون: هو حياة آلهتنا، فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها، و يشربون هم و أنعامهم عن نهر الرسّ الذي عليه قراهم.

و قد جعلوا في كلّ شهر من السنة في كلّ قرية عيداً يجتمع إليه أهلها، فيضربون على الشجرة التي بها كلة[1] من حرير فيها من أنواع الصور، ثم يأتون بشياه و بقر؛ فيذبحونها قرباناً للشجرة، و يشعلون فيها النيران بالحطب، فإذا سطع دخان الذبايح و قتارها[2] في الهواء، و حال بينهم و بين النظر إلى السماء، خرّوا سجّداً للشجرة يبكون و يتضرّعون إليها أن ترضى عنهم به، وكان الشيطان يجيء فيحرّك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبيّ: إنّي قد رضيت عنكم عبادي، فطيبوا نفساً و قرّوا عيناً، فيرفعون رؤوسهم عند ذلك،

ويشربون الخمر، ويضربون بالمعازف و يأخذون الدست بند، فيكون على ذلك يومهم و ليلتهم ثمّ ينصرفون. و إنّما سمّت العجم شهورها بآبان ماه و آذر ماه و غيرهما اشتقاقاً من أسماء تلك القرى، لقول أهلها بعضهم لبعض: هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا، حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى، اجتمع عليها صغيرهم و كبيرهم، فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقات من ديباج عليه أنواع الصور اثني عشر باباً، كلّ باب لأهل قرية منهم، و يسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق و يقرّبون لها الذبائح أضعاف ما قرّبوا للشجرة في قراهم، فيجيء إبليس عند ذلك فيحرّك الصنوبرة تحريكاً شديداً،

١. الكلة بالكسر: الستر الرقيق، غشاء رقيق يحاط كالبيت يتوقى به من البعوض.

٢. القتار بالضم: الدخان من الطبوخ.

فيتكلّم من جذعها كلاماً جهوريّاً، ويعدهم و يعينهم بأكثر ممّا وعدتهم و منّتهم الشياطين كلّها، فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلّمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثنى عشر يوماً وليالها بعدد أعيادهم سائر السنة ثمّ ينصرفون.

فلمّا طال كفرهم بالله عزّوجلّ و عبادتهم غيره، بعث الله عزّوجلّ إليهم نبيّهم من بني إسرائيل من ولد يهودا ابن يعقوب، فلبث فيهم زماناً يدعوهم إلى عبادة الله عزّوجلّ و معرفته و ربوبيّته فلا يتبعونه، فلمّا رأى شدّة تماديهم في الغيّ و الضلال و تركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد و النجاح، حضر قريتهم العظمى وقال: يا ربّ إنّ عبادك أبوا إلاّ تكذيبي و الكفر، و غدوا يعبدون شجرة لا تنفع و لا تضرّ، فأيبس شجرهم أجمع وأرهم قدرتك و سلطانك، فأصبح القوم و قد يبس شجرهم، فهالهم ذلك و فظع بهم، و صاروا فرقتين: فرقة قالت: سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم أنّه رسول ربّ السماء و الأرض إليكم، ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه، و فرقة قالت: لا، بل غضب آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها و يقع فيها و يدعوكم إلى عبادة غيرها، فحجبت حسنها و بهاءها لكي تغضبوا عليه فتنتصروا منه، فأجمع رأيهم على قتله، فاتّخذوا أنابيب طوالاً من رصاص واسعة الأفواه، ثمّ أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرابخ،[1] و نزحوا فيها من الماء، ثمّ حفروا في قرارها بئراً ضيّقة المدخل عميقة، و أرسلوا فيها نبيّهم، و ألقموا فاها صخرة عظيمة، ثمّ أخرجوا الأنابيب من الماء و قالوا: نرجو الآن أن ترضى عنها آلهتنا إذا رأت أنّا قد قتلنا من كان

١. البربخ: ما يعمل من الخزف للبئر مجاري الماء.

يقع فيها و يصدّ عن عبادتها، و دفناه تحت كبيرها يتشفى منه، فيعود لنا نورها و نضرتها كما كان، فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم عليه السلام و هو يقول: سيّدي قد ترى ضيق مكاني و شدّة كربي، فارحم ضعف ركني و قلّة حيلتي، و عجّل بقبض روحي و لا تؤخّر إجابة دعوتي، حتّى مات عليه السلام.

فقال جلّ جلاله لجبرئيل: يا جبرئيل انظر عبادي هؤلاء الذين غرّهم حلمي، و أمنوا مكري، و عبدوا غيري، و قتلوا رسولي أن يقوموا لغضبي، و يخرجوا من سلطاني، كيف و أنا المنتقم ممّن عصاني و لم يخش عقابي، و إنّي حلفت بعزّتي لاجعلنّهم عبرة و نكالاً للعالمين، فلم يرعهم و هم في عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديد الحمرة، فتحيّروا فيها و ذعروا منها، و تضامّ بعضهم الى بعض، ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقّد، و أظلّتهم سحابة سوداء، فألقت عليهم كالقبّة جمراً يلتهب، فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص من النار، فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه و نزول نعمته و لا حول و لا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم.[1]

قوله تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[2]:

المؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه عن حقّ.

٥٤٣- في العدد القويّة: عن الرضا عليه السلام قال: اتّقوا الله أيّها الناس في نعم الله عليكم... و المؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه عن حقّ، و إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، و إذا قدر لم يأخذ أكثر

١. نور الثقلين ٤: ١٦، علل الشرائع ١: ٤٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠٧، قصص الجزائريّ ٣٩٠.

٢. الفرقان: ٤٤.

من حقّه.

و قال الغوعاء قتلة الأنبياء، و العامّة اسم مشتقّ من العمى، ما ﷺ لهم أن شبّههم الأنعام حتّى قال: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾.[1]

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا﴾[2]:

إنّ الله أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ.

٥٤٤- في المناقب: و خطب النبيّ ﷺ على المنبر في تزويج فاطمة خطبة، رواها يحيى بن معين في أماليه وابن بطّة في الإبانة بإسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعاً، و روينا عن الرضا عليه السلام فقال: الحمد لله المحمود بنعمة المعبود بقدرته، المطاع في سلطانه، المرغوب فيما عنده، المرهوب من عذابه، النافذ أمره في سمائه و أرضه، الذي خلق بقدرته، و ميّزهم بأحكامه، و أعزّهم بدينه، و أكرمهم بنبيّه محمّد ﷺ، إنّ الله جعل المصاهرة نسباً لاحقاً و أمراً معترضاً، و شجّ به الأرحام و ألزمها الأنام، قال الله تعالى: ﴿وَ هُوَ الَّذي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾، ثمّ إنّ الله أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ، قد زوّجتها إيّاه على مائة مثقال فضّة، أرضيت يا عليّ؟

قال: رضيت يا رسول‌الله.[3]

---

١. العدد القويّة ٢٢٩، أمالي الطوسيّ ٦١٣، بحار الأنوار ٧٥: ٣٣٥.

٢. الفرقان: ٥٤.

٣. مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٥٠، نور الثقلين ٤: ٢٤، مستدرك الوسائل ١٤: ٢٠٦.

الحمد لله الذي حمد في الكتاب نفسه.

٥٤٥- و عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ بسنده عن معاوية بن حليم، قال: خطب الرضا عليه السلام هذه الخطبة: الحمد لله الذي حمد في الكتاب نفسه، و افتتح بالحمد كتابه، و جعل الحمد أوّل جزاء محلّ نعمته.

و الحمد لله الذي كان في علمه السابق و كتابه الناطق و بيانه الصادق أن أحقّ الأسباب بالصلة و الاثرة، وأولي الأمور بالرغبة، فيه سبب أوجب سبباً و أمر أعقب غنى، فقال جلّ و عزّ: ﴿وَ هُوَ الَّذي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كانَ رَبُّكَ قَديرًا﴾[1]

٥٤٦- و عنه، عن بعض الأصحاب قال: كان الرضا عليه السلام يخطب في النكاح: الحمد لله إجلالاً لقدرته... وصلّى الله على محمّد و آله عند ذكره، إن الله ﴿خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا﴾.[2]

قوله تعالى: ﴿وَعِبادُ الرَّحْمنِ الَّذينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَ إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[3]:

الأئمّة هم عباد الرحمن.

٥٤٧- في كنز الفوائد وغيره: عن الباقر و الصادق و الرضا عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: هم الأئمّة عليهم السلام، يتّقون في مشيهم على الأرض خوفاً من

١. الكافي ٥: ٣٧٣، مستدرك الوسائل ٤: ٢١١، بحار الأنوار ١٠٠: ٢٦٤، عوالي اللئالي ٣: ٢٩٧، مكارم الأخلاق ٢٠٥.

٢. الكافي ٥: ٣٧٤.

٣. الفرقان: ٦٣.

عدوّهم.[1]

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[2]:

أما تعرف أنّ الله كره الإسراف؟

٥٤٨- في الخصال: عن محمّد بن عمر بن سعيد، عن بعض أصحابه قال: سمعت العيّاشيّ و هو يقول:استأذنت الرضا عليه السلام في النفقة على العيال، فقال: بين المكروهين.

قال: فقلت: جعلت فداك لا والله ما أعرف المكروهين.

فقال: بلى يرحمك الله، أما تعرف أنّ الله تعالى كره الإسراف و كره الإقتار؟

فقال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾.[3]

معنى القوام في رأي الرضا عليه السلام.

٥٤٩- في الكافي: عن أحمد بن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سنان، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾، قال: القوام: هو المعروف على الموسع قدره و على المقتر قدره، على قدر عياله و مؤنتهم التي هي صلاح له و لهم، ﴿لا يُكَلِّفُ

---

١. موسوعة الامام الرضا عليه السلام ٥: ١٣١.

٢. الفرقان: ٦٧.

٣. الخصال ١: ٥٤، نور الثقلين ٤: ٢٨، وسائل الشيعة ٢١: ٥٥٦، بحار الأنوار ٦٨: ٣٤٧، روضة الواعظين ٢: ٤٥٥.

اللهُ نَفْسًا إِلاّ مَا آتَاهَا﴾.[1]

قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾[2]:

حبّنا أهل البيت يكفرّ الذنوب.

٥٥٠- في أمالي الشيخ: بسنده إلى الرضا عليه السلام عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: حبّنا أهل البيت يكفّر الذنوب و يضاعف الحسنات، و إنّ الله ليتحمّل من محبّينا أهل البيت عليهم السلام ما عليهم من مظالم العباد، إلاّ ما كان منهم فيها على أضرار و ظلم للمؤمنين، فيقول للسيّئات: كوني حسنات.[3]

غفران الذنوب للعبد المؤمن.

٥٥١- و في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة بهذا الإسناد، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يخلّي الله عزّوجلّ لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً، ثمّ يغفر له، لا يطّلع الله على ذلك ملكاً مقرّباً و لا نبيّاً مرسلاً، و يستر عليه ما يكره أن يقف عليه أحد، ثمّ يقول لسيّئاته: كوني حسنات.[4]

أجزل الله لك الثواب و أكرم لك المآب.

٥٥٢- و في باب استسقاء المأمون بالرضا عليه السلام، عنه عليه السلام: قيل: يا رسول‌الله هلك فلان، يعمل من الذنوب كيت و كيت؟

---

١. الكافي ٤: ٥٦، نور الثقلين ١: ٢٣٢، وسائل الشيعة ٢١: ٥٥٦، والآية: ٧ من سورة الطلاق.

٢. الفرقان: ٧٠.

٣. أمالي الطوسيّ ١٦٤، نور الثقلين ٤: ٣٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٣، تأويل الآيات ٣٨٠، إرشاد القلوب ٢: ٣٥٣، بحار الأنوار ٦٥: ١٠٠.

٤. نور الثقلين ٤: ٣٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٣، المؤمن ٣٣، صحيفة الرضا عليه السلام ٦٣، الزهد ٩١.

فقال رسول‌الله ﷺ: بل قد نجا ولا يختم الله تعالى عمله إلاّ بالحسنى، و سيمحو الله عنه السيّئات و يبدّلها حسنات، إنّه كان مرّة يمرّ في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر فسترها عليه، و لم يخبره بها مخافة أن يخجل، ثمّ إنّ ذلك المؤمن عرفه في مهواه، فقال له: أجزل الله لك الثواب و أكرم لك المآب ولا ناقشك الحساب، فاستجاب الله له فيه، فهذا العبد لا يختم له إلاّ بخير بدعاء ذلك المؤمن، فاتّصل قول رسول‌الله ﷺ بهذا الرجل فتاب و أناب، و أقبل على طاعة الله عزّوجلّ، فلم يأتِ عليه سبعة أيام حتى أغير على سرح المدينة، فوجّه رسول‌الله ﷺ في إثرهم جماعة، ذلك الرجل أحدهم فاستشهد فيهم.[1]

بدّلوا سيّئاتهم حسنات.

٥٥٣- و في تفسير عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي عن جعفر و إبراهيم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام صلوات الله عليه قال: إذا كان يوم القيامة أوقف الله عزّوجلّ المؤمن بين يديه و عرض عليه عمله فينظر في صحيفته، فأوّل ما يرى سيّئاته، فيتغيّر لذلك لونه، وترتعد فرائصه، ثمّ تعرض عليه حسناته، فتفرح لك نفسه، فيقول الله عزّوجلّ بدّلوا سيّئاتهم حسنات و أظهروها للناس، فيبدّل الله لهم، فيقول الناس: أما كان لهؤلاء سيّئة واحدة؟ و هو قول الله: ﴿يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ إلاّ من تاب و آمن، إلى قوله ﴿فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللهِ مَتَابًا﴾، يقول: لا يعود إلى شيء من ذلك بإخلاص و نيّة صادقة.[2]

---

١. نور الثقلين ٤: ٣٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٩٦، دلائل الإمامة ١٩٧، بحار الأنوار ٤٩: ١٨٢.

٢. تفسير عليّ بن إبراهيم ٢: ١١٦، نور الثقلين ٤: ٤١ و ٣: ٥٢٨، بحار الأنوار ٧٦: ٢٠.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[1]:

لأهل الحجاز رأي فيه.

٥٥٤- و في العيون: بإسناده إلى محمّد بن أبي عبّاد- و كان مشتهراً بالسماع و يشرب النبيذ- قال: سألت الرضا عليه السلام عن السماع، فقال: لأهل الحجاز رأي فيه، و هو في حيّز الباطل و اللهو، أما سمعت الله عزّوجلّ يقول: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾.[2]

١. الفرقان: ٧٢.

٢. نور الثقلين ٤: ٤٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٨، بحار الأنوار ٧٦: ٢٤٤.

سورة الشعراء

قوله تعالى: ﴿عَلَيهِم مِّن السَّمَاء آيَةً﴾[1]:

لا دين لمن لا ورع له.

٥٥٥- في كتاب كمال الدين: روي عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، و لا أمان لمن لا تقيّة له، و إن أكرمكم عند الله أعملكم بالتقيّة.

فقيل له: يا ابن رسول الله إلى متى؟

قال: إلى يوم الوقت المعلوم، و هو يوم خروج قائمنا، فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا. فقيل له: يا ابن رسول الله و من القائم منكم أهل البيت عليهم السلام؟

قال: الرابع من ولدي، ابن سيّدة الإماء، يطهّر و الله به الأرض من كلّ جور و يقدّسها من كلّ ظلم، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته، و هو صاحب الغيبة قبل خروجه، فاذا خرج أشرقت الأرض

١. الشعراء: ٤.

بنوره، و وضع الميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحد أحداً، و هو الذي تطوى له الأرض، و لا يكون له ظلّ، و هو الذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه، يقول: ألا إنّ حجّة الله قد ظهرت عند بيت الله فاتّبعوه، فإنّ الحقّ معه و فيه، و هو قول الله عزّوجلّ: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾.[1]

قوله تعالى: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾[2]:

بارك الله فيك يا ابن رسول الله.

٥٥٦- و في العيون: في باب ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام مع المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام بإسناده إلى عليّ بن محمّد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا عليه السلام، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك: إنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى.

قال: فما معنى قول الله عزّوجلّ:... إلى أن قال: فما معنى قول موسى لفرعون: ﴿فَعَلْتُها إِذًا وَ أَنَا مِنَ الضّالّينَ﴾؟[3]

قال الرضا عليه السلام: إنّ فرعون قال لموسى لمّا أتاه: ﴿وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتى فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكافِرينَ﴾،[4] قال موسى: ﴿فَعَلْتُها إِذًا وَ أَنَا مِنَ

١. كمال الدين ٢: ٣٧١، نور الثقلين ٤: ٤٧، مشكاة الأنوار ٤٢، كفاية الأثر ٢٧٤، كشف الغمّة ٢: ٥٢٤، إعلام الورى ٤٣٤، بحار الأنوار ٧٢: ٣٩٥، وسائل الشيعة ١٦: ٢١١.

٢. الشعراء: ٢١.

٣. الشعراء: ٢٠.

٤. الشعراء: ١٩.

الضّالّيـنَ﴾ عـن الطريـق بوقوعـي إلـى مدينـة مـن مدائنـك، ﴿فَفَـرَرْتُ مِنْكُـمْ لَمّـا خِفْتُكُـمْ فَوَهَـبَ لـى رَبـّى حُكْمًـا وَ جَعَلَنـى مِـنَ الْمُرْسَلينَ﴾، وقـد قـال الله تعالـى لنبيّـه محمّـد ﷺ: ﴿أَلَـمْ يَجِـدْكَ يَتيمـاً فَـآوى﴾،[1] يقول: ألم يجدك وحيداً فآوى إليك الناس؟ ﴿وَ وَجَدَكَ ضَالّاً﴾: يعني عنـد قومـك ﴿فَهَـدى﴾، أي فهداهـم إلـى معرفتـك، ﴿وَ وَجَـدَكَ عائِـلاً فَأَغْنـى﴾، يقـول: أغنـاك بأن جعـل دعـاءك مستجاباً.

قال المأمون: بارك الله فيك يابن رسول الله.[2]

قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[3]:

هكذا في قراءة أبيّ بن كعب.

٥٥٧- فـي بـاب ذكـر مجلـس الرضـا عليه السلام مـع المأمـون فـي الفـرق بيـن العتـرة و الأمّـة حديـث طويـل، وفيـه قالـت العلمـاء: فأخبرنـا هـل فسّـر الله تعالـى الإصطفـاء فـي الكتـاب؟

فقال الرضا عليه السلام: فسّر الإصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موضعاً، فـأوّل ذلـك قولـه عزّوجـلّ: ﴿وَأَنـذِرْ عَشِـيرَتَكَ الْأَقْرَبِـينَ﴾، «ورهطك المخلصين»، هكـذا فـي قـراءة أبـيّ بـن كعـب، و هـي ثابتـة في مصحـف عبدالله بـن مسعود، و هـذه منزلة رفيعـة و فضل عظيم و شرف عالٍ حين عنى الله عزّوجلّ بذلك الآل، فذكره ﷺ.[4]

---

١. الضحى: ٦.

٢. نـور الثقلين ٤: ٤٨، عيـون أخبـار الرضـا عليه السلام ١: ١٩٥، بحـار الأنـوار ١١: ٨١، الإحتجـاج ٢: ٤٢٩، قصـص الجزائـريّ ١٦.

٣. الشعراء: ٢١٤.

٤. نـور الثقلين ٤: ٦٨، عيـون أخبـار الرضـا عليه السلام ١: ٢٣١، تحـف العقـول ٤٢٥، أمالي الصـدوق ٥٢٥، بشـارة المصطفى ٢٢٩.

سورة النمل

قوله تعالى: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾[1]:

تدري ما يقول هذا العصفور؟

٥٥٨- في بصائر الدرجات: عن أحمد بن موسى عن محمّد بن أحمد المعروف بغزال، عن محمّد بن الحسين، عن سليمان من ولد جعفر بن أبي طالب، قال: كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام في حائط له، إذا جاء عصفور فوقع بين يديه، و أخذ يصيح و يكثر الصياح و يضطرب.

فقال لي: يا فلان تدري ما يقول هذا العصفور؟

قال: قلت: الله و رسوله و ابن رسوله أعلم.

قال: إنّها تقول: إنّ حيّة تريد أن تاكل فراخي في البيت، فخذ معك العصا و ادخل البيت و اقتل الحيّة.

قال: فأخذت النبعة - هي العصا - و دخلت إلى البيت و إذا

١. النمل: ١٦.

الحية تجول في البيت فقتلتها.[1]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾[2]:

أما علمت أنّي نبيّ الله؟

٥٥٩- في العيون: بإسناده إلى داود بن سليمان الغازي، قال: سمعت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام في قوله: ﴿فَتَبَسَّمَ ضاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾، و قال لمّا قالت النملة: ﴿يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَ جُنُودُهُ﴾، حملت الريح صوت النملة إلى سليمان عليه السلام وهو مارّ في الهواء والريح قد حملته، فوقف و قال: عليّ بالنملة، فلمّا أتي بها قال سليمان: يا أيّتها النملة أما علمت أنّي نبيّ الله و أنّي لا أظلم أحداً؟

قالت النملة: بلى.

قال سليمان: فلم تحذّرينهم ظلمي وقلت: ﴿أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ﴾؟

قالت النملة: خشيت أن ينظروا إلى زينتك فيفتتنوا بها فيبعدون عن الله عزّوجلّ.

ثمّ قالت النملة: أنت أكبر أم أبوك؟

قال سليمان: بل أبي داود.

قالت النملة: فلم يزيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم أبيك داود؟

---

١. بصائر الدرجات ٣٤٥، نور الثقلين ٤: ٧٨، بحار الأنوار ٤٩: ٨٨، الخرائج ١: ٣٥٦، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٣٤، كشف الغمّة ٢: ٣٠٥، دلائل الإمامة ١٧٣.

٢. النمل: ١٨.

قال سليمان: ما لي بهذا علم.

قالت النملة: لأنّ أباك داود داوى جرحه بودّ فسمّي داود، و أنت يا سليمان أرجو أن تلحق بأبيك.

ثمّ قالت النملة: هل تدري لم سخّرت لك الريح من بين سائر الملائكة؟

قال سليمان عليه السلام: ما لي بهذا علم.

قالت النملة: يعني عزّوجلّ بذلك لو سخّرت لك جميع المملكة كما سخّرت لك هذه الريح، لكان زوالها من يديك كزوال الريح، فحينئذٍ تبسّم ضاحكاً من قولها.[1]

قوله تعالى: ﴿مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾[2]:

آل محمّد خير البريّة.

٥٦٠- و فيه أيضاً: بإسناده إلى سليمان بن جعفر عن الرضا عليه السلام، قال: حدّثني أبي عن جدّي، عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: في جناح كلّ هدهد خلقه الله عزّوجلّ مكتوب بالسريانية: آل محمّد خير البريّة.[3]

---

١. نور الثقلين ٤: ٨٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٨، قصص الجزائريّ ٣٦٨، علل الشرائع ١: ٧٣، بحار الأنوار ١٤: ٩٣.

٢. النمل: ٢٠.

٣. نور الثقلين ٤: ٨٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦١، بحار الأنوار ١١: ٢٨٣.

قوله تعالى: ﴿قالَتْ يا أَيُّهَا الْمَلَوءُ إِنِّى أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتابٌ كَرِيمٌ ۝ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾[1]:

فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش.

٥٦١- و فيه أيضاً: بإسناده إلى الرضا عليه السلام عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام أنّه قال: سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله تبارك و تعالى قال لي: يا محمّد ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِى وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾[2]، فأفرد عليّ بالامتنان بفاتحة الكتاب، و جعلها بإزاء القرآن العظيم، وإنّ فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، و أنّ الله عزّوجلّ خصّ محمّداً و شرّفه بها، ولم يشرك معه فيها أحداً من الأنبياء ما خلا سليمان عليه السلام، فإنّه أعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم، يحكي عن بلقيس حين قالت: ﴿قالَتْ يا أَيُّهَا الْمَلَوءُ إِنِّى أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتابٌ كَرِيمٌ ۝ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ... ﴾.[3]

١. النمل: ٢٩ و ٣٠.

٢. الحجر: ٨٧.

٣. نور الثقلين ٤: ٨٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣٠١، جامع الأخبار ٤٣، تفسير الإمام العسكريّ ٢٩، بحار الأنوار ٨٩: ٢٧.

سورة القصص

قوله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾[1]:

يا موسى تريد أن تقتلني كما قتلت...

٥٦٢- في العيون: بإسناده إلى عليّ بن محمّد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا عليه السلام، فقال له المأمون: ياابن رسول‌الله أليس من قولك: إنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى.

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ﴾.

قال الرضا عليه السلام: إنّ موسى عليه السلام دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من أهلها، و ذلك بين المغرب و العشاء، ﴿فَوَجَدَ فيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هذا مِنْ شيعَتِهِ وَ هذا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغاثَهُ الَّذي مِنْ شيعَتِهِ عَلَى الَّذى مِنْ عَدُوِّهِ﴾، فقضى على العدوّ بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات، ﴿قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ﴾، يعني الاقتتال الذي وقع بين الرجل لا ما فعله موسى عليه السلام من قتله، ﴿إِنَّهُ﴾

١. القصص: ١٥.

يعني الشيطان ﴿عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾.

قال المأمون: فما معنى قول موسى: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾.

قال: يقول: وضعت نفسي غير موضعها بدخول هذه المدينة، ﴿فَاغْفِرْ لِي﴾، أي استرني من أعدائك لئلّا يظفروا بي فيقتلوني، ﴿فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

قال موسى: ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ من القوّة حتّى قتلت رجلاً بوكزة ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾، بل أجاهد في سبيلك بهذه القوّة حتّى ترضى، ﴿فَأَصْبَحَ﴾ موسى عليه السلام ﴿فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾، فالذي ﴿اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ﴾ على آخر، ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ﴾، قاتلت رجلاً بالأمس و تقاتل هذا اليوم لأؤدّبنّك، و أراد أن يبطش به: ﴿فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا﴾ وهو من شيعته، ﴿قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَ مَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾.

قال المأمون: جزاك الله عن انبيائه خيراً يا أبا الحسن.[1]

١. نور الثقلين ٤: ١١٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٨، بحار الأنوار ١٣: ٣٢، قصص الجزائريّ ١٦.

قوله تعالى: ﴿فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾[1]:

قصّة موسى و شعيب.

٥٦٣- روى الراوندي عن ابن بابويه عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبدالله، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام صلوات الله عليه عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ ما سَقَيْتَ لَنا﴾، أهي التي تزوّج بها؟

قال: نعم. و لمّا قالت: ﴿اسْتَئْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَئْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾.

قال أبوها: كيف علمت ذلك؟

قالت: لمّا أتيته برسالتك، فأقبل معي قال: كوني خلفي و دلّيني على الطريق، فكنت خلفه أرشده كراهة أن يرى منّي شيئاً.

و لمّا أراد موسى الانصراف قال شعيب: ادخل البيت وخذ من تلك العصيّ عصاً تكون معك تدرأ بها السباع، و قد كان شعيباً أخبر بأمر العصا التي أخذها موسى، فلمّا دخل موسى البيت وثبت إليه العصا فصارت في يده فخرج بها.

فقال له شعيب: خذ غيرها، فعاد موسى إلى البيت فوثبت إليه العصا، فصارت في يده فخرج بها.

فقال له شعيب: خذ غيرها، فوثبت إليه فصارت في يده.

---

١. القصص: ٢٥.

فقال له شعيب: ألم أقل لك: خذ غيرها؟

قال له موسى: قد رددتها ثلاث مرات كلّ ذلك تصير في يدي.

فقال شعيب: خذها.

و كان شعيب يزور موسى كلّ سنة، فإذا أكل قام موسى على رأسه وكسر له الخبز.[1]

من أين عرفتيه أنّه أمين؟

٥٦٤- و روى الصدوق بسنده عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّوجلّ:

﴿قالَتْ إِحْداهُما يا أَبَتِ اسْتَئْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَئْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾.

قال لها شعيب عليه السلام: يا بنيّة هذا قويّ قد عرفتيه برفع الصخرة، الأمين من أين عرفتيه؟

قالت: يا أبة إنّي مشيت قدّامه، فقال: امشي من خلفي، فإن ظللت فأرشديني إلى الطريق، فإنّا قوم لا ننظر في أدبار النساء.[2]

قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.[3]

---

١. قصص الأنبياء للراونديّ ١٥٢، بحار الأنوار ١٣: ٤٤، قصص الجزائريّ ٢٢٤، بحار الأنوار ١٣: ٤٤.

٢. من لا يحضره الفقيه ٤: ١٢، نور الثقلين ٤: ١٢٣، بحار الأنوار ١٣: ٣٢، تفسير القمّيّ ٢: ١٣٨، وسائل الشيعة ٢٠: ١٩٩، مستدرك الوسائل ١٤: ٢٧٤، فقه القرآن ٢: ١٤٥، قصص الجزائريّ ٢٢١.

٣. القصص: ٢٧.

٥٦٥- روى الكلينيّ بسنده عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: قول شعيب عليه السلام: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ﴾، أيّ الأجلين قضى؟

قال عليه السلام: الوفاء منهما أبعدهما عشر سنين....[1]

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى﴾[2]:

يا ربّ ليتني كنت أراهم.

٥٦٦- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرّقة حديث طويل، وفيه: أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: لمّا بعث الله عزّوجلّ موسى بن عمران عليه السلام و اصطفاه نجيّاً، وفلق له البحر، ونجّى بني إسرائيل، وأعطاه التوراة والألواح، رأى مكانه من ربّه عزّ وجلّ، فقال: يا ربّ لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي.

فقال الله جلّ جلاله: يا موسى أما علمت أن محمّداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي؟

قال موسى: يا ربّ فإن كان محمّد أكرم عندك من جميع خلقك، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟

قال له جلّ جلاله: يا موسى أما علمت أنّ فضل آل محمّد على جميع آل النبّيين كفضل محمّد على جميع المرسلين؟

فقال موسى: يا ربّ فإن كان آل محمّد كذلك، فهل في أمم

١. الكافي ٥: ٤١٤، وسائل الشيعة ٢١: ٢٨٠، نوادر الأشعريّ ١١٥.

٢. القصص: ٤٣.

الأنبياء عندك أفضل من أمّتي؛ ظلّلت عليهم الغمام، و أنزلت عليهم المنّ و السلوى، و فلقت لهم البحر؟

فقال الله جلّ جلاله: يا موسى أما علمت أنّ فضل أمّة محمّد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقي؟

قال موسى: يا ربّ ليتني كنت أراهم. فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا موسى لن تراهم، و ليس هذا أوان ظهورهم، و لكن سوف تراهم في الجنان، جنّات عدن و الفردوس بحضرة محمّد في نعيمها، يتقلّبون في خيراتها يتبحبحون[1]، أفتحبّ أن أسمعك كلامهم؟

قال: نعم إلهي. قال الله جلّ جلاله: قم بين يدي و اشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل. ففعل ذلك موسى عليه السلام، فنادى ربّنا عزّوجلّ: يا أمّة محمّد، فأجابوه كلّهم و هم في أصلاب آبائهم وأرحام أمّهاتهم: لبّيك اللّهمّ لبّيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك، إنّ الحمد و النعمة و الملك لك لا شريك لك.

قال: فجعل الله عزّوجلّ تلك الإجابة شعار الحاجّ، ثمّ نادى ربّنا عزّوجلّ: يا أمّة محمّد إنّ قضائي عليكم أنّ رحمتي سبقت غضبي و عفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني وأعطيكم من قبل أن تسألوني، من لقيني بشهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، و أنّ محمّداً عبده و رسوله صادق في أقواله، محقّق في أفعاله، و أنّ عليّ بن أبي طالب أخاه و وصيّه من بعده و وليّه، و يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمّد صلى الله عليه وآله، و أنّ أولياءه المصطفين المطهّرين الطاهرين الميامين بعجائب آيات الله و دلائل حجج الله من بعد أولياؤه، أدخلته جنّتي و إن كانت ذنوبه مثل زبد

١. تبحبح الرجل، إذا تمكّن في المقام و الحلول. و قيل: يتبحبحون الجنان، أي يتوسّطون في أوساط الجنان في أطرافه....

البحر.

قال: فلمّا بعث الله عزّوجلّ محمّداً صلى الله عليه وآله، قال: يا محمّد ما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمّتك بهذه الكرامة. قال عزّوجلّ لمحمّد صلى الله عليه وآله: قل الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصّني به من الفضيلة، و قال لأمّته: قولوا: الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصّنا به من هذه الفضائل.[1]

كتاب ابن أبي نصر إلى الرضا عليه السلام.

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[2]:

٥٦٧- روى الطوسيّ بسنده عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، وكانوا يقولون بالوقف وكان على رأيهم. فكاتب أبا الحسن الرضا عليه السلام وتعنّت في المسائل، فقال: كتبت إليه كتاباً و أضمرت في نفسي أنّي متى دخلت عليه أسأله عن ثلاث مسائل من القرآن، و هي قوله: ﴿أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ﴾،[3] و قوله: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾[4]، وقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾.

قال أحمد فأجابني عن كتابي، و كتب في آخره الآيات التي أضمرتها في نفسي أن أسأله عنها، ولم أذكرها في كتابي إليه، فلمّا

---

١. نور الثقلين ٤: ١٣٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٨٤، قصص الجزائريّ ٣٠٢، علل الشرائع ٢: ٤١٨، تأويل الآيات ٤١١، تفسير الإمام العسكريّ ٣٢، بشارة المصطفى ٢١٤، بحار الأنوار ٩٦: ١٨٥.

٢. القصص: ٥٦.

٣. الزخرف: ٤٠.

٤. الأنعام: ١٢٥.

وصل الجواب أ نسيت ما كنت أضمرته، فقلت: أي شيء هذا من جوابي، ثمّ ذكرت أنّه ما أضمرته.[1]

قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾[2]:

هل يعرفون قدر الإمامة و محلّها.

٥٦٨- في الكافي: عن أبي القاسم بن العلاء رحمه الله، رفعه عن عبدالعزيز بن مسلم، عن الرضا عليه السلام حديث طويل في فضل الإمام و صفاته، يقول فيه: هل يعرفون قدر الإمامة و محلّها من الأمّة فيجوز فيها اختيارهم... إلى قوله: لقد راموا صعباً، و قالوا إفكاً، و ضلّوا ضلالاً بعيداً، و وقعوا في الحيرة، إذ تركوا الإمام عن بصيرة، ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ كانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾،[3] رغبوا عن اختيار الله و اختيار رسول‌الله إلى اختيارهم، و القرآن يناديهم: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحانَ اللهِ وَ تَعالى عَمّا يُشْرِكُونَ﴾، و قال عزّوجلّ: ﴿وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللهُ وَ رَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾.[4]

---

١. كتاب الغيبة ٤٧، بحار الأنوار ٤٩: ٤٨، مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٣٦.

٢. القصص: ٦٨.

٣. العنكبوت: ٣٨.

٤. الكافي ١: ١٩٨، نور الثقلين ٤: ١٣٦، بحار الأنوار ٢٥: ١٢٠، تحف العقول ٤٣٦، الصراط المستقيم ١: ٨٣، غيبة النعمانيّ ٢١٦.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[1]:

معنى حديث أنّ المؤمنين يزورون ربّهم.

٥٦٩- روى الصدوق بسنده عن عبدالسلام بن صالح الهرويّ، قال: قلت لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام: ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث: إنّ المؤمنين يزورون ربّهم في منازلهم في الجنّة؟

فقال: يا أبا الصلت إنّ الله تبارك و تعالى فضّل نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبّيين والملائكة، و جعل طاعته و متابعته متابعته و زيارته في الدنيا و الآخرة زيارته... و قال عزّوجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾.[2]

١. القصص: ٨٨.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٥، وسائل الشيعة ١٤: ٣٢٥، بحار الأنوار ٤: ٣، الإحتجاج ٢: ٤٠٨، أمالي الصدوق ٤٦٠، التوحيد ١١٧.

سورة العنكبوت

قوله تعالى: ﴿الم ۝ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[1]:

معنى الفتنة في الآية الشريفة.

٥٧٠- في الكافي: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن معمّر بن خلّاد، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ﴿الم ۝ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾، ثمّ قال لي: ما الفتنة؟

قلت: جعلت فداك الفتنة في الدين.

فقال: يفتنون كما يفتن الذهب، ثمّ قال: يخلصون كما يخلص الذهب.[2]

١. العنكبوت: ١ و ٢.

٢. الكافي ١: ٣٧٠، نور الثقلين ٤: ١٤٨، بحار الأنوار ٥: ٢١٩، غيبة النعمانيّ ٢٠٢.

الحدث بين المسجدين من علامات الفرج.

٥٧١- و في الإرشاد: عن الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: لا يكون ما تمدّون إليه أعناقكم حتّى تميّزوا و تمحّصوا، و لا يبقى منكم إلاّ القليل، ثمّ قرأ: ﴿الم ۞ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾، ثمّ قال: إنّ من علامات الفرج حدث يكون بين المسجدين، و يقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً من العرب.[1]

قوله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾[2]:

إنّما سمّي نوح لأنّه ناح ألف سنة.

٥٧٢- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشاميّ و ما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفه حديث طويل: و سأله عن نوح و ما كان؟ فقال: اسمه سكن، و إنّما سمّي نوح لأنّه ناح على قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً.[3]

قوله تعالى: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ﴾[4]:

أول من عمل عمل قوم لوط.

٥٧٣- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر

---

١. الإرشاد ٣٦٠، الخرائج و الجرائح ٣: ١١٦٩، كشف الغمّة ٢: ٤٦١، منتخب الأنوار المضيئة ٣٨.

٢. العنكبوت: ١٤.

٣. نور الثقلين ٤: ١٥٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤٣، القصص للجزائريّ ٦٨، علل الشرائع ٢: ٥٩٤، بحار الأنوار ١١: ٢٨٦.

٤. العنكبوت: ٢٩.

الشاميّ و ما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل، و فيه: و سأله عن أوّل من عمل عمل قوم لوط؟

قال: إبليس، فإنّه أمكن من نفسه.[1]

٥٧٤- و في مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ﴾، هو أنّهم كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة و لاحياء، روي ذلك عن الرضا عليه السلام.[2]

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ﴾:[3]

و من آياته أنّه كان يتيماً.

٥٧٥- في العيون: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان و المقالات في التوحيد، قال الرضا عليه السلام في أثناء المحاورات: وكذلك أمر محمّد صلى الله عليه وآله و ما جاء به و أمر كلّ نبيّ بعثه الله، ومن آياته أنّه كان يتيماً فقيراً راعياً أجيراً، لم يتعلّم كتاباً و لم يختلف إليه معلّم، ثمّ جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء عليهم السلام و أخبارهم حرفاً حرفاً و أخبار من مضى و من بقي إلى يوم القيامة.[4]

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤٥، نور الثقلين ٢: ٥٠، بحار الأنوار ١٠: ٨٠، وسائل الشيعة ٢١: ٤٤٣.

٢. مجمع البيان ٤: ٢٨٠، بحار الأنوار ١٢: ١٤٦، وسائل الشيعة ١٢: ١٤٧، قصص الجزائريّ ١٣٢.

٣. العنكبوت: ٤٨.

٤. نور الثقلين ٤: ١٥٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٦٦، التوحيد ٤٢٩، الإحتجاج ٢: ٤٢٣، بحار الأنوار ١٠: ٣٠٩.

قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾[1]:

الآيات البيّنات هم الأئمّة خاصّة.

٥٧٦- في الكافي: عن عدّة من الأصحاب، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الفضيل، قال: سألته عن قوله الله عزّوجلّ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، قال: هم الأئمّة خاصّة.[2]

٥٧٧ ـ و في المناقب: عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قالوا في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، نحن هم و إيّانا عنى.[3]

١. العنكبوت: ٤٩.

٢. الكافي ١: ٣١٤ ، بحار الأنوار ٢٣: ٣٠٢ ، بصائر الدرجات ٢٠٦ ، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣٠.

٣. مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٢٠، بحار الأنوار ٢٣: ٢٠٣.

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ﴾[1]:

النوم على أربعة أصناف.

٥٧٨- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشاميّ و ما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل، فيه: و سأله عن النوم على كم وجه هو؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: النوم على أربعة أصناف: الأنبياء تنام على أقفيتها مستقبلة، و أعينها لا تنام متوقّعة لوحي ربّها عزّوجلّ، و المؤمنون ينامون على يمينهم مستقبلين القبلة، و الملوك وأبناؤها على شمائلها ليستمرأوا ما يأكلون، و إبليس و إخوانه و كلّ مجنون و ذو عاهة ينامون على وجوههم منبطحين.[2]

---

١. الروم: ٢٣.

٢. نور الثقلين ٤: ١٧٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤٥، الخصال ١: ٢٩٢، بحار الأنوار ٧٣: ١٨٦، وسائل الشيعة ٦: ٥٠٤.

قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾[1]:

يا عليّ أنت حجّة الله و أنت باب الله.

٥٧٩- و فيه أيضاً: بإسناده إلى ياسر الخادم عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلّي عليه السلام: يا عليّ أنت حجّة الله، و أنت باب الله، و أنت الطريق إلى الله، و أنت النبأ العظيم، و أنت الصراط المستقيم، و أنت المثل الأعلى....[2]

قوله تعالى: ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾[3]:

فطرة الله هي لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله.

٥٨٠- في تفسير عليّ بن إبراهيم عن الحسين بن عليّ بن زكريّا، قال: حدّثنا الهيثم بن عبدالرمّاني، قال: حدثنا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه محمّد بن عليّ صلوات الله عليهم في قوله عزّوجلّ: ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قال: هو لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين وليّ الله، إلى هاهنا التوحيد.[4]

الحمد لله الملهم عباده الحمد.

٥٨١- و في التوحيد: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال:

---

١. الروم: ٢٧.

٢. نور الثقلين ١٨٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦، بحار الأنوار ٣٨: ١١١.

٣. الروم: ٣٠.

٤. تفسير عليّ بن إبراهيم ٢: ١٥٤، نور الثقلين ٤: ١٨٣، مناقب آل أبي طالب ٣: ١٠١، بحار الأنوار ٣٦: ١٠٣.

حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثني عليّ بن العبّاس قال: حدّثني جعفر بن محمّد الأشعريّ عن فتح بن يزيد الجرجانيّ، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد، فكتب إليّ بخطه: قال جعفر: و إنّ فتحاً أخرج إليّ الكتاب، فقرأته بخطّ أبي الحسن عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الملهم عباده الحمد، و فاطرهم على معرفة ربوبيّته....[1]

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ﴾[2]:

هي في ولد عليّ خاصّة إلى يوم القيامة.

٥٨٢- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الإمامة و الإمام، و ذكر فضل الإمام و رتبته حديث طويل، يقول فيه عليه السلام: ثمّ أكرمه الله عزّوجلّ بأن جعلها في ذريّته و أهل الصفوة و الطهارة، فقال: ﴿وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً وَ كُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ ۞ وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاةِ وَ إِيتاءَ الزَّكاةِ وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ﴾[3]، فلم تزل في ذرّيّته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً، حتّى ورثه النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال الله جلّ جلاله: ﴿إِنَّ أَوْلَى النّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[4]، فكانت له خاصّة، فقلّدها صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بأمر الله عزّوجلّ على رسم ما فرض الله تعالى، فصارت في ذرّيّته الأصفياء الذين آتاهم الله تعالى العلم و الإيمان

---

١. التوحيد ٥٦، نور الثقلين ٤: ١٨٤، بحار الأنوار ٥٤: ١٦٦.

٢. الروم: ٥٦.

٣. الأنبياء: ٧٢ و ٧٣.

٤. آل عمران: ٦٨.

بقوله: ﴿وَ قالَ الَّذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ في كِتابِ اللهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾، فهي في ولد عليّ عليه السلام خاصّة إلى يوم القيامة، إذ لا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله.[1]

٥٨٣- و في الكافي: بسنده عن عبدالعزيز بن مسلم، قال: كنّا مع الرضا عليه السلام بمرو، فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامة و ذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيّدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسم عليه السلام ثمّ قال: يا عبدالعزيز جهل القوم و خدعوا عن آرائهم... إنّ الإمامة خصّ الله عزّوجلّ بها إبراهيم الخليل بعد النبوّة... ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذرّيّته... حتّى ورّثها الله تعالى النبيّ صلى الله عليه وآله... فصارت في ذرّيّته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم و الإيمان بقوله تعالى: ﴿وَ قالَ الَّذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ في كِتابِ اللهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾.[2]

١. نور الثقلين ٤: ١٩١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢١٦، الكافي ١: ١٩٨، بحار الأنوار ٢٥: ١٢٠، معاني الأخبار ٩٦، الإحتجاج ٢: ٤٣٤، مناقب آل ابي طالب ١: ٢٤٧، غيبة النعمانيّ ٢١٨، كمال الدين ٢: ٦٧٧.

٢. الكافي ١: ١٩٨، غيبة النعمانيّ ٢١٦.

سورة لقمان

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[1]:

٥٨٤- قال الطبرسيّ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾، أي باطل الحديث، و أكثر المفسّرين على أنّ المراد بلهو الحديث الغناء، و هو المرويّ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.[2]

قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾[3]:

ادعُ لها و تصدّق عنها.

٥٨٥- في الكافي: عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد

١. لقمان: ٦.

٢. مجمع البيان ٤: ٣١٣، بحار الأنوار ٩: ١٣٦.

٣. لقمان: ١٤.

بن عيسى، عن معمّر بن خلّاد، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أدعو لهما(لوالديّ) إن كانا لا يعرفان الحقّ؟

قال: ادعُ لهما و تصدّق عنهما، و إن كانا حيّين لا يعرفان الحقّ فدارهما، فإنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله بعثني بالرحمة لا بالحقوق.[1]

قوله تعالى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾[2]:

٥٨٦- في العيون: بإسناده إلى الرضا عليه السلام حديث طويل، و فيه: يقول عليه السلام: و أمر بالشكر له و للوالدين، فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله تعالى.[3]

٥٨٧- و فيه: بإسناده إلى محمود بن أبي البلاد، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عزّوجلّ.[4]

قوله تعالى: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾[5]:

برّ الوالدين واجب.

٥٨٨- في العيون: في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام و شرائع الدين: و برّ الوالدين واجب و إن كانا

١. الكافي ٢: ١٥٩، نور الثقلين ٤: ٢٠٠، وسائل الشيعة ٢١: ٤٩٠، مستدرك الوسائل ١٥: ١٧٩.

٢. لقمان: ١٤.

٣. نور الثقلين ٤: ٢٠١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٥٨، كشف الغمّة ٢: ٢٩٣، الخصال ١: ١٥٦.

٤. نور الثقلين ٤: ٢٠١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٤، بحار الأنوار ٦٨: ٤٤، وسائل الشيعة ١٦: ٣١٣.

٥. لقمان: ١٥.

مشركين، و لا طاعة لهما في معصية الخالق و لا لغيرهما، فإنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.[1]

قوله تعالى: ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ... ﴾[2]:

٥٨٩- في الكافي: بسنده عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال: الصلاة قربان كلّ تقيّ.[3]

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[4]:

نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلها.

٥٩٠- في الاحتجاج: سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن العالم عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ﴾، ماهي؟

فقال: هي عين الكبريت، و عين اليمن، و عين البرهوت، و عين الطبرية، و حمّة ماسيدان، وحمّة إفريقية، و عين بلعوران، و نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا و لا تستقصى.[5]

---

١. نور الثقلين ٤: ٢٠٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٤، وسائل الشيعة ١٦: ١٥٥، بحار الأنوار ١٠: ٣٥٦، الخصال ٢: ٦٠٨.

٢. لقمان: ١٧.

٣. الكافي ٣: ٢٦٥، نور الثقلين ٤: ٢٠٥، من لا يحضره الفقيه ١: ٢١٠، وسائل الشيعة ٤: ٤٣، بحار الأنوار ٧٩: ٣٠٧.

٤. لقمان: ٢٧.

٥. الإحتجاج ٢: ٤٥٤، نور الثقلين ٤: ٢١٦، بحار الأنوار ٤: ١٥١، تحف العقول ٤٧٨، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٠٠.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾[1]:

خيّر في تلك الليلة لتمضي مقادير الله.

٥٩١- في الكافي: عن عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عبدالحميد، عن الحسن بن الجهم، قال: قلت للرضا عليه السلام: أمير المؤمنين قد عرف قاتله في الليلة التي يقتل فيها و الموضع الذي يقتل فيه، و قوله لمّا سمع صياح الأوّز في الدار: صوائح تتبعها نوائح، و قول أمّ كلثوم: لو صلّيت الليلة داخل الدار وأمرت غيرك يصلّي بالناس، فأبى عليه و كثر دخوله و خروجه تلك الليلة بلا سلاح، و قد عرف عليه السلام أنّ ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف، كان هذا ممّا لا يحسن تعرضه؟

فقال: ذلك كان، و لكنّه خيّر في تلك الليلة لتمضي مقادير الله عزّوجلّ.[2]

١. لقمان: ٣٤.

٢. الكافي ١: ٢٥٩، نور الثقلين ٤: ٢٢٠.

سورة السجدة

قوله تعالى: ﴿الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ﴾[1]:

هذا سليمان المروزيّ متكلّم خراسان.

٥٩٢- في العيون: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزيّ يقول فيه المأمون بعد كلام طويل: يا عمران هذا سليمان المروزيّ متكلّم خراسان. قال عمران: يا أمير المؤمنين إنّه يزعم أنّه واحد خراسان في النظر و ينكر البداء.

قال: فلم لا تناظره؟

قال عمران: ذلك إليك.

فدخل الرضا عليه السلام فقال: في أيّ شيء أنتم؟

قال عمران: يا ابن رسول‌الله هذا سليمان المروزيّ.

فقال له سليمان: أترضى بأبي الحسن و بقوله فيه؟

١. السجدة: ٧.

فقال عمران: قد رضيت بقول أبي الحسن في البداء، على أن يأتيني فيه بحجّة أحتجّ بها على نظرائي من أهل النظر.

قال المأمون: يا أبا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه؟

قال: و ما أنكرت من البداء يا سليمان، و الله عزّوجلّ يقول: ﴿أَ وَ لا يَذْكُرُ الْإِنسانُ أَنّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئًا﴾[1]، ويقول عزّوجلّ: ﴿وَهُوَ الَّذي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعيدُهُ﴾[2]، ويقول: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[3]، و يقول عزّوجلّ: ﴿يَزيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ﴾[4]، ويقول: ﴿وَ بَدَءَ خَلْقَ الْإِنسانِ مِنْ طينٍ﴾[5]، و يقول عزّوجلّ: ﴿وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللهِ إِمّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾[6]. و يقول عزّوجّل: ﴿وَ ما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلاّ فى كِتابٍ...﴾.[7]

١. مريم: ٦٧.

٢. الروم: ٢٧.

٣. البقرة: ١١٧.

٤. فاطر: ١.

٥. السجدة: ٧.

٦. التوبة: ١٠٦.

٧. نور الثقين ٤: ٢٢٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٧٩، التوحيد ٤٤١، بحار الأنوار ٤٩: ١٧٧. والآية الأخيرة ،فاطر: ١١.

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللهِ﴾[1]:

أنت و مالك لأبيك.

٥٩٣- في العيون: في باب ما ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمّد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وعلّة تحليل مال الوليد لوالده بغير إذنه و ليس ذلك للولد، و أنّ الولد موهوب للوالد في قول الله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثًا وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ﴾[2]، مع أنّه الموجود بمؤنته صغيراً أو كبيراً و المنسوب إليه والموعود له، لقوله عزّوجلّ: ﴿ادْعُوهُمْ لآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ﴾، و قول النبيّ صلى الله عليه وآله: أنت و مالك لأبيك، وليس الوالدة كذلك، لا تأخذ من ماله إلاّ بإذنه أو بإذن الأب، لأنّه مأخوذ بنفقة الولد، و لا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها.[3]

---

١. الأحزاب: ٥.

٢. الشورى: ٤٩.

٣. نور الثقلين ٤: ٢٣٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٩٦، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٧، علل الشرائع ٢: ٥٢٤، بحار الأنوار ١٠٠: ٧٣.

قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾[1]:

لم كنّي النبيّ بأبي القاسم؟

٥٩٤- في العلل: بإسناده إلى عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت له: لم كنّي النبيّ صلى الله عليه وآله بأبي القاسم؟

فقال: لأنّه كان له ابن يقال له: قاسم، فكنّي به.

فقلت: ياابن رسول‌الله فهل تراني أهلاً للزيادة؟

فقال: نعم، أما علمت أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: أنا و عليّ أبوا هذه الأمّة؟

قلت: بلى.

قال: أما علمت أنّ عليّاً عليه السلام قاسم الجنّة و النار؟

قلت: بلى.

قال: فقيل له: أبو القاسم لا أبو قسيم الجنّة و النار.

فقلت: و ما معنى ذلك؟

فقال: إنّ شفقة النبيّ صلى الله عليه وآله على أمّته كشفقة الآباء و الأولاد، و أفضل أمّته عليّ عليه السلام.

و من بعده، شفقة عليّ عليهم كشفقه صلى الله عليه وآله، لأنّه وصيّه وخليفته و الإمام بعده، فلذلك قال عليه السلام: أنا و عليّ أبوا هذه الأمّة. و صعد النبيّ صلى الله عليه وآله المنبر، فقال: من ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ وليّ، و من ترك مالاً فلورثته، فصار بذلك أولى من آبائهم و أمّهاتهم، ثمّ صار أولى بهم منهم بأنفسهم، و كذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده، جرى

١. الأحزاب: ٦.

ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله.[1]

قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾[2]:

صدقوا ما عاهدوا الله عليه الذين مضوا على منهاج النبيّ.

٥٩٥- في العيون: في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين: والولاية لأمير المؤمنين عليه السلام والذين مضوا على منهاج نبيّهم ولم يغيّروا ولم يبدّلوا، مثل سلمان الفارسيّ و أبي ذرّ الغفاريّ.[3]

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[4]:

من العترة الطاهرة ؟

٥٩٦- في العيون: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة و الأمّة حديث طويل، و فيه: فقال المأمون: من العترة الطاهرة؟

فقال الرضا عليه السلام: الذين وصفهم الله تعالى في كتابه، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي مخلّف فيكم الثقلين:

---

١. علل الشرائع ١: ١٢٧، نور الثقلين ٤: ٢٣٨، مستدرك الوسائل ١٣: ٣٩٨، بحار الأنوار ١١: ٩٥ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٨٥، معاني الأخبار ٥٢.

٢. الأحزاب: ٢٣.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٦، نور الثقلين ٤: ٢٥٩، بحار الأنوار ١٠: ٣٥٨، الخصال ٢: ٦٠٧.

٤. الأحزاب: ٣٣.

كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ألا و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، أيّها الناس لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم.[1]

هذا الفضل الذي لا يجهله أحد.

٥٩٧- و فيه أيضاً: في هذا الباب يقول الرضا عليه السلام في الحديث المذكور: والآية الثانية في الاصطفاء قوله عزّوجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، و هذا الفضل الذي لا يجهله أحد معاند أصلاً، لأنّه فضل بعد طهارة تنتظر، فهذه الثانية....[2]

الحمد لله الذي أورث أهل بيته مواريث النبوّة.

٥٩٨- و فيه: في باب السبب الذي من أجله قبل الرضا عليه السلام ولاية العهد من المأمون، و وجدت في بعض الكتب نسخة كتاب الحبا و الشرط من الرضا عليه السلام إلى العمال في شأن الفضل بن سهل وأخيه، ولم أرو ذلك عن أحد: أمّا بعد، فالحمد لله البديء البديع... إلى أن قال: الحمد لله الذي أورث أهل بيته مواريث النبوّة، و استودعهم العلم و الحكمة، وجعلهم معدن الإمامة و الخلافة، و أوجب ولايتهم و شرف منزلتهم، فأمر رسوله بمسألة أمّته مودّتهم، إذ يقول: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى﴾[3]، و ما وصفهم به من إذهابه الرجس عنهم و تطهيره إياهم في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ

---

١. نور الثقلين ٤: ٢٧١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢٨، تحف العقول ٤٣٥، بشارة المصطفى ٢٢٨، أمالي الصدوق ٥٥٢، بحار الأنوار ٢٥: ٢٢٠، وسائل الشيعة ٢٧: ١٨٨.

٢. نور الثقلين ٤: ٢٧١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣١، بشارة المصطفى ٢٢٩، أمالي الصدوق ٥٢٥، بحار الأنوار ٢٥: ٢٢٣.

٣. الشورى: ٢٣.

اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[1]

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾[2]:

من لم يرضَ بقضائي فليلتمس إلهاً غيري.

٥٩٩- في التوحيد: بإسناده إلى الحسين بن خالد عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله جلّ جلاله: من لم يرضَ بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس إلهاً غيري.[3]

قوله تعالى: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ﴾[4]:

قصّة زينب بنت جحش.

٦٠٠- في العيون: في باب مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون مع أصحاب الملل و المقالات و ما أجاب به عليّ بن جهم في عصمة الأنبياء صلوات الله عليهم حديث طويل، و فيه يقول عليه السلام: و أمّا محمّد صلى الله عليه وآله، وقول الله عزّوجلّ: ﴿وَ تُخْفى فى نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْديهِ وَ تَخْشَى النّاسَ وَ اللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ﴾، فإنّ الله تعالى عرّف نبيّه صلى الله عليه وآله أسماء أزواجه في دار الدنيا و أسماء أزواجه في الآخرة وأنّهن أمهات المؤمنين، و أحدهنّ سمّى له زينب بنت جحش، و هي

---

١. نور الثقلين ٤: ٢٧١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٥٤، بحار الأنوار ٤٩: ١٥٧.

٢. الأحزاب: ٣٦.

٣. التوحيد ٣٧١، نور الثقلين ٤: ٢٨٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤١، كشف الغمّة ٢: ٢٨٨، بحار الأنوار ٦٨: ١٣٨، مستدرك الوسائل ٢: ٤١٠.

٤. الأحزاب: ٣٧.

يومئذٍ تحت زيد بن حارثة، فأخفى ﷺ اسمها في نفسه ولم يبده، لكيلا يقول أحد المنافقين: إنّه قال في امرأة في بيت رجل، إنّما أحد أزواجه من أمّهات المؤمنين، و خشي قول المنافقين، قال الله عزّوجلّ: ﴿وَ تَخْشَى النّاسَ وَ اللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ﴾، يعني في نفسك، و أنّ الله عزّوجلّ ما تولّى تزويج أحد من خلقه إلاّ تزويج حوّاء من آدم، وزينب من رسول‌الله، يقول: ﴿فَلَمّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَرًا زَوَّجْناكَها﴾، وفاطمة من عليّ عليهما السلام.

قال: فبكى عليّ بن محمّد الجهم، و قال: ياابن رسول‌الله أنا تائب إلى الله تعالى من أنطق في أنبياء الله عليهم السلام بعد يومي هذا إلاّ بما ذكرته.[1]

٦٠١- و فيه أيضاً: في باب ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء حديث طويل، و فيه: يقول المأمون للرضا عليه السلام: فأخبرني عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللهَ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْديهِ وَ تَخْشَى النّاسَ وَ اللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ﴾.

قال الرضا عليه السلام: إنّ رسول‌الله ﷺ قصد دار زيد بن حارثة ابن شراحيل الكلبيّ في أمر أراده، فرأى امرأته تغتسل، فقال لها: سبحان الذي خلقك، وإنّما أراد بذلك تنزيه الله تعالى عن قول من زعم أنّ الملائكة بنات الله، فقال الله عزّوجلّ: ﴿أَ فَأَصْفاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنينَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِناثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظيمًا﴾[2]. فقال النبيّ ﷺ لمّا رآها تغتسل: سبحان الذي خلقك أن يتّخذ ولداً

١. نور الثقلين ٤: ٢٨١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٤، قصص الجزائريّ ١٢، بحار الأنوار ٤٩: ١٧٩، أمالي الصدوق ٩٣.

٢. الإسراء: ٤٠.

يحتاج إلى هذا التطهير و الاغتسال.

فلمّا عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجيء الرسول عليه السلام و قوله لها: سبحان الذي خلقك، فلم يعلم زيد ما أراد بذلك، فظنّ أنّه قال ذلك لمّا أعجبه من حسنها، فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول‌الله إنّ امرأتي في خلقها سوء و إنّي أريد طلاقها، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللهَ وَ تُخْفي في نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْديهِ﴾، و قد كان الله عزّوجلّ عرّفه عدد أزواجه، و أنّ تلك المرأة منهنّ، فأخفى ذلك في نفسه و لم يبده لزيد، و خشي الناس أن يقولوا: إنّ محمّداً يقول لمولاه: إنّ امرأتك ستكون لي زوجة، فيعيبونه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ﴾ يعني بالإسلام، ﴿وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾، يعني بالعتق، ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللهَ وَ تُخْفي في نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْديهِ وَ تَخْشَى النّاسَ وَ اللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ﴾.

ثمّ إنّ زيد بن حارثة طلّقها و اعتدّت منه، فزوّجها الله تعالى من نبيّه صلى الله عليه وآله، و أنزل بذلك قرآناً، فقال عزّوجلّ: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولًا﴾. ثمّ علم عزّوجلّ أنّ المنافقين سيعيبونه بتزويجها، فأنزل: ﴿ما كانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فيما فَرَضَ اللهُ لَهُ﴾.

فقال المأمون: لقد شفيت صدري يا ابن رسول‌الله، و أوضحت لي ما كان ملتبساً عليّ، فجزاك الله عن أنبيائه و عن الإسلام خيراً.[1]

١. نور الثقلين ٤: ٢٨٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠٤، قصص الجزائريّ ١٨، الاحتجاج ٢: ٤٣١، بحار الأنوار ٤٩: ١٧٩.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾:

عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟

٦٠٢- في العيون: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة و الأمّة حديث طويل، و فيه: قالت العلماء: فأخبرنا هل فسّر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام: فسّر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً و موضعاً...إلى قوله: أمّا الآية السابعة فقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾، وقد علم المعاندون منهم أنّه لمّا نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك، فكيف الصلاة عليك؟

فقال: تقولون: اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمد كما صلّيت و باركت على إبراهيم و آل ابراهيم إنّك حميد مجيد.

فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف؟ قالوا: لا.

قال المأمون: هذا ممّا لا خلاف فيه أصلاً و عليه إجماع الأمّة، فهل في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟

قال أبو الحسن عليه السلام: نعم، أخبروني عن قول الله تعالى: ﴿يس ۞ وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۞ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۞ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، فما عني بقوله: ﴿يس﴾؟

قالت العلماء: ﴿يس﴾: محمّد صلى الله عليه وآله لم يشكّ فيه أحد، قال أبو

١. الأحزاب: ٥٦.

الحسن عليه السلام: فإنّ الله عزّوجلّ أعطى محمّداً و آل محمّد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلاّ من عقله، و ذلك أنّ الله عزّوجلّ لم يسلّم على أحد إلاّ على الأنبياء صلوات الله عليهم، فقال تبارك و تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي العَالَمِينَ﴾[1]، و قال: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[2]، و قال: ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾[3]، و لم يقل: سلام على آل نوح، و لم يقل: سلام على آل إبراهيم ولم يقل: سلام على آل موسى و هارون، و قال: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾[4]، يعني آل محمّد صلى الله عليه وآله.

فقال المأمون: قد علمت أن في معدن النبوّة شرح هذا و بيانه....[5]

الصلاة على النبيّ واجبة في كلّ موطن.

٦٠٣- و فيه: في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام و شرائع الدين: و الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله واجبة في كلّ موطن، و عند العطاس و الذبائح و غير ذلك.[6]

---

١. الصافات: ٧٩.

٢. الصافات: ١٠٩.

٣. الصافات: ١٢٠.

٤. الصافات: ١٣٠.

٥. نور الثقلين ٤: ٣٠٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣٧، تحف العقول ٤٣٢، تاويل القرآن ٤٩٠، بشارة المصطفى ٢٢٣، أمالي الصدوق ٥٢٩، بحار الأنوار ٢٥: ٢٢٧.

٦. نور الثقلين ٤: ٣٠١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٤، بحار الأنوار ٧٣: ٥٤، وسائل الشيعة ٢: ٩٦.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾.[1]

٦٠٤- روي المسعوديّ عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ، قال: ضمّني وأبا الحسن الطريق... قال لي: يافتح...إنّ الله جلّ جلاله... بل كيف يوصف بكنهه محمد صلى الله عليه وآله... وقال تبارك اسمه يحكي قول من ترك طاعته: ﴿يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾.[2]

ما يقال للإمام إذا عطس؟

٦٠٥- و في الكافي: عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، قال: كنت عند الرضا عليه السلام فعطس، فقلت: صلّى الله عليك، ثمّ عطس، فقلت: صلّى الله عليك، و قلت له: جعلت فداك إذا عطس مثلك يقال له كما يقول بعضنا لبعض: يرحمك الله، أو كما نقول؟

قال: نعم، أليس تقول: صلّى الله على محمّد و آل محمّد؟ قلت: بلى.

قال: ارحم محمّداً و آل محمّد، قال: بلى، و قد صلّى عليه و رحمه، و إنّما صلاتنا عليه رحمة لنا و قربة.[3]

---

١. الأحزاب: ٦٦.

٢. اثبات الوصية ٢٢٧، موسوعة الإمام الرضا عليه السلام ٥: ١٥٢

٣. الكافي ٢: ٦٥٣، نور الثقلين ٤: ٣٠٣، بحار الأنوار ١٧: ٣٠.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[1]:

الأمانة هي الولاية.

٦٠٦- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرّقة بإسناده إلى الحسين بن خالد قال: سألت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾... الآية.

فقال: ﴿الْأَمَانَةَ﴾: الولاية، من ادّعاها بغير حقّ كفر.[2]

١. الأحزاب: ٧٢.

٢. نور الثقلين ٤: ٣٠٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣٠٦، معاني الأخبار ١١، بحار الأنوار ٥٧: ٢٨٠.

سورة سبأ

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾:

٦٠٧- روى الراونديّ عن ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى لداود: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾، قال: هي الدرع، و السرد: تقدير الحلقة بعد الحلقة.[٢]

قوله تعالى: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾[٣]:

هل أحد من أصحابكم يعالج السلاح ؟

٦٠٨- في قرب الإسناد: عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال:

---

١. سبأ: ١٠.

٢. قصص الراونديّ ٢٠٢، بحار الأنوار ١٤: ٥.

٣. سبأ: ١١.

سألت الرضا عليه السلام: هل أحد من أصحابكم يعالج السلاح؟

فقلت: رجل من أصحابنا زرّاد.

فقال: إنّما هو سراد، أما تقرأ كتاب الله عزّوجلّ في قوله لداود عليه السلام: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾، الحلقة بعد الحلقة.[1]

قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾[2]: هل تدري لم سخّرت لك الريح؟

٦٠٩- في العيون: عن الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر بن محمّد عليه السلام حديث طويل، و قد سبق عنه قوله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾[3] و فيه: ثمّ قالت النملة: هل تدري لم سخّرت لك الريح من بين سائر المملكة؟

قال سليمان عليه السلام: مالي بهذا علم.

قالت النملة: يعني عزّوجلّ بذلك لو سخّرت لك جميع المملكة كما سخّرت لك هذه الريح، لكان زوالها من يديك كزوال الريح، فحينئذٍ تبسّم ضاحكاً من قولها.[4]

---

١. قرب الإسناد ٣٦٤، نور الثقلين ٤: ٣١٨، بحار الأنوار ٩٧: ٦١.

٢. سبأ: ١٢.

٣. النمل: ١٨.

٤. نور الثقلين ٤: ٣١٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٨، قصص الجزائريّ ٣٦٨، علل الشرائع ١: ٧٣، بحار الأنوار ١٤: ٩٢.

قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾[1]:

من أيسر منكم فليشكر الله.

٦١٠- في الكافي: عن سهل بن عبيد الله عن أحمد بن عمر، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام أنا و حسين بن ثوير بن أبي فاختة، فقلت له: جعلت فداك إنّا كنّا في سعة من الرزق و غضارة من العيش، فتغيّرت الحال بعض التغيير، فادعُ الله عزّوجلّ أن يردّ ذلك إلينا.

فقال: أيّ شيء تريدون، تكونون ملوكاً؟ أيسرّك أن تكون مثل طاهر و هرثمة و أنّك على خلاف ما أنا عليه.

قلت: لا والله ما يسرّني أنّ لي الدنيا بما فيها ذهباً و فضة، و أنّي على خلاف ما أنا عليه.

قال: فقال: فمن أيسر منكم فليشكر الله، إنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[2]. و قال سبحانه وتعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[3].

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾[4]:

أدخلني هذا القصر ربّه.

٦١١- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار

---

١. سبأ: ١٣.

٢. إبراهيم: ٧.

٣. الكافي ٨: ٢٨٦، نور الثقلين ٤: ٣٢٣، بحار الأنوار ٧٥: ٣٤٢، تحف العقول ٤٤٨.

٤. سبأ: ١٤.

النادرة في فنون شتّى بإسناده إلى الحسين بن خالد عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ عليهم السلام قال: إنّ سليمان بن داود عليهما السلام قال ذات يوم لأصحابه: إنّ الله تعالى وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي؛ سخّر لي الريح و الجنّ و الطير و الوحوش، و علّمني منطق الطير، و آتاني من كلّ شيء و من جميع ما أوتيت من الملك ما تمّ لي سرور يوم إلى الليل، و قد أحببت أن أدخل قصري في غد فأصعد أعلاه و أنظر إلى ممالكي، و لا تأذنوا لأحد عليّ ما ينّغص عليّ يومي، قالوا: نعم.

فلمّا كان من الغد أخذ عصاه بيده و صعد إلى أعلى موضع من قصره، و وقف متّكئاً على عصاه ينظر إلى ممالكه سروراً بما أعطي، إذ نظر إلى شابّ حسن الوجه و اللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره! فلمّا بصر به سليمان عليه السلام، قال: من أدخلك إلى هذا القصر و قد أردت أن أخلو فيه اليوم، فبإذن من دخلت؟

قال الشابّ: أدخلني هذا القصر ربّه و بإذنه دخلت.

قال: ربّه أحقّ به منّي، فمن أنت؟

قال:أنا ملك الموت.

قال: و فيما جئت؟

قال: جئت لأقبض روحك.

قال: امضِ لمّا أمرت به فهذا يوم سروري، و أبى الله عزّوجلّ أن يكون لي سرور دون لقاء، فقبض ملك الموت روحه و هو متّكئ على عصاه. فبقي سليمان متّكئاً على عصاه و هو ميت ما شاء الله و الناس ينظرون إليه، و هم يقدّرون أنّه حيّ فافتتنوا فيه و اختلفوا،

فمنهم من قال: إنّ سليمان قد بقي متّكئاً على عصاه هذه الأيام الكثيرة و لم يتعب و لم ينم و لم يأكل و لم يشرب، إنّه لربّنا يجب علينا أن نعبده. و قال قوم: إنّ سليمان ساحر، و إنّه يرينا أنّه وقف متّكئاً على عصاه يسحر أعيننا، و ليس كذلك.

فقال المؤمنون: إنّ سليمان هو عبدالله و نبيّه يدبّر الله أمره بما يشاء.

فلمّا اختلفوا بعث الله عزّوجلّ دابّة الأرض فدبّت في عصاه، فلمّا أكلت جوفها انكسرت العصا و خرّ سليمان من قصره على وجهه، فشكرت الجنّ للأرضة صنيعها، فلأجل ذلك لا توجد الأرضة في مكان إلاّ وعندها ماء و طين، و ذلك قول الله عزّوجلّ:

﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾[1].

١. نور الثقلين ٤: ٣٢٤.

سورة فاطر

قوله تعالى: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾[1]:

٦١٢- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة و بإسناده، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: حسّنوا القرآن بأصواتكم، فإنّ الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً، و قرأ: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾.[2]

قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ﴾[3]:

٦١٣- في التفسير المنسوب إلى العسكريّ عليه السلام: قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول‌الله، و عليّ وليّ الله و خليفة محمّد رسول‌الله حقاً، و خلفاؤه

---

١. فاطر: ١.

٢. نور الثقلين ٤: ٣٥٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٩، بحار الأنوار ٨٩: ١٩٣، وسائل الشيعة ٣: ٢١٢.

٣. فاطر: ١٠.

خلفاء الله، ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾: علمه في قلبه بأنّ هذا صحيح كما قلته بلساني.[1]

قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾[2]:

٦١٤- في التوحيد: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزيّ، قال الرضا عليه السلام: لقد أخبرني أبي أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّ من أنبيائه أن أخبر فلان الملك إنّي متّوفيه إلى كذا و كذا، فأتاه ذلك النبيّ فأخبره، فدعا الله الملك و هو على سريره حتّى سقط من السرير، فقال: يا ربّ أجّلني حتّى يشبّ طفلي و أقضي أمري، فأوحى الله عزّوجلّ إلى ذلك النبيّ أن ايتِ فلان الملك فأعلمه أنّي قد أنسأت في أجله، و زدت في عمره خمس عشرة سنة.

فقال النبيّ: يا ربّ إنّك تعلم أنّي لم اكذب قطّ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: إنّما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك، و الله لا يسأل عمّا يفعل.[3]

٦١٥- و في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من أخبار هذه المجموعة و بإسناده، قال:قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ كرامة المؤمن على الله أنّه لم يجعل لأجله وقتاً حتّى يهمّ ببائقة، فإذا همّ ببائقة قبضه إليه.[4]

---

١. التفسير المنسوب إلى الحسن العسكريّ ٣٢٨، مجموعة ورّام ٢: ١٠٩.

٢. فاطر: ١١.

٣. التوحيد ٤٤٤، نور الثقلين ٤: ٣٥٥، بحار الأنوار ٤: ٩٥، عوالي اللئالي ٤: ١٣٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٨٢.

٤. نور الثقلين ٤: ٣٥٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٦، صحيفة الرضا عليه السلام ٥٥، بحار الأنوار ٧٠: ٣٥٢.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[1]:

المقصود من الذين اصطفينا أولاد فاطمة.

٦١٦- في الكافي: عن الحسين بن محمّد عن معلّى، عن الحسن، عن أحمد بن عمر، قال: سألت أباالحسن الرضا عليه السلام عن قوله الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾، قال: فقال: ولد فاطمة عليها السلام، و السابق بالخيرات: الإمام، و المقتصد: العارف بالإمام، و الظالم لنفسه: الذي لا يعرف الإمام.[2]

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾.[3]

أخبروني عن معنى هذه الآية.

٦١٧- و في العيون: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة و الأمّة بإسناده إلى الريّان بن الصلت، قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو، و قد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان.

فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية، ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾.

---

١. فاطر: ٣٢.

٢. الكافي ١: ٢١٥، نور الثقلين ٤: ٣٦١، الوافي ٣: ٥٣٦، البرهان ٣: ٣٦٢، بصائر الدرجات ٦٦، بحار الأنوار ٣٣: ٢١٩، تاويل الآيات ٤٧١، الخرائج ١: ٢٨١، كشف الغمة ٢: ١٤٤.

٣. فاطر: ٣٢.

فقالت العلماء: أراد الله تعالى بذلك الأمّة كلّها.

فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟

فقال الرضا عليه السلام: لا أقول كما قالوا، و لكنّي أقول: أراد الله عزّ وجلّ بذلك العترة الطاهرة.

فقال المأمون: و كيف عنى العترة من دون الأمّة؟

فقال الرضا عليه السلام: إنّه لو أراد الأمّة لكانت بأجمعها في الجنّة، لقول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾، ثمّ جمعهم كلّهم في الجنّة، فقال: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾، فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا غيرهم.[1]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾[2]: من قرأ هذه الآية وقت النوم، أمن من سقوط السقف عليه.

٦١٨- في من لا يحضره الفقيه: و روى العبّاس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن أبيه، قال: لم يقل أحد إذا أراد أن ينام: ﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾، فيسقط عليه البيت.[3]

٦١٩- و في كمال الدين: بإسناده إلى أبي إبراهيم بن أبي محمود، عن الرضا عليه السلام حديث طويل، وفيه: بنا يمسك الله

---

١. نور الثقلين ٤: ٣٦٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢٨، تحف العقول ٤٣٥، بشارة المصطفى ٢٢٨.

٢. فاطر: ٤١.

٣. من لا يحضره الفقيه ١: ٤٧١، نور الثقلين ٤: ٣٦٨، تهذيب الاحكام ٢: ١١٧، وسائل الشيعة ٦: ٤٤٩، بحار الأنوار ٣: ٢٠١، ثواب الأعمال ١٥٣، فلاح السائل ٢٨١، مفتاح الفلاح ٢٨٤.

السموات و الأرض أن تزولا.[1]

أتبقى الأرض بغير إمام؟

٦٢٠- وفيه: بإسناده إلى محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قلت له: أتبقى الأرض بغير إمام؟ فقال: لا.

قلت: فإنّا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّها لا تبقى بغير إمام إلاّ أن يسخط على أهل الأرض أو على العباد.

فقال: لو تبقى إذاً لساخت.[2]

٦٢١- و فيه أيضاً: بإسناده إلى أحمد بن عمر الحلّال، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّا روينا عن أبي عبد الله عليه السلام: إنّ الأرض لا تبقى بغير إمام، أو تبقى و لا إمام فيها؟

فقال: معاذ الله لا تبقى ساعة إذاً لساخت.[3]

٦٢٢- وفيه أيضاً: و بإسناد له آخر إلى أحمد بن عمر، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام: أتبقى الأرض بغير إمام ؟ فقال: لا.

فقلت: فإنّا نروي أنّها لا تبقى إلاّ أن يسخط على العباد.

فقال: لا تبقى إذاً لساخت.[4]

---

١. كمال الدين ١: ٢٠٢، نور الثقلين ٤: ٣٦٩، إرشاد القلوب ٢: ٤١٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧٢.

٢. كمال الدين ١: ٢٠٢، نور الثقلين ٤: ٣٦٩، غيبة النعمانيّ ١٣٩.

٣. كمال الدين ١: ٢٠٢، نور الثقلين ٤: ٣٦٩، بحار الأنوار ٢٣: ٣٤.

٤. كمال الدين ١: ٢٠٢، نور الثقلين ٤: ٣٦٩.

سورة يس

قوله تعالى: ﴿يس ۞ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۞ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۞ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[1]:

٦٢٣- في العيون: بسنده عن الريّان بن الصلت، قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق و خراسان، فقال المأمون:... فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: نعم، أخبروني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يس ۞ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۞ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۞ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، فمن عنى بقوله: ﴿يس﴾؟

قالت العلماء: ﴿يس﴾: محمّد صلى الله عليه وآله لم يشكّ فيه أحد.

قال أبو الحسن عليه السلام: فإنّ الله عزّ وجلّ أعطى محمّداً و آل محمّد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلاّ من عقله....[2]

---

١. يس: ١، ٢، ٣، ٤.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢٨، بحار الأنوار ٢٥: ٢٢٠، أمالي الصدوق ٥٣٢، بشارة المصطفى ٢٢٨. راجع أيضاً الحديث ٦٠٢ في الصفحة ٨٠ من هذا الجزء.

قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾[1]:

مالك أطفأ الله نورك؟

٦٢٤- في تفسير عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي عن داود بن محمّد النهديّ، قال: دخل أبو سعيد المكاريّ على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال له: أبلغ من قدرك أن تدّعي ما ادّعاه أبوك؟

فقال له الرضا عليه السلام: أطفأ الله نورك و أدخل الفقر بيتك، أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى عمران: أنّي واهب لك ذكراً، فوهب له مريم، و وهب لمريم عيسى، فعيسى من مريم و مريم من عيسى، و مريم وعيسى واحد، و أنا من أبي و أبي منّي، و أنا و أبي شيء واحد.

فقال أبو سعيد: فأسألك عن مسألة؟

قال: سل، و لا أخالك تقبل منّي و لست من غنمي، و لكن هاتها.

فقال: ما تقول في رجل قال عند موته: كلّ مملوك لي قديم فهو حرّ لوجه الله؟

قال: نعم، ما كان لستّة أشهر فهو قديم حرّ، لأنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾. فما كان لستّة أشهر فهو قديم حرّ.

قال: فخرج من عنده و افتقر و ذهب بصره، ثمّ مات لعنه الله و ليس عنده مبيت ليلة.[2]

---

١. يس: ٣٩.

٢. تفسير عليّ بن إبراهيم ٢: ٢١٥، نور الثقلين ٤: ٣٨٦، بحار الأنوار ٥٥: ١٦٦.

قوله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾[1]:

النهار خلق أوّلاً أم الليل؟

٦٢٥- في المجمع: روى العيّاشيّ في تفسيره بالإسناد عن الأشعث بن حاتم، قال: كنت بخراسان حيث اجتمع الرضا عليه السلام و الفضل بن سهل و المأمون في الإيوان بمرو، فوضعت المائدة، فقال الرضا عليه السلام: إنّ رجلاً من بني إسرائيل سألني بالمدينة، فقال: النهار خلق قبل أم الليل، فما عندكم؟

قال: و أرادوا الكلام فلم يكن عندهم في ذلك شيء.

فقال: الفضل للرضا عليه السلام: أخبرنا بها أصلحك الله.

قال: نعم، من القرآن أم من الحساب؟

قال له الفضل: من جهة الحساب.

فقال: قد علمت يا فضل أن طالع الدنيا السرطان و الكواكب في موضع شرفها، فزحل في الميزان، والمشتري في السرطان، و الشمس في الحمل، و القمر في النور، فذلك يدلّ على كينونة الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط الدنيا، فالنهار خلق قبل الليل، و في قوله تعالى: ﴿لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغي لَها أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لاَ اللَّيْلُ سابِقُ النَّهارِ﴾، أي قد سبقه النهار.[2]

---

١. يس: ٤٠.

٢. مجمع البيان ٤: ٤٢٥، نور الثقلين ٤: ٣٨٧، بحار الأنوار ٥٤: ٢٢٦.

قوله تعالى: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾[1]:

إنّ الله أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر.

٦٢٦- في الكافي: عن الحسين بن محمّد بن يحيى عن محمّد بن سالم، عن أبي سلمة، عن الحسن بن شاذان الواسطيّ، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أشكو جفاء أهل واسط و حملهم علّي، و كانت عصابة من العثمانيّة تؤذيني.

فوقّع بخطه: إنّ الله جلّ ذكره أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربك، فلو قد قام سيّد الخلق لقالوا: ﴿يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾.[2]

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[3]:

الإبداع و المشيئة و الإرادة واحدة.

٦٢٧- في العيون: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان و المقالات في التوحيد، كلام الرضا عليه السلام مع عمران الصابي، يقول فيه: و اعلم أنّ الإبداع و المشيئة و الإرادة واحدة، و أسماؤها ثلاثة، وكان أوّل إبداعه و إرادته و مشيئته الحروف التي جعلها أصلاً لكلّ شيء، و دليلاً على كلّ مدرك، و فاصلاً لكلّ مشكل، و تلك الحروف تعرف كلّ شيء من اسم حقّ و باطل، أو فعل أو مفعول، أو معنى أو غير معنى، و عليها اجتمعت الأمور كلّها، ولم يجعل في إبداعه

---

١. يس: ٥٢.

٢. الكافي ٨: ٢٠٧، نور الثقلين ٤: ٣٨٨، بحار الأنوار ٥٣: ٨٩، تأويل الآيات ٤٨١.

٣. يس: ٨٢.

لها معنى غير أنفسها يتناهى، و لا وجود لها، لأنّها مبدعة بالإبداع، و النور في هذا الموضع أوّل فعل الله الذي هو نور السماوات و الأرض، و الحروف هي المفعول بذلك الفعل، و هي الحروف التي عليها الكلام، و العبارات كلّها من الله عزّوجلّ علّمها خلقه، و هي ثلاثة و ثلاثون حرفاً، فمنها ثمانية و عشرون حرفاً تدلّ على لغات العربية، و من الثمانية و العشرين اثنان و عشرون حرفاً تدلّ على لغات السريانية و العبرانية، و منها خمسة أحرف متحرّفة في سائر اللغات من العجم لأقاليم اللغات كلّها، و هي خمسة أحرف تحرّفت من الثمانية و العشرين حرفاً من اللغات، فصارت الحروف ثلاثة و ثلاثين حرفاً، و أمّا الخمسة المختلفة فتجحخ[1] لا يجوز ذكرها أكثر ممّا ذكرناه. ثمّ جعل الحروف بعد إحصائها و إحكام عدّتها فعلاً منه كقوله عزّوجلّ: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾، وكن منه صنع، و ما يكون به المصنوع. فالخلق الأوّل من الله عزّوجلّ الإبداع لا وزن له ولا حركة و لا سمع و لا لون و لا حسّ، و الخلق الثاني حروف لا وزن لها و لا لون، وهي مسموعة موصوفة غير منظور إليها، و الخلق الثالث ما كان من الأنواع كلّها محسوساً ملموساً، ذا ذوق منظوراً إليه، و الله تبارك وتعالى سابق بالإبداع، لأنّه ليس له قبله عزّوجلّ و لا كان معه شيء، و الإبداع سابق للحروف، و الحروف لا تدلّ على غير نفسها.

قال المأمون: كيف لا تدلّ على غير نفسها؟

قال الرضا عليه السلام: لأنّ الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئاً بغير معنى أبداً، فإذا ألّف منها أحرفاً أربعة أو خمسة أو ستّة أو اكثر من ذلك أو أقلّ، لم يؤلّفها لغير معنى، ولم يك إلاّ لمعنى محدث لم

١. المراد بها: الفاء و التاء و الجيم و الحاء و الخاء.

يكن قبل ذلك شيئاً.

قال عمران: فكيف لنا بمعرفة ذلك؟

قال الرضا عليه السلام: أمّا المعرفة فوجه ذلك و بيانه أنّك تذكر الحروف، إذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فرداً فقلت: ا ب ت ث ج ح خ حتّى تأتي على آخرها، فلم تجد لها غير أنفسها، و إذا ألّفت و جمعت منها وجعلتها اسماً وصفة لمعنى ما طلبت و وجه ما عنيت كانت دليلة على معانيها داعية إلى الموصوف بها، أفهمته؟

قال: نعم.[1]

١. نور الثقلين ٤: ٣٧٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٧٤، التوحيد: ٤٧٣، بحار الأنوار ٥٤: ٥٠.

سورة الصافات

قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[1]:

إنّ جميع أمّتي لموقوفون يوم القيامة.

٦٢٨- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرّقة حديث طويل، في آخره: ثمّ قال عليه السلام: و قد ذكر عليّاً عليه السلام حاكياً عن النبيّ صلى الله عليه وآله: و عزّة ربّي إنّ جميع أمّتي لموقوفون يوم القيامة و مسئولون عن ولايته، و ذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾.[2]

٦٢٩- و فيه أيضاً: و بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾، قال: عن ولاية عليّ.[3]

---

١. الصافات: ٢٤.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣١٣، نور الثقلين ٤: ٤٠٢، مناقب آل أبي طالب ٢: ١٥٢، معاني الأخبار ٣٨٧، بحار الأنوار ٣٠: ١٨٠.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٩.

قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ﴾.[1]

٦٣٠- في العيون: بسنده عن الريّان بن الصلت، قال: حضرت الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق و خراسان... فقال المأمون:... فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟

قال أبو الحسن عليه السلام: فإنّ الله عزّوجلّ أعطى محمّداً و آل محمّد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلاّ من عقله، و ذلك أنّ الله عزّوجلّ لم يسلّم على أحد إلاّ على الأنبياء عليهم السلام فقال تبارك وتعالى: ﴿سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ﴾، وقال: ﴿سَلامٌ عَلى إِبْراهِيمَ﴾[2]، و قال: ﴿سَلامٌ عَلى مُوسى وَ هارُونَ﴾[3]، ولم يقل: سلام على آل نوح، ولم يقل:سلام على آل ابراهيم، و لا قال: سلام على آل موسى و هارون، و قال عزّوجلّ: ﴿سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ﴾[4]، يعني آل محمّد صلوات الله عليهم.[5]

١. الصافات: ٧٩.

٢. الصافات: ١٠٩.

٣. الصافات: ١٢٠.

٤. الصافات: ١٣٠.

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢٨، موسوعة الإمام الرضا عليه السلام ٥: ١٦٠، بحار الأنوار ١٦: ٨٧، أمالي الصدوق ٥٢٩، بشارة المصطفى ٢٣٣، تأويل الآيات ٤٩٠.راجع الحديث ٦٠٢ في الصفحة ٨١ من هذا الجزء.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْىَ قَالَ يَا بُنَىَّ إِنِّى أَرَى فِى الْمَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِى إِن شَاء اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾[1]:

٦٣١- روى الصدوق بسنده عن عليّ بن الحسين بن عليّ بن الفضال، عن أبيه، قال: سألت أبا الحسن عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام عن معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا ابن الذبيحين؟

قال: يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام و عبد الله بن عبد المطّلب، أمّا إسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشّر به إبراهيم ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْىَ قَالَ يَا بُنَىَّ إِنِّى أَرَى فِى الْمَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ وهو لمّا عمل مثل عمله، ولم يقل: يا أبت افعل ما رأيت، ﴿سَتَجِدُنِى إِن شَاء اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾.[2]

قوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[3]:

٦٣٢- و روي أيضاً عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لمّا أمر الله تبارك وتعالى إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه، تمنّى إبراهيم عليه السلام أن يكون يذبح ابنه إسماعيل عليه السلام بيده.. فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل عليه السلام لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين عليه السلام و قتله، و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ..﴾،

---

١. الصافات: ١٠٢.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢١٠، مستدرك الوسائل ١٦: ١٩، بحار الأنوار ١٢: ١٢٢، الخصال ١: ٥٥، قصص الجزائريّ ١٢٨.

٣. الصافات: ١٠٧.

و لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.[1]

علة تسمية منى بمنى.

٦٣٣- وفيه أيضاً: في باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمّد بن سنان في جواب مسائله في العلل التي من أجلها سمّيت منى منى: أنّ جبرائيل عليه السلام قال هناك لإبراهيم: تمنّ على ربّك ما شئت، فتمنّى إبراهيم في نفسه أن يجعل الله مكان ابنه إسماعيل كبشاً يأمره بذبحه فداءاً له، فأعطي مناه.[2]

يا إبراهيم من أحبّ خلقي إليك؟

٦٣٤- وفيه أيضاً: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ العطار بنيسابور في شعبان سنة اثنين و خمسين و ثلاثمائة، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن قتيبة النيسابوريّ عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لمّا أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزل عليه، تمنّى إبراهيم عليه السلام أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده و أنّه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه، ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعزّ ولده بيده، فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم من أحبّ خلقي إليك؟

قال: يا ربّ ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ من حبيبك محمّد صلى الله عليه وآله.

فأوحى الله عزّوجلّ: يا إبراهيم أهو أحبّ إليك أو نفسك؟

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠٩، بحار الأنوار ١٢: ١٢٤، تأويل الآيات ٤٨٦.

٢. نور الثقلين ٤: ٤٢٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٩٠، بحارالأنوار ٢: ١٠٨، علل الشرائع ٢: ٤٣٥، قصص الجزائريّ ١٢٦.

قال: بل هو أحبّ إليّ من نفسي.

قال: فولده أحبّ إليك أو ولدك؟

قال: بل ولده.

قال: فذبح ولده ظلماً على يدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟

قال: يا ربّ بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي.

قال: يا إبراهيم إنّ طائفة تزعم أنّها من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش، و يستوجبون بذلك سخطي، فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك، فتوجع قلبه و أقبل يبكي، فأوحى الله تعالى إليه: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين و قتله، و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، و ذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾، و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.[1]

ببركة النبيّ والأئمّة دفع الله الذبح عنهما.

٦٣٥- و فيه أيضاً: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: أخبرنا أحمد بن سعيد الكوفيّ، قال: حدّثنا عليّ ابن الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبيه، قال: سألت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا ابن الذبيحين؟

قال: يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام و عبد الله بن عبد المطلب، أمّا إسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشّر الله تعالى به

١. نور الثقلين ٤: ٤٢٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠٩، بحار الأنوار ١٢: ١٢٤، الخصال ١: ٥٨، قصص الجزائريّ ١٢٩.

إبراهيم عليه السلام: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْىَ﴾، و هو لمّا مثل عمله، ﴿قَالَ يَا بُنَىَّ إِنِّى أَرَى فِى الْمَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾، ولم يقل: يا أبت افعل ما رأيت، ﴿سَتَجِدُنِى إِن شَاء اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾[1].

فلمّا عزم على ذبحه فداه الله تعالى بذبح عظيم: بكبش أملح يأكل في سواد و ينظر في سواد و يمشي في سواد و يبول و يبعر في سواد، و كان يرتع قبل ذلك في رياض الجنّة أربعين عاماً، و ما خرج من رحم أنثى، و إنّما قال الله تعالى له: كن فكان ليفتدي به إسماعيل، فكلّ ما يذبح في منى فدية لإسماعيل إلى يوم القيامة، فهذا أحد الذبيحين... إلى قوله عليه السلام: و العلّة التي من أجلها دفع الله عزّوجلّ الذبح عن إسماعيل هي العلّة التي من أجلها دفع الله الذبح عن عبد الله، و هي كون النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين في صلبهما، فببركة النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم دفع الله الذبح عنهما، فلم تجرِ السنّة في الناس تقتل أولادهم، ولولا ذلك لوجب على الناس كلّ أضحى التقرب إلى الله تعالى ذكره بقتل أولادهم، و كلّ ما يتقرب به الناس إلى الله عزّوجلّ من أضحية فهو فداء لإسماعيل إلى يوم القيامة....[2]

١. الصافات: ١٠٢.

٢. العيون ١: ٢١٢، نور الثقلين ٤: ٤٣٠، بحار الأنوار ١٥: ١٢٨. راجع الحديث ٦٣١ في الصفحة ١٠٥ من هذا الجزء.

قوله تعالى: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[1]:

٦٣٦- روى الحميريّ بسنده عن محمّد بن عبدالحميد، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، قال: وسأله الحسين بن أسباط - و أنا أسمع - عن الذبيح إسماعيل أو إسحاق؟

فقال عليه السلام: إسماعيل، أما سمعت قول الله تبارك و تعالى: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ﴾؟[2]

قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ۝ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[3]:

٦٣٧- في العيون: بسنده عن عليّ بن محمّد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا عليّ ابن موسى عليه السلام، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك: إنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى... فقال المأمون:... فأخبرني عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾.[4]

فقال الرضا عليه السلام: ذلك يونس بن متّى، ذهب مغاضباً لقومه، ﴿فظن﴾ بمعنى استيقن، ﴿أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، أي لن نضيّق رزقه، ومنه قوله عزّوجلّ: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾[5]، أي ضيّق وقتّر، ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾، أي ظلمة الليل، و ظلمة البحر،

---

١. الصافات: ١١٢.

٢. قرب الإسناد ٣٨٩، بحار الأنوار ١٢: ١٢٩.

٣. الصافات: ١٤٣، ١٤٤.

٤. الأنبياء: ٨٧.

٥. الفجر: ١٦.

و ظلمة بطن الحوت، ﴿أَن لَّا إِلَـهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرّغتني لها في بطن الحوت، فاستجاب الله له، و قال عزّوجلّ: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ...﴾.[1]

قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[2]:

كم بقي يونس في بطن الحوت؟

٦٣٨- عن معمّر قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: إنّ يونس لمّا أمره الله بما أمره، فأعلم قومه فأظلّهم العذاب، ففرّقوا بينهم و بين أولادهم و بين البهايم و أولادها، ثم عجّوا إلى الله و ضجّوا، فكفّ الله العذاب عنهم، فذهب يونس مغاضباً، فالتقمه الحوت فطاف به سبعة في البحر.

فقلت له: كم بقي في بطن الحوت؟

قال: ثلاثة أيّام، ثمّ لفظه الحوت و قد ذهب جلده وشعره، فأنبت الله عليه شجرة من يقطين فأظلّته، فلمّا قوي أخذت في اليبس، فقال: يا ربّ شجرة أظلّتني يبست؟

فأوحى الله إليه: يا يونس تجزع على شجرة أظلّتك و لا تجزع على مائة ألف أو يزيدون من العذاب؟[3]

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٥، بحار الأنوار ١١: ٨٣، قصص الجزائريّ ١٧.

٢. الصافات: ١٤٧.

٣. نور الثقلين ٤: ٤٣٨، تفسير العيّاشيّ ٢: ١٣٧، بحار الأنوار ١٤: ٤٠٠.

سورة ص

قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾[1]:

يا أبا الصلت أنا حجّة الله على خلقه.

٦٣٩- في العيون: بإسناده إلى أبي الصلت الهرويّ قال: كان الرضا عليه السلام يكلّم الناس بلغتهم، وكان و الله أفصح الناس و أعلمهم بكلّ لسان و لغة، فقلت له يوماً: يا ابن رسول‌الله إنّي لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها!

فقال: يا أبا الصلت أنا حجّة الله على خلقه، و ما كان الله ليتّخذ حجّة على قوم و هو لا يعرف لغاتهم، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام: أوتينا فصل الخطاب، فهل فصل الخطاب إلاّ معرفة اللغات؟[2]

---

١. ص: ٢٠.

٢. نور الثقلين ٤: ٤٤٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٢٨، بحار الأنوار ٤٩: ٨٧.

قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ﴾:

لقد نسبتم نبيّاً إلى التهاون بصلاته!

٦٤٠- و فيه أيضاً: في باب مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون مع أصحاب الملل و المقالات و ما أجاب به عليّ بن جهم في عصمة الأنبياء صلوات الله عليهم حديث طويل، يقول فيه الرضا عليه السلام: و أمّا داود فما يقول من قبلكم فيه؟

فقال عليّ بن محمّد الجهم: يقولون: إنّ داود عليه السلام كان يصلّي في محرابه، إذ تصوّر له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور، فقطع داود صلاته وقام يأخذ الطير، فخرج الطير إلى الدار فخرج في إثره فطار الطير إلى السطح فصعد في طلبه، فسقط الطير إلى دار أوريا بن حيّان، فطلع داود في أثر الطير فإذا بامرأة أوريا تغتسل! فلمّا نظر إليها هواها، وكان قد أخرج أوريا في بعض غزواته، فكتب إلى صاحبه أن قدّم أوريا أمام التابوت، فقدّم، فظفر أوريا بالمشركين، فصعب ذلك على داود، فكتب إليه ثانية أن قدّمه أمام التابوت فقدّم، فقتل أوريا رحمه الله و تزوّج داود بامرأته!

قال: فضرب الرضا عليه السلام يده على جبهته وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، لقد نسبتم نبيّاً من أنبياء الله عليهم السلام إلى التهاون بصلاته، حتّى خرج في أثر الطير، ثمّ بالفاحشة ثمّ بالقتل!

فقال: يا ابن رسول‌الله فما كانت خطيئته؟

فقال: ويحك إنّ داود إنّما ظنّ أنّه ما خلق الله خلقاً هو أعلم

---

١. ص: ٢٢.

منه، فبعث الله عزّوجلّ إليه الملكين فتسوّرا المحراب، فقالا: ﴿خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاء الصِّرَاطِ ۞ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾، فجعل داود عليه السلام على المدعي عليه، فقال: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾، ولم يسأل المدّعي البيّنة على ذلك، ولم يقبل على المدّعى عليه، فيقول له: ما تقول؟

فكان هذا خطيئة رسم الحكم لا ما ذهبتم إليه، ألا تسمع الله عزّوجلّ يقول: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾[1]....إلى آخر الآية.

فقال: يا ابن رسول‌الله فما قصّته مع أوريا؟

قال الرضا عليه السلام: إنّ المرأة في أيّام داود عليه السلام كانت إذا مات بعلها أو قتل لا تتزوّج بعده أبداً. فأوّل من أباح الله عزّوجلّ له أن يتزوج بامرأة قتل بعلها، داود عليه السلام، فتزوّج بامرأة أوريا لمّا قتل و انقضت عدّتها، فذلك الذي شقّ على الناس من قبل أوريا.[2]

قوله تعالى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[3]:

٦٤١- روى الكافي عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول: قال عليّ بن الحسين: على الأئمّة من الفرض ما ليس على شيعتهم، و على شيعتنا ما ليس علينا، أمرهم الله عزّوجلّ أن يسألونا، قال: ﴿فَاسْئَلُواْ

١. ص: ٢٦.

٢. نور الثقلين ٤: ٤٤٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٤.

٣. ص: ٣٩.

أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[1]، فأمرهم أن يسألونا و ليس علينا الجواب، إن شئنا أجبنا و إن شئنا أمسكنا.[2]

قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝ إِلَّا إِبْلِيسَ ...﴾[3]:

إنّما سمّي إبليس لأنّه أبلس من رحمة الله.

٦٤٢- في معاني الأخبار: بإسناده إلى عبّاس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه ذكر: أنّ اسم إبليس الحارث، و إنّما قول الله عزّ وجلّ: يا إبليس، يا عاصي، و سمّي إبليس لأنّه أبلس من رحمة الله.[4]

قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[5]:

٦٤٣- في العيون: بإسناده إلى محمّد بن عبيدة، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى لإبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾، قال: يعني بقدرتي و قوّتي.[6]

---

١. النحل: ٤٣.

٢. الكافي ١: ٢١٢، نور الثقلين ٣: ٥٦، بصائر الدرجات ٣٩، وسائل الشيعة ٢٧: ٦٥، مستدرك الوسائل ١٧: ٢٨٢، بحار الأنوار ٢٣: ١٧٧.

٣. ص: ٧٣، ٧٤.

٤. معاني الأخبار ١٣٨، نور الثقلين ٤: ٤٧٢، بحار الأنوار ٦٠: ٢٤١.

٥. ص: ٧٥.

٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢٠، نور الثقلين ٤: ٤٧٢، التوحيد ١٥٣، بحار الأنوار ٤: ١٠.

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾[1]:

٦٤٤- في كتاب التوحيد حديث طويل عن الرضا عليه السلام، يقول فيه عن عليّ: إنّ المسلمين قالوا لرسول‌الله صلى الله عليه وآله: لو أكرهت يا رسول‌الله من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثر عددنا وقوينا على عدوّنا.

فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: ما كنت لألقى الله عزّوجلّ ببدعة لم يحدث إليّ فيها شيئاً، ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾.[2]

---

١. ص: ٨٦.

٢. التوحيد ٣٤١، نور الثقلين ٤: ٤٧٣، بحار الأنوار ٥: ٤٩، الإحتجاج ٢: ٤١٣.

سورة الزمر

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[1]:

موت الخلائق حتّى الأنبياء.

٦٤٥- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة و بإسناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا نزلت هذه الآية ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾، قلت: يا ربّ أتموت الخلائق كلّهم وتبقى الأنبياء؟ فنزلت: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾.[2]

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ﴾[3]:

٦٤٦- في المناقب: عن الصادق و الرضا عليهما السلام، قالا: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ

---

١. الزمر: ٣٠.

٢. نور الثقلين ٤: ٤٨٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٣، صحيفة الرضا عليه السلام ٦٣. والآية هي ١٨٥ من آل عمران.

٣. الزمر: ٣٢.

مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءهُ ﴾: إنّه محمّد وعليّ.[1]

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِى جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[2]:

٦٤٧- و فيه أيضاً: عن علماء أهل البيت، عن الباقر و الصادق و الكاظم و الرضا عليهم السلام و زيد بن عليّ في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِى جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾، قالوا: هو عليّ.[3]

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَاتَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ﴾[4]:

٦٤٨ - روى الكلينيّ بسنده عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك إنّي قد سألت الله حاجة منذ كذا و كذا سنة و دخل قلبي من إبطائها شيء.

فقال عليه السلام: يا أحمد إيّاك و الشيطان أن يكون له عليك سبيل حتّى يقنطك... فكن بالله أوثق، فإنّك على موعد من الله، أليس الله عزّوجلّ يقول: ﴿... لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَّحْمَةِ اللهِ﴾.[5]

---

١. مناقب آل أبي طالب ٣: ٩٣، بحار الأنوار ٣٥: ٤٠٧.

٢. الزمر: ٣٣.

٣. مناقب آل أبي طالب ٣: ٩٣، مجمع البيان ٤: ٤٩٨، تأويل الآيات الظاهرة ٥٠٦، بحار الأنوار ٣٥: ٤٠٧.

٤. الزمر: ٥٣.

٥. الكافي ٢: ٤٨٨، موسوعة الإمام الرضا عليه السلام ٥: ١٦٦، وسائل الشيعة ٧: ٥٦، بحار الأنوار ٩٠: ٣٦٧، قرب الإسناد ١٧١.

قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾[1]:

٦٤٩- في المناقب: عن الرضا عليه السلام ﴿فِي جَنبِ اللهِ﴾، قال: في ولاية عليّ عليه السلام.[2]

قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[3]:

٦٥٠- في العيون: في باب ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام مع المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام بإسناده إلى عليّ بن محمّد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا عليه السلام.

فقال له المأمون: يا ابن رسول‌الله أليس من قولك: إنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى.

قال: فما معنى قول الله:... إلى أن قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿عَفَى اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾.[4]

قال الرضا عليه السلام: هذا ممّا نزل بإيّاك أعني و اسمعي يا جارة، خاطب الله تعالى بذلك نبيّه صلى الله عليه وآله و أراد به أمّته، و كذلك قوله عزّوجلّ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾،وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا﴾.[5]

قال: صدقت يا ابن رسول‌الله.[6]

---

١. الزمر: ٥٦.

٢. المناقب ٣: ٣٧٣، بحار الأنوار ٣٩: ٨٩.

٣. الزمر: ٦٥.

٤. التوبة: ٤٣.

٥. الإسراء: ٧٤.

٦. نور الثقلين ٤: ٤٩٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠٢، قصص الجزائريّ ١٨، الاحتجاج ٢: ٤٣١، بحار الأنوار ١٧: ٨٩.

قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾[1]:

٦٥١- روى الكلينيّ بسنده عن الحسن بن عليّ بن بنت إلياس، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سمعته يقول: إنّ عليّ بن الحسين لمّا حضرته الوفاة أغمي عليه ثمّ فتح عينه... و قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾.[2]

١. الزمر: ٧٤.

٢. الكافي ١: ٤٦٨، مستدرك الوسائل ٢: ١٣٣، بحار الأنوار ٤٦: ١٥٣.

سورة المؤمن

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[1]:

إنّ الملائكة لخدّامنا و خدّام محبّينا.

٦٥٢- في العيون: بإسناده عن الرضا عليه السلام عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله حديث طويل، و فيه: يقول صلى الله عليه وآله: و إنّ الملائكة لخدّامنا و خدّام محبّينا، يا عليّ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾.[2]

---

١. المؤمن: ٧.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦٢، نور الثقلين ٤: ٥١١، كمال الدين ١: ٢٥٤، علل الشرائع ١: ٥، تاويل الآيات ٨٣، بحار الأنوار ٦٥: ٦.

قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾[1]:

٦٥٣- قال العلّامة المجلسيّ في البحار: وجدت بخطّ بعض الأعلام نقلاً من خطّ الشهيد قدّس الله روحه، قال: روى الصفوانيّ في كتابه بإسناده، قال: سئل الرضا عليه السلام عن تفسير ﴿أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ﴾؟ قال: و الله ما هذه إلاّ في الكرّة.[2]

قوله تعالى: ﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾[3]:

٦٥٤- روى الصدوق عن محمّد بن بكران النقّاش رحمه الله بالكوفة، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمدانيّ، قال: حدّثني عليّ بن الحسين بن فضال عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدّثني أبي عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام في ا ب ت ث أنّه قال: الألف آلاء الله... إلى قوله: فالميم ملك الله، يوم لا مالك غيره، و يقول الله عزّوجلّ: ﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾، ثمّ تنطق أرواح أنبيائه و رسله و حججه فيقولون: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾، فيقول الله جلّ جلاله: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.[4]

---

١. المؤمن: ١١.

٢. بحار الأنوار ٥٣: ١٤٤.

٣. المؤمن: ١٦.

٤. التوحيد ٢٣٢، نور الثقلين ٤: ٥١٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢٩، بحار الأنوار ١: ٣١٨.

قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾[1]:

٦٥٥- في العيون: بسنده عن أحمد بن محمّد بن إسحاق، قال: حدّثنا أبي، قال: لمّا بويع الرضا عليه السلام بالعهد اجتمع الناس إليه يهنّئونه، فأومأ إليهم فأنصتوا، ثمّ قال بعد أن استمع كلامهم: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الفعّال لمّا يشاء، لا معقّب لحكمه، و لا رادّ لقضائه، ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾.[2]

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾[3]:

٦٥٦- في العيون: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة و الأمّة حديث طويل، و فيه: قالت العلماء: فأخبرنا هل فسّر الله الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام: فسّر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً و موضعاً... و أمّا الحادي عشر فقول الله عزّوجلّ في سورة المؤمن حكاية عن قول رجل من آل فرعون: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جَاءكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ...﴾، فكان ابن خال فرعون، فنسبه إلى فرعون بنسبه و لم يضفه إليه بدينه، و كذلك خصصنا نحن، إذ كنّا من آل رسول الله صلى الله عليه وآله بولادتنا منه عمّمنا الناس

---

١. المؤمن: ١٩.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٤٦، بحار الأنوار ٤٩: ١٤١، كشف الغمّة ٢: ٢٣٧، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٤٦.

٣. المؤمن: ٢٨.

بالديـن، فهـذا فـرق بيـن الآل و الأمّـة.[1]

قوله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[2]:

٦٥٧- روى الكلينيّ بسنده عن عبد العزيز بن مسلم، قال: كنّا مع الرضا عليه السلام بمرو، فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامة و ذكروا اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيّدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسّم عليه السلام ثمّ قال: يا عبد العزيز جهل القوم و خدعوا عن أرائهم... فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره، هيهات هيهات، ضلّت العقول... أتظنّون أنّ ذلك يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليه وآله... ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾[3]... رغبوا عن اختيار الله و اختيار رسول‌الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته إلى اختيارهم... و في كتاب الله الهدى و الشفاء، فنبذوه و اتّبعوا أهواءهم، فذمّهم الله و مقتهم و أتعسهم فقال: ﴿... كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾.[4]

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣٩، نور الثقلين ٤: ٥١٨، أمالي الصدوق ٥٣٣، تحف العقول ٤٣٦.

٢. المؤمن: ٣٥.

٣. العنكبوت: ٣٨.

٤. الكافي ١: ١٩٨، بحار الأنوار ٢٥: ١٢٧، أمالي الصدوق ٦٨٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢٠، غيبة النعمانيّ ٢٢١، كمال الدين ٢: ٦٨١، معاني الاخبار ١٠٠.

قوله تعالى: ﴿فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾[1]:

٦٥٨- روى الحميريّ بسنده عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال: و سمعت الرضا عليه السلام يقول: الإيمان أربعة أركان: التوكّل على الله عزّ وجلّ، و الرضا عليه السلام بقضائه، و التسليم لأمر الله، و التفويض إلى الله، قال عبد صالح: ﴿فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾.[2]

قوله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[3]:

يا جاهل إنّ الله إذا علم الشيء فقد أراده.

٦٥٩- في العيون: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزيّ حديث طويل، و فيه: قال الرضا عليه السلام: يا جاهل! فإذا علم الشيء فقد أراده، قال سليمان: أجل.

قال: فإذا لم يرده لم يعلمه. قال سليمان: أجل.

قال: من أين قلت ذلك؟ و ما الدليل على أنّ إرادته علمه؟ و قد يعلم ما لا يريده أبداً، و ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾[4]، فهو يعلم كيف يذهب به، و لا يذهب به أبداً.

قال سليمان: لأنّه قد فرغ من الأمر، فليس يزيد فيه شيئاً.

قال الرضا عليه السلام: هذا قول اليهود، فكيف قال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾؟

---

١. المؤمن: ٤٥.

٢. قرب الإسناد ٣٥٤، بحار الأنوار ٦٨: ١٣٥.

٣. المؤمن: ٦٠.

٤. الإسراء: ٨٦.

قال سليمان: إنّما عنى بذلك أنّه قادر عليه.

قال: أفيعد ما لا يفي به! فكيف قال: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾[1]، و قال عزّوجلّ: ﴿يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[2]، و قد فرغ من الأمر؟ فلم يجب جواباً.[3]

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللهِ﴾[4]:

لأيّ علّة أغرق الله فرعون و قد آمن به؟

٦٦٠- و فيه أيضاً: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل بإسناده إلى إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: لأيّ علّة أغرق الله تعالى فرعون و قد آمن به و أقرّ بتوحيده؟

قال: لأنّه آمن عند رؤية البأس، و الإيمان عند رؤية البأس غير مقبول، و ذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف و الخلف، قال الله عزّوجلّ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ۝ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾، و قال عزّوجلّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾[5]، و هكذا فرعون و ملأه لمّا أدركه الغرق، ﴿قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾، فقيل له: ﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ

---

١. فاطر: ١.

٢. الرعد: ٣٩.

٣. نور الثقلين ٤: ٥٣٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٨٩، التوحيد ٤٥٦، بحار الأنوار ١٠: ٣٣٦.

٤. المؤمن: ٨٤.

٥. الأنعام: ١٥٨.

الْمُفْسِدِينَ۝ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾[1]، و قد كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد قد لبسه على بدنه، فلمّا غرق ألقاه الله تعالى على نجوة من الأرض، و سبيل الثقل أن يرسب و لا يرتفع، فكان ذلك آية و علامة.

و لعلّة أخرى أغرقه الله تعالى، و هي أنّه استغاث بموسى لمّا أدركه الغرق و لم يستغث بالله، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى لم تغث فرعون لأنّك لم تخلقه، و لو استغاث بي لأغثته.[2]

٦٦١- و في نزهة الناظر، قال: أُتي المأمون بنصرانيّ قد فجر بهاشميّة، فلمّا رآه أسلم.

فقال الفقهاء: هدر الإسلام ما قبل ذلك.

فسأل المأمون الرضا عليه السلام، فقال: اقتله، فإنّه ما أسلم حتّى رأى البأس، قال الله عزّوجلّ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللهِ وَحْدَهُ... ﴾.[3]

١. يونس: ٩١، ٩٢.

٢. نور الثقلين ٢: ٣١٦ و ٤: ٥٣٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٧٧، علل الشرائع ١: ٥٩، بحار الأنوار ٦٤: ٤٧، قصص الجزائريّ ٢٣٩، وسائل الشيعة ١٦: ٨٩.

٣. نزهة الناظر و تنبيه الخاطر ١٣١، بحار الأنوار ٤٩: ١٧٢، كشف الغمّة ٢: ٣٠٦.

سورة فصّلت

قوله تعالى: ﴿ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[1]:

من الذي كلّم الله لا من الجنّ و لا من الإنس؟

٦٦٢- في تفسير عليّ بن إبراهيم: و قد سئل أبوالحسن الرضا عليه السلام، عمّن كلّم الله لا من الجنّ و لا من الإنس؟

فقال: السماوات و الأرض في قوله: ﴿ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾.[2]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾[3]:

٦٦٣- في مجمع البيان: و روى محمّد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستقامة؟

---

١. فصّلت: ١١.

٢. تفسير عليّ بن إبراهيم ٢: ٣٦٣، نور الثقلين ٤: ٥٤١، بحار الأنوار ٥٤: ٦٠.

٣. فصّلت: ٣٠.

فقال: هي و الله ما أنتم عليه.[1]

قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[2]:

٦٦٤- روى الصدوق بسنده عن الريّان بن الصلت، قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو، و قد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق و خراسان....فقالت العلماء: فأخبرنا هل فسّر الله عزّوجلّ الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام:... فقول الله عزّوجلّ ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾[3]، فقرن سهم ذي القربى بسهمه و سهم رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فهذا فضل أيضاً بين الآل والأمّة، لأنّ الله تعالى جعلهم في حيّز، و جعل الناس في حيزّ دون ذلك، و رضي لهم ما رضي لنفسه واصطفاهم فيه، فبدأ بنفسه ثمّ ثنّى برسوله، ثمّ بذي القربى في كلّ ما كان من الفيء و الغنيمة، و غير ذلك ممّا رضيه عزّوجلّ لنفسه فرضي لهم... فهذا تأكيد مؤكّد و أثر قائم لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.[4]

٦٦٥- و روى الصدوق بسنده عن محمّد بن موسى الرازيّ، قال: حدّثني أبي، قال: ذكر الرضا عليه السلام يوماً القرآن، فعظّم الحجّة فيه و

---

١. مجمع البيان ٩: ١٧، نور الثقلين ٤: ٥٤٧، بحار الأنوار ٦: ١٤٨و ٢٤: ٢٨.

٢. فصّلت: ٤٢.

٣. الأنفال: ٤١.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣٧، نور الثقلين ٤: ٥٥٥، تحف العقول ٤٣٢، أمالي الصدوق ٥٣١، بحار الأنوار ٩٣: ١٩٦.

الآية و المعجزة في نظمه، قال: هو حبل الله المتين... لا يخلق على الأزمنة، و لا يغثّ على الألسنة، لأنّه لم يجعل لزمان دون زمان، بل جعل دليل البرهان و الحجّة على كلّ إنسان، ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.[1]

٦٦٦- و فيه أيضاً: عن الفضل بن شاذان، قال: سأل المأمون عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أن يكتب له محض الإسلام على الإيجاز و الاختصار، فكتب عليه السلام: إنّ محض الإسلام شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً أحداً... و أن جميع ماجاء به محمّد بن عبدالله هو الحقّ المبين، و التصديق به و بجميع من مضى قبله من رسل الله و أنبيائه و حججه، و التصديق بكتابه الصادق العزيز الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.[2]

قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[3]:

لا تقبلوا شهادة من قال بالجبر.

٦٦٧- في العيون: بإسناده إلى إبراهيم بن أبي محمود، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام... إلى أن قال: و سألته عن الله عزّوجلّ هل يجبر عباده على المعاصي؟

فقال: لا، بل يخيّرهم و يمهلهم حتّى يتوبوا.

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٦، بحار الأنوار ١٧: ٢١٠.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢١، بحار الأنوار ١٥: ٢٦١.

٣. فصّلت: ٤٦.

قلت: فهل كلّف عباده ما لا يطيقون؟

فقال: كيف يفعل ذلك و هو يقول: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾؟

ثمّ قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: من زعم أنّ الله يجبر عباده على المعاصي أو يكلّفهم ما لا يطيقون، فلا تأكلوا ذبيحته، و لا تقلبوا شهادته، و لا تصلّوا وراءه، و لا تعطوه من الزكاة شيئاً.[1]

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢٣، نور الثقلين ٤: ٥٥٥، الإحتجاج ٢: ٤١٣، بحار الأنوار ٥: ١١.

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[1]:

لم وجب على الخلق الإقرار بأنّه ليس كمثله شيء؟

٦٦٨- في العيون: في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها أنّه سمعها من الرضا عليه السلام مرّة بعد مرّة وشيئاً بعد شيء، فإن قال: فلم وجب عليهم الإقرار بأنّه ليس كمثله شيء؟

قيل: لعلل، منها: أن لا يكونوا قاصدين نحوه بالعبادة و الطاعة دون غيره، غير مشتبه عليهم أمر ربّهم و صانعهم و رازقهم.

و منها: أنّهم لو لم يعلموا أنّه ليس كمثله شيء لم يدروا لعلّ ربّهم و صانعهم هذه الأصنام التي نصبها لهم آباؤهم و الشمس و القمر و النيران إذا كان جائزاً أن يكون عليهم مشتبه، وكأن يكون في ذلك الفساد و ترك طاعاته كلّها، و ارتكاب معاصيه كلّها على قدر ما يتناهى من أخبار هذه الأرباب و أمرها و نهيها.

و منها: أنّه لو لم يجب عليهم أن يعرفوا أنّه ليس كمثله شيء لجاز عندهم أن يجري عليه، ما يجري على المخلوقين من العجز

١. الشورى: ١١.

و الجهل و التغيّر و الزوال و الفناء و الكذب و الاعتداء، و من جازت عليه هذه الأشياء لم يؤمن فناؤه، ولم يوثق بعدله، ولم يحقّق قوله و أمره و نهيه و وعده و وعيده و ثوابه و عقابه، و في ذلك فساد الخلق و إبطال الربوبية.[1]

في التوحيد ثلاثة مذاهب.

٦٦٩- و في التوحيد: بإسناده إلى محمّد بن عيسى بن عبيد أنّه قال: قال الرضا عليه السلام: في التوحيد ثلاثة مذاهب: نفي و تشبيه و إثبات بغير تشبيه، فمذهب النفي لا يجوز، و مذهب التشبيه لا يجوز، لأنّ الله تعالى لا يشبهه شيء، و السبيل في الطريق الثالثة إثبات بلا تشبيه.[2]

إنّه بصير لا كبصر خلقه.

٦٧٠- و في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد حديث طويل، يقول فيه عليه السلام: و قلنا: إنّه سميع لا يخفى عليه أصوات خلقه بين العرش إلى الثرى، من الذّرة إلى أكبر منها في برّها و بحرها، و لا يشتبه عليه لغاتها، فقلنا عند ذلك: سميع، لا بأذن، و قلنا: إنّه بصير لا ببصر، لأنّه يرى أثر الذّرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء، و يرى دبيب النمل في الليلة الدجنة، و يرى مضارّها و منافعها و أثر سفادها و فراخها و نسلها. فقلنا عند ذلك: إنّه بصير لا كبصر خلقه.[3]

---

١. العيون ١: ٨، نور الثقلين ٤: ٥٦٠.

٢. التوحيد ١٠٧، نور الثقلين ٤: ٥٦١، بحار الأنوار ٣: ٢٦٣.

٣. التوحيد ٢٥٠، نور الثقلين ٤: ٥٦١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣١.

قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾[1]:

إنّ محمداً كان أمين الله في أرضه.

٦٧١- روى الصفّار في بصائر الدرجات: عن عبدالله بن عامر، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، قال: كتب أبوالحسن الرضا عليه السلام رسالة و أقرأنيها، قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إنّ محمداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه، فلمّا قبض محمّد صلى الله عليه وآله كنّا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه... إلى قوله: و نحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُم﴾ يا آل محمّد ﴿مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾، قد وصّينا بما وصّى به نوحاً ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمّد، ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾ و إسماعيل و إسحاق و يعقوب ﴿وَمُوسَى وَعِيسَى﴾، فقد علمنا و بلغنا ما علمنا و استودعنا علمهم، و نحن ورثة الأنبياء، و نحن ورثة أولي العزم من الرسل، ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ يا آل محمّد ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾، و كونوا على جماعة، ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾: من أشرك بولاية عليّ عليه السلام، ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية عليّ، إنّ الله يا محمّد ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾: من يجيبك إلى ولاية عليّ عليه السلام.[2]

قوله تعالى: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾[3]:

كبر على المشركين ولاية عليّ.

٦٧٢- في الكافي: عن الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد،

---

١. الشورى: ١٣.

٢. بصائر الدرجات ١١٨، نور الثقلين ٤: ٥٦٢، تأويل الآيات ٥٣٠، تفسير فرات الكوفيّ ٢٨٣، تفسير القمّيّ ٢: ١٠٤، إعلام الدين ٤٦٣، بحار الأنوار ٢٦: ٢٤١، الكافي ١: ٢٢٣.

٣. الشورى: ١٣.

عن عبدالله بن إدريس، عن محمّد بن سنان، عن الرضا عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ يا محمّد من ولاية عليّ، هكذا مخطوطة....[1]

٦٧٣- في تفسير القمّي: في قوله: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ إلى قوله: ﴿وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[2]، حدّثني أبي عن عبدالله بن جندب، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن تفسير هذه الآية؟ فكتب عليه السلام إليّ الجواب:... و نحن ورثة الأنبياء، و نحن ورثة أولي العلم و أولى العزم من الرسل أن أقيموا الدين ولا تموتن إلاّ و أنتم مسلمون، كما قال الله: ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾، و إن ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من الشرك، من أشرك بولاية عليّ عليه السلام، ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية عليّ عليه السلام يا محمّد.[3]

قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[4]:

الكلمة الفصل هو الإمام.

٦٧٤- في مقدّمة البرهان عن تفسير العيّاشيّ: عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾، قال: الكلمة: الإمام، و الدليل

---

١. الكافي ١: ٤١٨، نور الثقلين ٤: ٥٦٣، اثبات الهداة ٢: ٦، الوافي ٣: ٩٢٢، بحار الأنوار ٢٣: ٣٧٤، مناقب آل أبي طالب ٣: ١٠٧.

٢. النور: ٣٥.

٣. تفسير القمّيّ ٢: ١٠٤، بحار الأنوار ٢٦: ٢٤١.

٤. الشورى: ٢١.

على ذلك قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِ﴾[1]، يعني الإمامة.[2]

قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى﴾[3]:

إنّ الله فرض لي عليكم فرضاً.

٦٧٥- في العيون: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة و الأمّة حديث طويل، و فيه: قالت العلماء له: فأخبرنا هل فسّر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام: فسّر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موضعاً و موطناً، فأوّل ذلك قوله عزّوجلّ:... إلى قوله عليه السلام: و الآية السادسة قول الله: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى﴾، وهذه الخصوصية للنبيّ صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، و خصوصية للآل دون غيرهم، و ذلك أنّ الله تعالى حكى ذكر نوح عليه السلام في كتابه: ﴿وَيَا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِىَ إِلاَّ عَلَى اللهِ وَمَآ أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّىَ أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾[4]. وحكى عزّوجلّ عن هود عليه السلام أنّه قال: ﴿لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِىَ إِلاَّ عَلَى الَّذِى فَطَرَنِى أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾[5]. و قال عزّوجلّ لنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿قُل﴾ يا محمد ﴿لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى

---

١. الزخرف: ٢٨.

٢. موسوعة الإمام الرضا عليه السلام ٥: ١٧٦، عن مقدّمة البرهان ٢٩٢، تفسير القمّيّ ٢: ٢٧٤، بحار الأنوار ٢٤: ١٧٤.

٣. الشورى: ٢٣.

٤. هود: ٣٠.

٥. هود: ٥١.

الْقُرْبَى﴾. ولم يفترض الله تعالى مودتّهم إلاّ و قد علم أنّهم لا يرتدّون عن الدين أبداً، و لا يرجعون إلى ضلال أبداً، و أحرى أن يكون الرجل وادّاً للرجل، فيكون بعض ولده و أهل بيته عدوّاً له، فلا يسلم له قلب الرجل، فأحبّ الله عزّوجلّ أن لا يكون في قلب رسول‌الله ﷺ على المؤمنين شيء ففرض الله عليهم مودّة ذي القربى، فمن أخذ بها و أحبّ رسول‌الله ﷺ و أحبّ أهل بيته، لم يستطع رسول‌الله ﷺ أن يبغضه، و من تركها و لم يأخذ بها و أبغض أهل بيته، فعلى رسول‌الله أن يبغضه، لأنّه قد ترك فريضة من فرائض الله عزّوجلّ، فأيّ فضل و أيّ شرف يتقدّم هذا أو يدانيه؟ فأنزل الله عزّوجلّ هذه الآية على نبيّه: قال ﴿لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

فقام رسول‌الله ﷺ في أصحابه، فحمد الله و أثنى عليه و قال: يا أيّها الناس إنّ الله قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدّوه؟ فلم يجبه أحد.

فقال: أيّها الناس ليس بذهب و لا فضّة و لا مأكول و لا مشروب.

فقالوا: هاتِ إذاً.

فتلى عليهم هذه الآية، فقالوا: أمّا هذه فنعم. فما وفى بها أكثرهم، و ما بعث الله نبيّاً إلاّ و أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجراً، لأنّ الله عزّوجلّ يوفيه أجر الأنبياء، و محمّد ﷺ فرض الله عزّوجلّ طاعته ومودّة قرابته على أمّته، و أمره أن يجعل أمرهم فيهم ليودّوه في قرابتة بمعرفة فضلهم الذي أوجب الله عزّوجلّ لهم، فإنّ المودّة إنّما تكون على قدر معرفة الفضل، فلمّا أوجب الله ذلك ثقل لثقل وجوب الطاعة، فتمسّك بها قوم قد أخذ الله تعالى ميثاقهم على الوفاء، و عاند أهل الشقاوة و النفاق و ألحدوا في ذلك، فصرفوه عن

حدّه الذي حدّه الله عزّوجلّ.

فقالوا: القرابة العرب كلّها و أهل دعوته، فعلى أيّ الحالتين كان فقد علمنا أنّ المودّة هي للقرابة، فأقربهم من النبيّ صلى الله عليه وآله أولاهم بالمودّة، فكلّما قربت القرابة كانت المودّة على قدرها. و ما أنصفوا نبيّ الله صلى الله عليه وآله في حيطته و رأفته، و ما منّ الله به على أمّته ممّا تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لا يودّوه في ذرّيّته و أهل بيته، و أن يجعلوه فيهم بمنزلة العين من الرأس حفظاً لرسول الله صلى الله عليه وآله فيهم و حبّاً لهم، فكيف و القرآن ينطق به و يدعو إليه، و الأخبار ثابتة بأنّهم أهل المودّة و الذين فرض الله تعالى مودّتهم و وعد الجزاء عليها، فما وفى أحد بها، فهذه المودّة لا يأتي بها أحد مؤمناً مخلصاً إلاّ استوجب الجنّة لقول الله تعالى في هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِى رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الكَبِيرُ۝ ذَلِكَ الَّذِى يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى﴾، مفسراً و مبيناً.[1]

الجهد لله الذي أورث أهل بيته مواريث النبوة.

٦٧٦- و فيه أيضاً: قال: و وجدت في بعض الكتب نسخة كتاب الحبا و الشرط من الرضا عليه السلام إلى العمّال في شأن الفضل بن سهل و أخيه، و لم أروِ ذلك عن أحد: أمّا بعد، فالحمد لله البديء البديع... إلى أن قال: الحمد لله الذي أورث أهل بيته مواريث النبوّة، و استودعهم العلم و الحكمة، و جعلهم معدن الإمامة والخلافة و أوجب ولايتهم و شرف منزلتهم، فأمر رسوله بمسألة أمّته مودّتهم إذ

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣٥، نور الثقلين ٤: ٥٧٤، بشارة المصطفى ٢٣٢، أمالي الصدوق ٥٢٩، بحار الأنوار ٢٥: ٢٢٧.

يقول: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى﴾، و ما وصفهم به من إذهابه الرجس عنهم و تطهيره إيّاهم في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[1]

قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللهِ﴾[2]:

هذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها.

٦٧٧- روى الصدوق في العيون: بسنده عن الرضا عليه السلام عن أبيه، عن جدّه عن آبائه، عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: اجتمع المهاجرون و الأنصار إلى رسول الله، فقالوا: إنّ لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك و في من يأتيك من الوفود، و هذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها باراً مأجوراً، إعطِ ما شئت و أمسك ما شئت من غير حرج.

قال: فأنزل الله عزّوجلّ عليه الروح الأمين، فقال: ﴿قُل﴾ يا محمد ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى﴾، يعني أن تودّوا قرابتي من بعدي، فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله على ترك ما عرضنا عليه إلاّ ليحثّنا على قرابته من بعده، إن هو إلاّ شيء افتراه محمّد في مجلسه، و كان ذلك من قولهم عظيماً، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ اللهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[3]. فبعث إليهم

---

١. نور الثقلين ٤: ٥٧٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٥٤، بحار الأنوار ٤٩: ١٥٧. والآية هي ٣٣ من سورة الأحزاب.

٢. الشورى: ٢٤.

٣. الأحقاف: ٨.

النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: هل من حدث؟

فقالوا: إي والله يا رسول‌الله، لقد قال بعضنا كلاماً عظيماً كرهناه، فتلا عليهم رسول‌الله صلى الله عليه وآله الآية، فبكوا و اشتدّ بكاؤهم، فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾.[1]

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾[2]:

٦٧٨- في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: و لمّا جعل عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد دخل عليه آذنه، فقال: إنّ قوماً بالباب يستأذنون عليك، يقولون: نحن من شيعة عليّ عليه السلام، فقال: أنا مشغول فاصرفهم، فصرفهم... ثمّ أيسوا من الوصول و قالوا للحاجب: قل لمولانا: إنّا من شيعة أبيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام و قد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا...

فقال عليّ بن موسى عليهما السلام: أذنت لهم ليدخلوا فدخلوا عليه، فسلّموا عليه، فلم يردّ عليهم و لم يأذن لم بالجلوس، فبقوا قياماً.

فقالوا: يا ابن رسول‌الله ما هذا الجفاء العظيم، و الاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب، أيّ باقية تبقى منّا بعد هذا؟

فقال الرضا عليه السلام: اقرأوا: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾، ما اقتديت إلاّ بربّي عزّوجلّ فيكم و

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣٥، نور الثقلين ٤: ٥٧٧، بحار الأنوار ٢٥: ٢٢٧، أمالي الصدوق ٥٢٩، بشارة المصطفى ٢٣٢، تحف العقول ٤٣٢، دعائم الإسلام ١: ٦٨، قصص الجزائري ١٤٤.

٢. الشورى: ٣٠.

برسول الله صلى الله عليه وآله.[1]

أقول: إنّه يحتمل أنّ الإمام أجاب سلامهم سرّاً، أو أنّهم خرجوا من الدين و لم يكونوا مسلمين فلا يجب الردّ عليهم، و إلاّ كيف يقال: إنّه لم يردّ عليهم، لأنّ الجواب واجب.

قوله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾[2]:

أنت و مالك لأبيك.

٦٧٩- روى الصدوق في عيون الأخبار و العلل بأسانيد تأتي: عن محمّد بن سنان أنّ الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله و علّة تحليل مال الولد لوالده بغير إذنه: و ليس ذلك للولد، لأنّ الولد موهوب للوالد في قوله عزّوجلّ: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾، مع أنّه المأخوذ بمؤنته صغيراً وكبيراً و المنسوب إليه و المدعوّ له، لقوله عزّوجلّ: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللهِ﴾[3]، ولقول النبيّ صلى الله عليه وآله: أنت و مالك لأبيك، و ليس للوالدة مثل ذلك، لا تأخذ من ماله شيئاً إلاّ بإذنه أو بإذن الأب، ولأنّ الوالد مأخوذ بنفقة الولد، و لا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها.[4]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ ٣١٢، الاحتجاج ٢: ٤٤٠، بحار الأنوار ٦٥: ١٥٧.

٢. الشورى: ٤٩.

٣. الأحزاب: ٥.

٤. وسائل الشيعة ١٧: ٢٦٦، نور الثقلين ٤: ٥٨٦، علل الشرائع ٢: ٥٢٤، بحار الأنوار ٦: ١٠٠، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٧.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾[1]:

إنّ الله لا تخفى عليه خافية.

٦٨٠- في كتاب التوحيد: عن الرضا عليه السلام في كلام طويل في التوحيد، قال فيه: لا تشمله المشاعر و لا يحجبه الحجاب، فالحجاب بينه و بين خلقه، لامتناعه ممّا يمكن في ذواتهم، و لا مكان ذواتهم ممّا يمتنع منه ذاته، و لافتراق الصانع و المصنوع و الربّ و المربوب و الحادّ و المحدود.[2]

٦٨١- و فيه أيضاً: عن الرضا عليه السلام، قال الرجل: فلم احتجب؟

فقال أبو الحسن: إنّ الحجاب على الخلق لكثرة ذنوبها، فأمّا هو فلا تخفى عليه خافية في آناء الليل و النهار.[3]

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[4]:

إنّ الروح لفينا.

٦٨٢- روى الصفّار القمّيّ عن محمّد بن الحسين عن عليّ بن أسباط، قال: سأله رجال من أهل هيت و أنا حاضر عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾.

---

١. الشورى: ٥١.

٢. التوحيد ٥٦، نور الثقلين ٤: ٥٨٨، بحار الأنوار ٤: ٢٨٤، إعلام الدين ٦٤.

٣. التوحيد ٢٥٠، نور الثقلين ٤: ٥٨٨، بحار الأنوار ٣: ٣٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣١.

٤. الشورى: ٥٢.

قال: منذ أنزل الله ذلك الروح على محمّد صلى الله عليه وآله ما صعد إلى السماء، و إنّه لفينا.[1]

١. بصائر الدرجات ٤٧٧، الكافي ١: ٢٧٣، بحار الأنوار ٢٥: ٦١.

سورة الزخرف

قوله تعالى: ﴿سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هَذا وَما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾[1]:

إذا ركبت الظهر فقل: الحمد لله الذي سخّر لنا هذا.

٦٨٣- في من لا يحضره الفقيه: و سأل سعد بن سعد الرضا عليه السلام عن سجدة الشكر، فقال: أرى أصحابنا يسجدون بعد الفريضة سجدة واحدة، و يقولون: هي سجدة الشكر.

فقال: إنّما الشكر إذا أنعم الله عزّوجلّ على عبده أن يقول: ﴿سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هَذا وَما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ۝ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنا لَمُنقَلِبُونَ﴾ و الحمد لله رب العالمين.[2]

٦٨٤- و في الكافي: عن عليّ بن إبراهيم عن عليّ بن أسباط، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: فإن ركبت الظهر فقل: الحمد لله ﴿سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هَذا وَما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ۝ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنا

١. الزخرف: ١٣.

٢. من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٢، نور الثقلين ٤: ٥٩٤، تهذيب الأحكام ٢: ١٠٩، وسائل الشيعة ٧: ٧.

لَمُنقَلِبُونَ﴾.[1]

لا تغسلوا رؤوسكم بطينها.

٦٨٥- و في تفسير عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن عليّ بن أسباط، قال: حملت متاعاً إلى مكّة فكسد عليّ فجئت إلى المدينة، فدخلت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقلت: جعلت فداك، إنّي قد حملت متاعاً إلى مكّة و كسد عليّ، و قد أردت مصر فأركب بحراً أو برّاً؟

فقال: مصر، الحتوف تفيض إليها و هم أقصر الناس أعماراً، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تغسلوا رؤوسكم بطينها و لا تشربوا في فخارها، فإنّه يورث الذلّة و يذهب بالغيرة، ثمّ قال: لا عليك أن تأتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و تصلّي فيه ركعتين، و تستخير الله عزّوجلّ مائة مرّة و مرّة، فإذا عزمت على شيء و ركبت البرّ، فإذا استويت على راحتك، فقل: ﴿سُبْحانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ۝ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾، فإنّه ما ركب أحد ظهراً فقال هذا و سقط، إلاّ لم يصبه كسر، ولا ونى ولا وهن....[2]

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[3]:

٦٨٦- في مقدّمة تفسير البرهان عن تفسير العيّاشيّ، عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿... وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾،

---

١. الكافي ٥: ٢٥٦، نور الثقلين ٤: ٥٩٣.

٢. تفسير عليّ بن إبراهيم ٢: ٢٨٢، نور الثقلين ٤: ٥٩٤، بحار الأنوار ٧٣: ٢٨٦.

٣. الزخرف: ٢٨.

يعني الإمامة.[1]

قوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِى الْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[2]:

٦٨٧- روى الطوسيّ بسنده عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر... فقال: كتبت إليه كتاباً، و أضمرت في نفسي أنّي متى دخلت عليه أسأله عن ثلاث مسائل من القرآن، و هي قوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِى الْعُمْىَ... ﴾.

قال أحمد: فأجابني عن كتابي، و كتب في آخره الآيات التي أضمرتها في نفسي أن أسأله عنها.[3]

قوله تعالى: ﴿وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾[4]:

٦٨٨- روى الصفّار عن عبّاد بن سليمة عن سعيد بن سعد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾.

قال عليه السلام: نحن هم.[5]

---

١. موسوعة الإمام الرضا عليه السلام ٥: ١٨٠، بحار الأنوار ١٢: ٢٩، تفسير القمّيّ ١: ٣١٣.

٢. الزخرف: ٤٠.

٣. كتاب الغيبة ٤٧، بحار الأنوار ٤٩: ٤٨، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٣٦.

٤. الزخرف: ٤٤.

٥. بصائر الدرجات ٥٧، بحار الأنوار ٢٣: ١٧٦.

سورة الدخان

قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[1]:

لم جعل الصوم في شهر رمضان؟

٦٨٩- في العيون: في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها أنّه سمعها من الرضا عليه السلام مرّة بعد مرة و شيئاً بعد شيء.

فإن قيل: فلم جعل الصوم في شهر رمضان دون سائر الشهور؟

قيل: لأنّ شهر رمضان هو الشهر الذي أنزل الله تعالى فيه القرآن هدى للناس و بيّنات من الهدى و الفرقان، و فيه نبّئ محمّد صلى الله عليه وآله، و فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، و فيها يفرق كلّ أمر حكيم، و فيه رأس السنة يقدّر فيها ما يكون في السنة من خير أو شرّ أو مضرّة أو منفعة أو رزق أو أجل، و لذلك سمّيت بليلة القدر.[2]

---

١. الدخان: ٤.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٥، نور الثقلين ٤: ٦٢٥، علل الشرائع ١: ٢٧٠، بحار الأنوار ٩٣: ٣٦٩.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[1]:

إنّ الله اختارنا معاشر آل محمّد.

٦٩٠- و في العيون أيضاً: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت و ماروت، قال الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام: حدّثني أبي عن أبيه، عن جدّه الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّوجلّ اختارنا معاشر آل محمّد و اختار النبيّين و اختار الملائكة المقربين، و ما اختارهم إلاّ على علم منه بهم أنّهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته، و ينقطعون به عن عصمته، و ينفقون به إلى المستحقّين بهذا و نعمته.[2]

١. الدخان: ٣٢.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٩٦، نور الثقلين ٤: ٦٢٩، تفسير الإمام العسكريّ ٤٧٥، الاحتجاج ٢: ٤٥٨، بحار الأنوار ٥٦: ٣٢٢.

سورة الجاثية

قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾[١]:

٦٩١- في الاحتجاج: عن صفوان بن يحيى، قال: سألني أبو قرّة المحدّث صاحب شبرمة أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فاستأذنه فأذن له فدخل، فسأله عن أشياء من الحلال و الحرام و الفرائض و الأحكام.... فقال أبو الحسن عليه السلام: قد أخبر الله تعالى أنّه أسرى به، ثمّ أخبر لم أسرى به، فقال: ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾، فآيات الله غير الله، فقد أعذر و بيّن لم فعل ذلك و ما رآه، و قال: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾،فأخبر أنّه غير الله....[٢]

---

١. الجاثية: ٦.

٢. الإحتجاج ٢: ٣٤٣، بحار الأنوار ١٠: ٣٤٣.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1]:

هل يعلم الله الشيء الذي لم يكن؟

٦٩٢- في العيون:بإسناده إلى الحسين بن بشّار، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: سألته: أيعلم الله الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟

فقال: إنّ الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء، قال عزّوجلّ: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، و قال لأهل النار: ﴿وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[2]، فقد علم الله عزّوجلّ أنّه لو ردّوهم لعادوا لما نهوا عنه، و قال للملائكة لمّا قالت: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾[3]، فلم يزل الله عزّوجلّ علمه سابق للأشياء قديماً قبل أن يخلقها، فتبارك ربّنا وتعالى علوّاً كبيراً؛ خلق الأشياء و علمه سابق لها كما شاء، كذلك ربّنا لم يزل عالماً سميعاً بصيراً.[4]

---

١. الجاثية: ٢٩.

٢. الأنعام: ٢٨.

٣. البقرة: ٣٠.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٨، التوحيد ١٣٦، نور الثقلين ٥: ٦، بحار الأنوار ٤: ٧٨.

سورة الأحقاف

قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللهِ شَيْئًا﴾[1]:

هذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها.

٦٩٣- في العيون: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة و الأمّة كلام طويل للرضا عليه السلام، و فيه: حدّثني أبي عن جدّي، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهم السلام، قال: اجتمع المهاجرون و الأنصار إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: إنّ لك يا رسول‌الله مؤنة في نفقتك و فيمن يأتيك من الوفود، و هذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها باراً مأجوراً، إعطِ ما شئت و أمسك ما شئت من غير حرج.

قال: فأنزل الله تعالى إليه الروح الأمين، فقال: يا محمّد ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[2]، يعني أنّ تودّوا

١. الأحقاف: ٨.

٢. الشورى: ٢٣.

قرابتي من بعدي، فخرجوا، فقال المنافقون: ما حمل رسول‌الله ﷺ على ترك ما عرضنا عليه إلاّ ليحثّنا على قرابته من بعده، وإن هو إلاّ شيء افتراه في مجلسه، وكان ذلك من قولهم عظيماً، فأنزل الله عزّوجلّ هذه الآية: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ اللهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

فبعث إليهم النبيّ ﷺ، فقال: هل من حدث؟

فقالوا: إي و الله يا رسول‌الله، لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه، فتلا عليهم رسول‌الله ﷺ، فبكوا و اشتدّ بكاؤهم، فأنزل الله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾.[1]

قوله تعالى: ﴿مَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَىَّ﴾[2]:

إنّ جعفراً زعم أنّ القائم أبي.

٦٩٤- في قرب الإسناد: عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال: سمعت الرضا عليه‌السلام يقول: يزعم ابن أبي حمزة أنّ جعفراً زعم أنّ القائم أبي، و ما علم جعفر بما يحدث من أمر الله؟ فوالله لقد قال الله تبارك و تعالى يحكي عن رسول‌الله ﷺ: ﴿مَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى

١. عيون أخبار الرضا عليه‌السلام ١: ٢٣٥، نور الثقلين ٥: ٩، بحار الأنوار ٢٥: ٢٢٧، تحف العقول ٤٣٢، أمالي الصدوق ٥٢٩. والآية هي ٢٥ من الشورى، راجع الحديث ٦٧٧ في الصفحة ١٤٠ من هذا الجزء.

٢. الأحقاف: ٩.

إِلَيَّ﴾.[1]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[2]:

٦٩٥- في المجمع: في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾، روى محمّد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستقامة، فقال عليه السلام: هي و الله ما أنتم عليه.[3]

قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾[4]:

إنّما سمّي أولو العزم لأنّهم كانوا أصحاب العزائم.

٦٩٦- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل بإسناده الى عليّ بن الحسين بن علي بن فضّال عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: إنّما سمّي إولو العزم لأنّهم كانوا أصحاب العزائم والشرائع، وذلك أنّ كلّ نبيّ كان بعد نوح عليه السلام كان على شريعته ومنهاجه وتابعاً لكتابه الى زمن إبراهيم الخليل، وكلّ نبيّ كان في أيّام إبراهيم عليه السلام وبعده كان على شريعة إبراهيم ومنهاجه تابعاً لكتابه الى زمن موسى عليه السلام وكلّ نبيّ كان في زمن موسى عليه السلام وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه وتابعاً لكتابه الى أيّام عيسى عليه السلام، وكلّ نبيّ كان في أيّام عيسى عليه السلام وبعده كان على منهاج عيسى عليه السلام وشريعته وتابعاً لكتابه الى زمن محمّد صلى الله عليه وآله،

---

١. قرب الإسناد ١٦٥، نور الثقلين ٥: ١١، بحار الأنوار ٥٢: ١٨٢.

٢. الأحقاف: ١٣.

٣. مجمع البيان ٥: ١٢، بحار الأنوار ٦: ١٤٨.

٤. الأحقاف: ٣٥.

فهؤلاء الخمسة أولو العزم، وهم أفضل الأنبياء والرسل، وشريعة محمّد صلى الله عليه وآله لا تنسخ الى يوم القيامة، ولا نبيّ بعده الى يوم القيامة، فمن ادّعى بعده نبيّاً، أو أتى بعد القرآن بكتاب، فدمه مباح لكلّ من سمع ذلك منه.[1]

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٨٠ ، نور الثقلين ٥: ٢٤ ، علل الشرائع ١: ١٢٣ ، بحار الأنوار ٧٦: ٢٢١ ، بحار الأنوار ١: ٣٤ ، وسائل الشيعة ٢٨: ٣٣٨.

قوله تعالى: ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾[1]:

٦٩٧- عن الكلبيّ بسنده عن عبد العزيز بن مسلم، قال: كنّا مع الرضا عليه السلام بمرو، فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامة وذكر كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيّدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسّم عليه السلام ثمّ قال: يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن أرائهم فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره؟ هيهات هيهات، ضلّت العقول... أتظنون أنّ ذلك يوجد في غير آل الرسول محمّد صلى الله عليه وآله... ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾[2] رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته إلى إختيارهم، وقال عزّ وجلّ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[3]... وقال: ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ

١. محمّد: ٨.

٢. العنكبوت.٣٨

٣. محمّد: ٢٤.

وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾.[1]

قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾[2]:

لم وجب على العباد الإقرار بأنّ الله واحد؟

٦٩٨- في العيون: في باب العلل التي ذكر فضل بن شاذان في آخرها أنّه سمعها من الرضا عليه السلام مرّة بعد مرّة و شيئاً بعد شيء فإن قال: فلم وجب عليهم الإقرار و المعرفة بأنّ الله واحد، أحد؟

قيل: لعلّ منها: أنّه لو لم يجب عليهم الإقرار و المعرفة، لجاز لهم أن يتوهّموا مدبرين أو أكثر من ذلك، و إذا جاز ذلك لم يهتدوا إلى الصانع لهم من غيره، لأنّ كلّ إنسان منهم كان لا يدري لعلّه إنّما يعبد غير الذي خلقه و يطيع غير الذي أمره، فلا يكونون على حقيقة من صانعهم و خالقهم، و لا يثبت عندهم أمر آمر و لا نهي ناهٍ إذا لم يعرف الآمر بعينه و لا الناهي من غيره

و منها: أن لو جاز أن يكون اثنين لم يكن أحد الشريكين أولى بأن يعبد و يطاع من الآخر، و في إجازة أن يطاع ذلك الشريك إجازة أن لا يطاع الله، و في إجازة أن لا يطاع الله عزّ وجلّ كفر بالله و بجميع كتبه و رسله، و إثبات كلّ باطل و ترك كلّ حقّ و تحليل كلّ حرام و تحريم كلّ حلال، و الدخول في كلّ معصية و الخروج من كلّ طاعة، و إباحة كلّ فساد و إبطال كلّ حقّ.

و منها: أنّه لو جاز أن يكون أكثر من واحد، لجاز لإبليس أن يدّعي أنّه ذلك آخر، حتى يضادّ الله تعالى في جميع حكمه، و

١. موسوعة الإمام الرضا عليه السلام ٥: ١٨٥، الكافي ١: ١٩٨، كمال الدين ٢: ٦٧٥، معاني الأخبار ٩٦.

٢. محمّد: ١٩.

يصرف العباد إلى نفسه، فيكون في ذلك أعظم و أشدّ النفاق.[1]

ولاية عليّ بن أبي طالب حصني.

٦٩٩- و فيه:بإسناده إلى عليّ بن بلال عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللوح، عن القلم، قال: يقول الله عزّوجلّ: ولاية عليّ بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي.[2]

بشرطها و شروطها و أنا من شروطها.

٧٠٠- و فيه: بإسناده إلى إسحاق بن راهويه، قال: لمّا وافى أبوالحسن الرضا عليه السلام نيسابور، و أراد أن يخرج منها إلى المأمون،اجتمع إليه أصحاب الحديث، فقالوا: يا ابن رسول‌الله ترحل عنّا و لا تحدّثنا بحديث فنستفيده منك؟ و كان قعد في العمارية، فأطلع رأسه و قال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمّد يقول: سمعت أبي محمّد بن عليّ يقول: سمعت أبي عليّ بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن عليّ يقول: سمعت أبي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله يقول: لا إله إلاّ الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي، فلمّا مرّت الراحلة

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٠٣، نور الثقلين ٥: ٣٨، علل الشرائع ١: ٢٥٣، بحار الأنوار ٦: ٦٢.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٦، نور الثقلين ٥: ٣٩، معاني الأخبار ٣٧١، مناقب آل أبي طالب ٣: ١٠١، بحار الأنوار ٣٩: ٢٤٦، جامع الأخبار ١٣.

نادى: بشرطها و شروطها و أنا من شروطها.[1]

اشهدوا سكّان سماواتي إنّي غفرت لقائلها.

٧٠١- و فيه أيضاً: في باب آخر فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة بإسناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لله عزّوجلّ عموداً من ياقوت أحمر، رأسه تحت العرش و أسفله على ظهر الحوت في الأرض السابعة السفلى، فإذا قال العبد: لا إله إلاّ الله اهتزّ العرش و تحرّك العمود و تحرّك الحوت، فيقول الله تعالى اسكن يا عرشي، فيقول: كيف أسكن و أنت لم تغفر لقائلها؟

فيقول الله تعالى: اشهدوا سكّان سماواتي إنّي قد غفرت لقائلها.[2]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَاتُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾[3]:

لا تبطلوا أعمالكم تقذفوا في النار.

٧٠٢- في العيون: في باب آخر منه فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة و بإسناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اختاروا الجنّة على النار، و لا تبطلوا أعمالكم تقذفوا في النار منكبّين خالدين فيها أبداً.[4]

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٥، نور الثقلين ٥: ٣٩، معاني الاخبار ٣٧٠، ثواب الأعمال ٦، التوحيد ٢٥، بشارة المصطفى ٢٦٩، أمالي الصدوق ٢٣٥، بحار الأنوار ٤٩: ١٢٣.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٦، نور الثقلين ٥: ٤٠، مكارم الأخلاق ٣٠٩، التوحيد ٢٢، بحار الأنوار ٩٠: ١٩٣.

٣. محمّد: ٣٣.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٣، نور الثقلين ٥: ٤٥، بحار الأنوار ٦٨: ١٧٤.

قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[1]:

لله درّك يا أبا الحسن!

٧٠٣- في العيون:بإسناده إلى عليّ بن محمّد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا عليه السلام، فقال له المأمون: يا ابن رسول‌الله أليس من قولك: إنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى.

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾.

قال الرضا عليه السلام: لم يكن أحد عند مشركي مكّة أعظم ذنباً من رسول‌الله صلى الله عليه وآله، لأنّهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة و ستّين صنماً، فلمّا جاءهم عليه السلام بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم و عظم، و قالوا: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ۝ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا

١. الفتح: ٢.

لَشَيْءٌ يُرَادُ ۝ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾.

فلمّا فتح الله تعالى على نبيّه ﷺ مكّة، قال له: يا محمّد ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ عند مشركي أهل مكّة بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدّم و ما تأخّر، لأنّ مشركي مكّة أسلم بعضهم و خرج بعضهم عن مكّة، و من بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه، إذا دعا الناس إليه، فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفوراً بظهوره عليهم.

فقال المأمون: لله درّك يا أبا الحسن![2]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ﴾:[3]

من زاره فقد زار الله تبارك و تعالى.

٧٠٤- و في العيون: في باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد بإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهرويّ، قال: قلت لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث: أنّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم في الجنّة؟

فقال عليه السلام: يا أبا الصلت إنّ الله تعالى فضّل نبيّه محمداً على جميع خلقه من النبيّين و الملائكة، وجعل طاعته و مبايعته مبايعته و زيارته في الدنيا و الآخرة زيارته، فقال عزّوجلّ: ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ

---

١. ص: ٥، ٦، ٧.

٢. نور الثقلين ٤: ٤٤٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠٢، القصص للجزائريّ ١٧، الاحتجاج ٢: ٤٣٠، بحار الأنوار ٦٨: ٢٥، بحار الأنوار ١٧: ٨٩.

٣. الفتح: ١٠.

فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾[1]، و قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾، و قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله، و درجة النبيّ صلى الله عليه وآله في الجنّة أرفع الدرجات، و من زاره في درجته في الجنّة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى.[2]

إن رسول الله هكذا كان يبايع.

٧٠٥- و في إرشاد المفيد رحمه الله كلام طويل في بيعة الناس للرضا عليه السلام عن المأمون، و فيه: و جلس المأمون و وضع للرضا عليه السلام وسادتين عظيمتين حتّى لحق بمجلسه و فرسه، و أجلس الرضا عليه السلام عليهما في الخضرة و عليه عمامة و سيف. ثم أمر ابنه العبّاس بن المأمون أن يبايع له في أوّل الناس، فرفع الرضا عليه السلام يده فتلقّى بها وجهه و ببطنها وجوههم.

فقال له المأمون: ابسط يدك للبيعة.

فقال الرضا عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع، فبايعه الناس و يده فوق أيديهم.[3]

كيف يستحقّ الإمامة من لا يعرف عقد البيعة.

٧٠٦- و في العيون: بإسناده إلى الريّان بن شبيب خال المعتصم أخي ماردة: إنّ المأمون لمّا أراد أن يأخذ البيعة لنفسه بإمرة المؤمنين، و لأبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بولاية العهد، و للفضل بن سهل بالوزارة، أمر بثلاثة كراسيّ فنصبت لهم، فلمّا قعدوا عليها

---

١. النساء: ٨٠.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٥، نور الثقلين ٥: ٦٠، التوحيد ١١٧، أمالي الصدوق ٤٦٠، الاحتجاج ٢: ٤٠٨، بحار الأنوار ٩٧: ١٣٩.

٣. الإرشاد ٢: ٢٥٩، نور الثقلين ٥: ٦١، بحار الأنوار ٤٩: ١٤٥، إعلام الورى ٣٣٣، روضة الواعظين ١: ٢٢١، كشف الغمة ٢: ٢٧٥.

أذن للناس فدخلوا يبايعون، فكانوا يصفقون بأيمانهم على أيمان الثلاثة من أعلى الإبهام إلى الخنصر و يخرجون، حتّى بايع في آخر الناس فتى من الأنصار، فصفق بيمينه من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام، فتبسّم أبو الحسن عليه السلام، ثمّ قال: كلّ من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير هذا الفتى، فإنّه بايعنا بعقدها.

فقال المأمون: و ما فسخ البيعة و ما عقدها؟

قال أبو الحسن عليه السلام: عقد البيعة هو من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام، و فسخها من أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر.

قال: فماج الناس في ذلك، و أمر المأمون بإعادة الناس إلى البيعة على ما وصف أبو الحسن عليه السلام.

فقال الناس: كيف يستحقّ الإمامة من لا يعرف عقد البيعة، إنّ من علم أولى بها ممّا لا يعلم.

قال: فحمله ذلك على ما فعله من سمّه.[1]

قوله تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[2]:

أخبرني عن المحصور و المصدود، هما سواء؟

٧٠٧- في الكافي: عن عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد و محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، جميعاً عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن محرم انكسرت ساقه، أيّ شيء يكون حاله؟ و أيّ شيء عليه؟

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٣٨، نور الثقلين ٥: ٦١، علل الشرائع ١: ٢٣٩، بحار الأنوار ٤٩: ١٤٤.

٢. الفتح: ٢٥.

قال: هو حلال من كلّ شيء.

قلت: من النساء و الثياب و الطيب؟

فقال: نعم، من جميع ما يحرم على المحرم، و قال: أما بلغك قول أبي عبدالله عليه السلام: حلّني حيث حبستني لقدرك الذي قدرت عليّ.

قلت: أصلحك الله ما تقول في الحجّ؟

قال: لابدّ أن يحجّ من قابل.

قلت: أخبرني عن المحصور و المصدود، هما سواء؟ فقال: لا.

قلت: فأخبرني عن النبيّ صلى الله عليه وآله حين صدّه المشركون فقضى عمرته؟

قال: لا، ولكنّه اعتمر بعد ذلك.[1]

هذا مصدود عن الحجّ.

٧٠٨- و فيه: عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، عن الفضل بن يونس، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته عن رجل عرض له سلطان فأخذه ظالماً يوم عرفة قبل أن يعرف، فبعث به إلى مكّة فحبسه، فلمّا كان يوم النحر خلّى سبيله، كيف يصنع؟

قال: يلحق فيقف بجمع[2] ثمّ ينصرف إلى منى فيرمي و يذبح و يحلق ولا شيء عليه.

قلت: فإن خلّى عنه يوم النفر فكيف يصنع؟

قال: هذا مصدود عن الحجّ، إن كان دخل مكّة متمتّعاً بالعمرة

---

١. الكافي ٤: ٣٦٩، نور الثقلين ٥: ٦٨، تهذيب الأحكام ٥: ٤٦٤، وسائل الشيعة ١٣: ١٧٩.

٢. الجمع: علم للمزدلفة.

إلى الحجّ فليطف بالبيت أسبوعاً ثمّ يسعى أسبوعاً، و يحلق رأسه و يذبح شاة، فان كان مفرداً للحجّ فليس عليه ذبح و لا شيء عليه.[1]

قوله تعالى: ﴿فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا﴾[2]:

كلمة التقوى هي ولاية أمير المؤمنين.

٧٠٩- في تأويل الآيات الظاهرة: عن الحسن بن أبي الحسن الديلميّ بإسناده عن رجاله، عن مالك بن عبدالله قال: قلت لمولاي الرضا عليه السلام: قوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا﴾.

قال عليه السلام: هي ولاية أمير المؤمنين.[3]

قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ﴾[4]:

في المناقب: فسّر الرضا عليه السلام قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾: إنّ علياً عليه السلام منهم.[5]

١. الكافي ٤: ٣٧١، نور الثقلين ٥: ٦٩، من لا يحضره الفقيه ٢: ٥١٥، وسائل الشيعة ١٣: ١٨٣، مستدرك الوسائل ٩: ٣١١، بحار الأنوار ٩٦: ٣٢٨، فقه الرضا عليه السلام ٢٢٩.

٢. الفتح: ٢٦.

٣. تأويل الآيات الظاهرة ٥٧٧، بحار الأنوار ٢٤: ١٨٠، موسوعة الإمام الرضا عليه السلام ٥ ١٨٨.

٤. الفتح: ٢٩.

٥. مناقب آل أبي طالب ٢: ٨٥، بحار الأنوار ٤١: ٦٨.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ﴾[1]:

هات اسمه ودع هذا.

٧١٠- في العيون: في باب ما أنشده الرضا عليه السلام من الشعر في الحلم و غيره، حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى الصوليّ، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى بن أبي عبّاد، قال: حدّثني عمّي، قال: سمعت الرضا عليه السلام يوماً ينشد، و قليلاً ما كان ينشد شعراً:

كلّنا نأمل مّداً في الأجل
و المنايا هنّ آفات الأمل
لا تغرّنك أباطيل المنى و الزم
القصد و دع عنك العلل
إنّما الدنيا كظلّ زائل
حلّ فيه راكب ثمّ رحل

١. الحجرات: ١١.

فقلت: لمن هذا أعزّ الله الأمير؟

فقال: لعراقيّ لكم.

قلت: أنشدنيه أبو العتاهية لنفسه.

فقال: هاتِ اسمه و دع هذا، إنّ الله سبحانه يقول: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾، و لعلّ الرجل يكره هذا.[1]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾.[2]

أحسن الظنّ بالله.

٧١١- في أصول الكافي: بإسناده إلى الرضا عليه السلام، قال: أحسن الظنّ إنّ الله عزّوجلّ يقول: أنا عند ظنّ عبدي المؤمن بي، إن خيراً فخيراً و إن شرّاً فشرّاً.[3]

قال المجلسيّ (ره): هذا الخبر مرويّ من طرق العامّة، و قال الخطابيّ: معناه أنا عند ظنّ عبدي في حسن عمله و سوء عمله، لأنّ من حسن عمله حسن ظنّه، و من ساء عمله ساء ظنّه.[4]

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾[5]:

من عامل الناس فلم يظلمهم وجبت إخوّته.

٧١٢- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من أخبار هذه

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٧٧، نور الثقلين ٥: ٩٠، وسائل الشيعة ٢١: ٤٠٠، بحار الأنوار ٤٩: ١٠٧.

٢. الحجرات: ١٢.

٣. الكافي ٢: ٧٣، نور الثقلين ٥: ٩١، وسائل الشيعة ٥: ٢٢٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨.

٤. بحار الأنوار ٦٧: ٣٦٦.

٥. الحجرات: ١٢.

المجموعة و بإسناده، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدّثهم فلم يكذبهم، و وعدهم فلم يخلفهم، فهو ممّن كملت مروّته، و ظهرت عدالته، و وجبت إخوّته، و حرمت غيبته.[1]

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾[2]:

التقوى شرفهم و طاعة الله أخفضهم.

٧١٣- و فيه أيضاً: في باب قول الرضا عليه السلام لأخيه زيد بن موسى حين افتخر على من في مجلسه، حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ، قال: حدّثني محمّد بن يحيى الصوليّ، قال: حدّثني أبو عبدالله محمّد بن موسى بن نصر الرازيّ، قال: سمعت أبي يقول: قال الرجل للرضا عليه السلام: و الله ما على وجه الأرض أشرف منك أباً، فقال: التقوى شرفهم و طاعة الله أخفضهم.

فقال له آخر: أنت و الله خير الناس.

فقال له: لا تحلف يا هذا، خير منّي من كان أتقى الله و أطوع له، و الله ما نسخت هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾.[3]

لا دين لمن لا ورع له.

٧١٤- و في كمال الدين: بإسناده إلى الحسين بن خالد، قال: قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، و لا أمان لمن

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٠، نور الثقلين ٥: ٩٣، وسائل الشيعة ٢٧: ٣٩٦، مستدرك الوسائل ١٧: ٤٤٠، بحار الأنوار ٦٧: ١، الخصال ١: ٢٠٨، صحيفة الرضا عليه السلام ٤٧.

٢. الحجرات: ١٣.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢٣٦، نور الثقلين ٥: ٩٥، بحار الأنوار ٤٩: ٩٥.

لا تقيّة له، و إنّ أكرمكم عند الله أعملكم بالتقيّة.[1]

١. كمال الدين و تمام النعمة ٢: ٣٧١، نور الثقلين ٥: ٩٧، مشكاة الأنوار ٤٣، كفاية الأثر ٢٧٤، كشف الغمّة ٢: ٥٢٤، إعلام الورى ٤٣٤، بحار الأنوار ٧٢: ٣٩٥، وسائل الشيعة ١٦: ٢١١.

سورة ق

قوله تعالى: ﴿وَقَوْمُ تُبَّعٍ﴾[1]:

لا أبدأ إلاّ باسم إلهي.

٧١٥- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشاميّ و ما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، و فيه: لم سمّي تبّع تبّعاً؟

فقال: لأنّه كان غلاماً كاتباً، و كان يكتب لملك كان قبله، فكان إذا كتب، كتب: بسم الله الذي خلق خلقاً صبيحاً و ريحاً.

فقال الملك: اكتب و ابدأ باسم ملك الرعد.

فقال: لا أبدأ إلاّ باسم إلهي، ثمّ اعطف على حاجتك. فشكر الله عزّوجلّ له ذلك، فأتاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك، فسمّي تبّعاً.[2]

---

١. ق: ١٤.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤٥، نور الثقلين ٥: ١٠٦، وسائل الشيعة ١٢: ١٣٦، بحار الأنوار ١٠: ٨٠، علل الشرائع ٢: ٥٣٠.

قوله تعالى: ﴿لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾:

مع المروزيّ متكلّم خراسان.

٧١٦- روى الصدوق بسنده عن الحسن بن محمّد النوفليّ يقول: قدم سليمان المروزيّ متكلّم خراسان على المأمون، فأكرمه و وصله، ثمّ قال له: إنّ ابن عمّي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قدم عليّ من الحجاز و هو يحبّ الكلام... إنّما وجّهت إليك لمعرفتي بقوّتك، و ليس مرادي إلاّ أن تقطعه عن حجّة واحدة فقط.

فقال سليمان: حسبك يا أمير المؤمنين، اجمع بيني و بينه و خلّني في الذمّ، فوجّه المأمون إلى الرضا عليه السلام.

قال سليمان: إنّما قلت: لا يعلمه لأنّه لا غاية لهذا، لأنّ الله عزّوجلّ وصفهما بالخلود، و كرهنا أن نجعل لهما انقطاعاً.

قال الرضا عليه السلام: ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم، لأنّه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثمّ لا يقطعه عنهم... أرأيت ما أكل أهل الجنّة و ما شربوا ليس يخلف مكانه؟ قال: بلى.

قال عليه السلام: أفيكون يقطع ذلك عنهم و قد أخلف مكانه؟ قال سليمان: لا.

قال عليه السلام: فكذلك كلّما يكون فيه إذا أخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم.

قال سليمان: بلى، يقطعه عنهم و لا يزيدهم.

قال الرضا عليه السلام: إذاً يبيد فيها، و هذا يا سليمان إبطال الخلود و

١. ق: ٣٥.

خلاف الكتاب، لأنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿... خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾[1]، و يقول عزّوجلّ: ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۝ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾[2]، فلم يحرِ جواباً.[3]

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾[4]:

٧١٧- في تفسير القمّيّ: أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام قال: ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾، قال عليه السلام: أربع ركعات بعد المغرب، و أدبار النجوم: ركعتان قبل صلاة الصبح.[5]

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾[6]:

سألت ربّي فيك خمس خصال.

٧١٨- في الخصال: بسنده عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، قال قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ سألت ربّي فيك خمس خصال فأعطاني، أمّا أوّلها:

فسألت ربّي أن أكون أوّل من تنشقّ عنه الأرض و أنفض التراب عن رأسي و أنت معي.[7]

---

١. النساء: ٥٧.

٢. الواقعة: ٣٢، ٣٣.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٧٩، التوحيد ٤٤٦، الإحتجاج ٢: ٤٠٣، بحار الأنوار ١٠: ٣٣٢.

٤. ق: ٤٠.

٥. تفسير القمّيّ ٢: ٣٣٣، وسائل الشيعة ٤: ١٠٤، نور الثقلين ٥: ١١٨، بحار الأنوار ٨٤: ٨٨.

٦. ق: ٤٤.

٧. الخصال ١: ٣١٤، نور الثقلين ٥: ١١٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٠، بحار الأنوار ٣٨: ٣٣٢.

سورة الذاريات

قوله تعالى: ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾[1]:

٧١٩- في من لا يحضره الفقيه: قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾.

قال عليه السلام: الملائكة تقسّم أرزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن ينام فيما بينهما ينام عن رزقه.[2]

قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾[3]:

أخبرني عن قول الله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾.

٧٢٠- في تفسير عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قلت له: أخبرني عن قوله

---

١. الذاريات: ٤.

٢. من لا يحضره الفقيه ١: ٣١٩، مكارم الأخلاق ٢٩٢، مفتاح الفلاح ٤٦.

٣. الذاريات: ٧.

تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾.

فقال: هي محبوكة إلى الأرض؛ و شبك بين أصابعه.

فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض و الله يقول: ﴿رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾[1]؟

فقال: سبحان الله! أليس يقول: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾؟

فقلت بلى. فقال: فثمّ عمد و لكن لا ترونها.

قلت: كيف! ذلك جعلني الله فداك؟

فبسط كفّه اليسرى ثمّ وضع اليمنى عليها، فقال: هذه أرض الدنيا و السماء الدنيا عليها فوقها قبّة، و الأرض الثانية فوق السماء الدنيا، و السماء الثانية فوقها قبّة، و الأرض الثالثة فوق السماء الثانية، و السماء الثالثة فوقها قبّة، و الأرض الرابعة فوق السماء الثالثة، و السماء الرابعة فوقها قبّة، و الأرض الخامسة فوق السماء الرابعة، و السماء الخامسة فوقها قبّة، و الأرض السادسة فوق السماء الخامسة،و السماء السادسة فوقها قبّة، و الأرض السابعة فوق السماء السادسة، و السماء السابعة فوقها قبّة، و عرش الرحمن تبارك و تعالى فوق السماء السابعة، و هو قول الله: ﴿الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾[2]، ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾[3]. فأمّا صاحب الأمر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله و الوصيّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قائم هو على وجه الأرض، فإنّما يتّنزل الأمر إليه من فوق السماء بين السماوات و الأرضين.

---

١. الرعد: ٢.

٢. الملك: ٣.

٣. الطلاق: ١٢.

قلت: فما تحتنا إلاّ أرض واحدة.

فقال: ما تحتنا إلاّ أرض واحدة، و إنّ الستّ لهي فوقنا.[1]

قوله تعالى: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[2]:

أخبرني أنّه متى كان؟

٧٢١- في الكافي: بإسناده إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام حديث طويل، و في آخره: قال الرجل، و كان زنديقاً: فأخبرني متى كان؟

قال أبو الحسن: إنّي لمّا نظرت إلى جسدي، و لم يمكنني فيه زيادة و لا نقصان في العرض و الطول و دفع المكاره عنه و جرّ المنفقة إليه، علمت أنّ لهذا البنيان بانياً فأقررت به، مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته، و إنشاء السحاب و تصريف الرياح، و مجرى الشمس و القمر و النجوم، و غير ذلك من الآيات العجيبات البيّنات، علمت أنّ لهذا مقدّراً و منشئاً.[3]

قوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[4]:

بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له.

٧٢٢- في التوحيد: بإسناده إلى عليّ بن موسى الرضا عليه السلام خطبة طويلة، و فيها: بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له، و بتجهيره

١. تفسير عليّ بن إبراهيم ٢: ٣٢٨، نور الثقلين ٥: ١٢١، تفسير العيّاشيّ ٢: ٢٠٣، بحار الأنوار ٥٧: ٧٩.

٢. الذاريات: ٢١.

٣. الكافي ١: ٧٨، نور الثقلين ٥: ١٣٣، بحار الأنوار ٣: ٣٦، الإحتجاج ٢: ٣٩٦، التوحيد ٢٥٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣١، متشابه القرآن ١: ٤٦.

٤. الذاريات: ٤٩.

الجواهر عرف أن لا جوهر له، و بمضادّته بين الأشياء عرف أن لا ضدّ له، و بمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له،ضادّ النور بالظلمة و اليبس بالبلل و الخشن باللين و الصرد بالحرور، مؤلّفاً بين متعادياتها، مفرّقاً بين متدانياتها، دالّة بتفريقها على مفرقها و بتأليفها على مؤلّفها، و ذلك قوله: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾. ففرّق بين قبل و بعد ليعلم أن لا قبل له و لا بعد له، شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمغرزها، مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقّتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه و بين خلقه.[1]

قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾[2]:

و ما أنكرت من البداء يا سليمان؟

٧٢٣- في العيون: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان، قال المأمون فيه بعد كلام لعمران الصابي: يا عمران إنّ هذا سليمان المروزيّ متكلّم خراسان.

قال عمران: يا أمير المؤمنين إنّه يزعم أنّه واحد خراسان في النظر و ينكر البداء.

قال: فلم لا تناظره؟

قال عمران: ذلك إليك، و كان ذلك قبل دخول الرضا عليه السلام المجلس، فلمّا دخل عليه السلام، قال: في أيّ شيء كنتم؟

١. التوحيد ٣٤، نور الثقلين ٥: ١٣٠، الكافي ١: ١٣٨، بحار الأنوار ٤: ٢٢٩، الإحتجاج ٢: ٣٩٨، أعلام الدين ٥٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤٩، شرح نهج البلاغة ١٣: ٧٢، تحف العقول ٦١.

٢. الذاريات: ٥٤.

قال عمران: يا ابن رسول‌الله هذا سليمان المروزيّ.

فقال له سليمان: أترضى بأبي الحسن عليه السلام بقوله فيه؟

فقال عمران: قد رضيت بقول أبي الحسن في البداء على أن يأتيني فيه بحجّة أحتجّ بها على نظرائي من أهل النظر.

فقال المأمون: يا أبا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه؟

قال: و ما أنكرت من البداء يا سليمان و الله عزّوجلّ يقول: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾[1]، و يقول الله عزّوجلّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾[2]، و يقول: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[3]

و يقول عزّوجلّ: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾[4]، و يقول: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ﴾[5]، و يقول عزّوجلّ: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾[6]، و يقول عزّوجلّ: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾[7].

قال سليمان: هل رويت فيه عن آبائك شيئاً؟

قال: نعم، رويت عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: إنّ لله عزّوجلّ علمين: علماً مخزوناً مكنوناً لا يعلمه إلاّ هو من ذلك يكون البداء، و علماً علّمه ملائكته و رسله، فالعلماء من أهل بيت نبيّك يعلمونه.

---

١. مريم: ٦٧.

٢. الروم: ٢٧.

٣. البقرة: ١١٧.

٤. فاطر: ١.

٥. السجدة: ٧.

٦. التوبة: ١٠٦.

٧. فاطر: ١١.

قال سليمان: أحبّ أن تنزعه لي من كتاب الله عزّوجلّ.

فقال: قال الله عزّوجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾، أراد هلاكهم، ثمّ بدا لله فقال: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.[1]

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٥: ١٣١، التوحيد ٤٤١، بحار الأنوار ١٠: ٣٢٩.

سورة الطور

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾[1]:

٧٢٤- في تفسير القمّيّ بسنده عن ابن أبي نصر عن الرضا عليه السلام، قال: ﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾: ركعتان قبل صلاة الصبح.[2]

١. الطور: ٤٩.

٢. تفسير القمي ٢: ٣٣٣، بحار الأنوار ٨٤: ٣١٠، وسائل الشيعة ٤: ١٠٤.

قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾[١]:

النجم رسول‌الله صلى الله عليه وآله.

٧٢٥- في تفسير عليّ بن إبراهيم: عن أبيه عن الحسين خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قلت: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾.[٢]

قال: النجم: رسول‌الله صلى الله عليه وآله، و قد سمّاه الله في غير موضع، فقال: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾.[٣]

---

١. النجم: ١.

٢. الرحمن: ٦.

٣. تفسير عليّ بن إبراهيم ٢: ٣٤٣، نور الثقلين ٥: ١٤٥، بحار الأنوار ٣٦: ١٧١.

قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾.[1]

إنّ بعد هذه الآية ما يدلّ على ما رأى.

٧٢٦- في الكافي: عن أحمد بن إدريس عن محمّد بن عبدالجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألني أبو قرّة المحدّث أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه، فسأله عن الحلال و الحرام و الأحكام... إلى قوله: قال أبو قرّة: فإنه يقول: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾[2].

فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ بعد هذه الآية ما يدلّ على ما رأى، حيث قال: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾، يقول: ما كذب فؤاد محمّد ما رأت عيناه، ثمّ أخبر بما رأى، فقال: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾، فآيات الله غير الله.[3]

هل رأى رسول‌الله ربّه عزّوجلّ؟

٧٢٧- و في التوحيد: بإسناده إلى محمّد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام: هل رأى رسول‌الله صلى الله عليه وآله ربّه عزّوجلّ؟

فقال: نعم بقلبه رآه، أما سمعت الله عزّوجلّ يقول: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾؟ لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد.[4]

قال الحويزيّ: قد سبق في تفسير عليّ بن إبراهيم قريباً عند قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾[5]، بيان ما لقوله تعالى:

---

١. النجم: ١١.

٢. النجم: ١٣.

٣. الكاف ١: ٩٥، نور الثقلين ٥: ١٥٣، بحار الأنوار ٤: ٣٦، الإحتجاج ٢: ٤٠٥، التوحيد ١١٠.

٤. التوحيد ١١٦، نور الثقلين ٥: ١٥٣، روضة الواعظين ١: ٣٣، بحار الأنوار ٤: ٤٣.

٥. النجم: ١٠.

﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾.[1]

دع هذا يا أحمد.

٧٢٨- و في تفسير عليّ بن إبراهيم: عن أبيه عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: قال لي: يا أحمد ما الخلاف بينكم و بين أصحاب هشام بن الحكم في التوحيد؟

فقلت: جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله رأى ربّه في صورة شابّ، و قال هشام بن الحكم بالنفي للجسم.

فقال: يا أحمد إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله لمّا أسري به إلى السماء و بلغ عند سدرة المنتهى خرق له الحجب مثل سمّ الإبرة، فرآى من نور العظمة ما شاء الله أن يرى، و أردتم أنتم التشبيه، دع هذا يا أحمد، لا ينفتح عليك منه أمر عظيم.[2]

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ﴾[3]:

اجتناب الكبائر هي قتل النفس...

٧٢٩- في العيون: في باب ما كتبه الرضا عليه السلام من محض الإسلام و شرائع الدين، قال: و اجتناب الكبائر، وهي قتل النفس التي حرّم الله عزّوجلّ و الزنى و السرقة و شرب الخمر و عقوق الوالدين، و الفرار من الزحف و أكل مال اليتيم ظلماً و أكل الميتة و الدم و لحم

١. نور الثقلين ٥: ١٥٣.

٢. تفسير عليّ بن إبراهيم ١: ٢٠، نور الثقلين ٥: ١٥٥، بحار الأنوار ٣: ٣٠٧.

٣. النجم: ٣٢.

الخنزير و ما أهلّ لغير الله به من غير ضرورة و أكل الربا بعد البيّنة و السحت و الميسر- و هو القمار- و البخس في المكيال و الميزان و قذف المحصنات و اللواط و شهادة الزور و اليأس من روح الله و الأمن من مكر الله تعالى و القنوط من رحمة الله تعالى و معونة الظالمين و الركون إليهم و اليمين الغموس و حبس الحقوق من غير عسر و الكذب و الكبر و الإسراف و التبذير و الخيانة و الإستخفاف بالحجّ و المحاربة لأولياء الله و الاشتغال بالمناهي و الإصرار على الذنوب.[1]

قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾[2]:

٧٣٠- في العيون: بسنده عن الفضل بن شاذان، قال: سأل المأمون عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز و الاختصار.

فكتب عليه السلام له:... و أنّ جميع ما جاء به محمّد بن عبد الله هو الحقّ المبين و التصديق به و بجميع من مضى قبله من رسل الله و أنبيائه و حججه... و لا يعذّب الله تعالى الأطفال بذنوب الآباء... و أن ليس للإنسان إلاّ ما سعى....[3]

١. العيون ٢: ١٢٦، نور الثقلين ٥: ١٦٣، بحار الأنوار ٨٥: ٢٧، وسائل الشيعة ١٥: ٣٢٩.

٢. النجم: ٣٩.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢١، بحار الأنوار ١٠: ٣٥٦.

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾[١]:

أخبرني عن يوم الأربعاء و تطيّرنا منه.

٧٣١- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشاميّ و ما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، و فيه: ثمّ قام إليه رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء و تطيّرنا منه و ثقله و أيّ أربعاء هو؟

قال: آخر أربعاء في الشهر و هو المحاق، و فيه قتل قابيل هابيل أخاه... إلى أن قال عليه السلام: و يوم الأربعاء أرسل الله عزّوجلّ الريح على قوم عاد.[٢]

---

١. القمر: ١٨.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤٧، نور الثقلين ٥: ١٨٣، علل الشرائع ٢: ٥٩٦، الخصال ٢: ٣٨٨، بحار الأنوار ٥٦: ٤١.

قوله تعالى: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ﴾[1]:

٧٣٢- و فيه أيضاً: بسنده عن ابن أبي كثير، قال: لمّا توفى موسى عليه السلام وقف الناس في أمره، فحججت تلك السنة فإذا أنا بالرضا عليه السلام عليه السلام، فأضمرت في قلبي أمراً فقلت: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ﴾، فمر عليّ كالبرق الخاطف.

فقال: أنا و الله البشر الذي يجب عليك أن تتّبعني.

فقلت: معذرة إلى الله تعالى و إليك.

فقال عليه السلام: مغفور لك.[2]

١. القمر: ٢٤.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٧، بحار الأنوار ٤٩: ٣٨.

سورة الرحمن

قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۞ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۞ خَلَقَ الْإِنسَانَ ۞ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۞ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۞ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۞ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۞ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ۞ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۞ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۞ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ۞ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ۞ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[1]:

٧٣٣- في تفسير القمّيّ: حدّثني أبي عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ ۞ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾، قال عليه السلام: الله علّم محمّداً القرآن.

قلت: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ﴾؟

١. الرحمن: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣.

قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾؟

قال عليه السلام: علّمه تبيان كلّ شيء يحتاج الناس إليه.

قلت: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾؟

قال عليه السلام: هما يعذّبان.

قلت: الشمس و القمر يعذّبان؟

قال: سألت عن شيء فأتقنه، إنّ الشمس و القمر آيتان من آيات الله، يجريان بأمره مطيعان له، ضوؤهما من نور عرشه و حرّهما من جهنّم، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما و عاد إلى النار حرّهما، فلا يكون شمس و لا قمر و إنّما عناهما... أوليس قد روى الناس أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: إن الشمس و القمر نوران في النار؟ قلت: بلى.

قال: أما سمعت قول الناس: فلان و فلان شمسا هذه الأمّة و نوراها، فهما في النار، و الله ما عنى غيرهما.

قلت: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾؟

قال: النجم رسول‌الله صلى الله عليه وآله، و قد سمّاه الله في غير موضع، فقال: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾[1]، و قال: ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[2]، فالعلامات: الأوصياء، والنجم: رسول‌الله.

قلت: يسجدان؟

قال عليه السلام: يعبدان.

---

١. النجم: ١.

٢. النحل: ١٦.

قلت: قوله: ﴿وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾؟

قال عليه السلام: السماء: رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه الله إليه، و الميزان: أمير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه.

قلت: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾؟

قال عليه السلام: لا تعصوا الإمام.

قلت: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾؟

قال عليه السلام: أقيموا الإمام العادل.

قلت: ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾؟

قال عليه السلام: لا تبخسوا الإمام حقّه و لا تظلموه.

قلت: قوله: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾؟

قال عليه السلام: للناس.

﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾.

قال عليه السلام: يكبر ثمر النخل في القمع ثمّ يطلع منه.

و قوله: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾؟

قال: الحبّ: الحنطة و الشعير و الحبوب، و العصف: التين، و الريحان: ما يؤكل منه.

و قوله: ﴿فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾؟

قال عليه السلام: في الظاهر مخاطبة الجنّ و الإنس، و في الباطن فلان و فلان.[1]

١. تفسير القمّيّ ٢: ٣٤٣، بحار الأنوار ٦٠: ٧٣.

قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۞ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۞ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾[1]:

٧٣٤- روى فرات الكوفيّ عن محمّد بن إبراهيم الفزاريّ معنعاً عن عليّ بن فضيل، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: سألته عن قول الله تبارك و تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾.

قال عليه السلام: ذلك عليّ و فاطمة عليها السلام.

﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾.

قال عليه السلام: العهد الذي أخذه عليهما النبيّ صلى الله عليه وآله، يعني لا يزنيان.

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾.

قال عليه السلام: الحسن و الحسين و ذرّيتّهما عليهم السلام.[2]

قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾[3]:

من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر.

٧٣٥- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في التوحيد حديث طويل، و فيه: فقلت: يا ابن رسول‌الله فما معنى الخبر الذي رووه: أنّ ثواب لا إله إلاّ الله النظر إلى وجه الله تعالى؟

فقال: يا أبا الصلت من وصف الله عزّوجلّ بوجه كالوجوه فقد كفر، ولكن وجه الله أنبياؤه و حججه صلوات الله عليهم، الذين بهم يتوجّه إلى الله عزّوجلّ و إلى دينه و معرفته، و قال الله عزّوجلّ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۞ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾، و قال عزّوجلّ: ﴿كُلُّ

١. الرحمن: ١٩، ٢٠، ٢٢.

٢. تفسير فرات الكوفيّ ٤٦٠.

٣. الرحمن: ٢٧.

شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[1]، فالنظر إلى أنبياء الله تعالى و رسله و حججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة، و قد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من أبغض أهل بيتي و عترتي لم يرني و لم أره يوم القيامة.[2]

قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾[3]:

٧٣٦- في التوحيد: عن الرضا عليه السلام حديث طويل، و فيه: فمن المبلّغ عن الله عزّوجلّ إلى الثقلين: الجنّ و الإنس.[4]

قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ﴾[5]:

عقاب من اعتقد الحقّ ثمّ أذنب.

٧٣٧- في مجمع البيان: و روي عن الرضا عليه السلام أنّه قال: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ﴾، إنّ من اعتقد الحقّ ثمّ أذنب و لم يتب في الدنيا عذّب عليه في البرزخ و يخرج يوم القيامة و ليس له ذنب يسأل عنه.[6]

٧٣٨- و عن الحسين الاسترابادي عن ميسرة، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: و الله لا يرى منكم في النار اثنان، لا و الله؛ و لا واحد.

١. القصص: ٨٨.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٥، نور الثقلين ٥: ١٩٢، بحار الأنوار ٤: ٣، الإحتجاج ٢: ٤٠٨ التوحيد ١١٧، أمالي الصدوق ٤٦٠.

٣. الرحمن: ٣١.

٤. التوحيد ١١٠، نور الثقلين ٥: ١٩٤، روضة الواعظين ١: ٣٣، الإحتجاج ٢: ٤٠٥، بحار الأنوار ١٠: ٣٤٥.

٥. الرحمن: ٣٩.

٦. مجمع البيان ٥: ٢٠٦، نور الثقلين ٥: ١٩٥، بحار الأنوار ٧: ٨١.

قال: قلت: فأين ذلك من كتاب الله؟...

قال عليه السلام: في سورة الرحمن، و هو قول الله عزّوجلّ:

﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْئَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ﴾.

فقلت له: ليس فيها منكم.

قال: إنّ أوّل من غيّرها ابن أروى، و ذلك أنّها حجّة عليه و على أصحابه، و لو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن خلقه، إذا لم يسأل عن ذنبه إنس و لا جانّ، فلمن يعاقب إذاً يوم القيامة؟[1]

قوله تعالى: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾[2]:

من أنكر خلق الجنّة و النار كذّب النبيّ.

٧٣٩- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد حديث طويل، و فيه: قال: قلت له: يا ابن رسول‌الله أخبرني عن الجنّة و النار أهما مخلوقتان؟

فقال: نعم، و إنّ رسول‌الله صلى الله عليه و آله دخل الجنّة و رأى النار لمّا عرج به إلى السماء.

قال: فقلت: إنّ قوماً يقولون: إنّهما اليوم مقدّرتان غير مخلو قتين ؟

فقال عليه السلام: لا هم منّا و لا نحن منهم، من أنكر خلق الجنّة و النار فقد كذّب النبيّ صلى الله عليه و آله و كذّبنا، و ليس من ولايتنا على شيء و يخلّد في نار جهنّم، قال الله تعالى: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا

١. تأويل الآيات ٦١٧، تفسير فرات الكوفيّ ٣٦١، فضائل الشيعة ٤١، بحار الأنوار ٦٥: ١٤٤.

٢. الرحمن: ٤٣.

الْمُجْرِمُونَ ۝ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾.[1]

١. العيون ١: ١١٥، نور الثقلين ٥: ١٩٦، بحار الأنوار ٨: ٢٨٣، الإحتجاج ٢: ٤٠٨، أمالي الصدوق ٤٦٠، التوحيد ١١٧.

سورة الواقعة

قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾[1]:

اقرأ على كلّ شعيرة سبع مرّات: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾.

٧٤٠- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة بإسناده إلى عليّ بن النعمان، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك إنّ بي ثآليل[2] كثيرة و قد اغتممت بأمرها، فأسألك أن تعلّمني شيئاً أنتفع به.

قال: خذ لكلّ ثؤلول سبع شعيرات، و اقرأ على كلّ شعيرة سبع مرّات: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ...﴾ إلى قوله: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنبَثًّا﴾، و قوله عزّوجلّ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۝ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۝ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾[3]، ثمّ تأخذ الشعير

---

١. الواقعة: ١.

٢. جمع الثؤلول: خراج يكون بجسد الإنسان. مجمع البحرين ٤٢٨.

٣. طه: ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧.

شعيرة شعيرة، فامسح بها على كلّ ثؤلول، ثمّ صيّرها في خرقة جديدة، و اربط على الخرقة حجراً و ألقها في كنيف.

قال: ففعلت فنظرت إليها اليوم السابع فإذا هي مثل راحتي، و ينبغي أن يفعل ذلك في محاق الشهر.[1]

قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[2]:

فِيّ نزلت ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾.

٧٤١- و فيه أيضاً: في باب آخر فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة بإسناده عن عليّ عليه السلام، قال: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾، فيّ نزلت.[3]

٧٤٢- و في الكشّيّ بسنده عن حسين بن عمر بن يزيد، قال: دخلت على الرضا عليه السلام و أنا شاكّ في إمامته... فقلت للرضا عليه السلام: مضى أبوك؟

فقال: إي و الله، و إنّي لفي الدرجة التي فيها رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين صلوات الله عليه، و من كان أسعد ببقاء أبي منّي، ثمّ قال: إنّ الله تبارك و تعالى يقول: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾: العارف للإمامة حتّى يظهر الإمام....[4]

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٠، نور الثقلين ٥: ٢٠٤، بحار الأنوار ٩٢: ٩٧، الدعوات ١٩٩، طبّ الأئمّة ١٠٩، مصباح الكفعميّ ١٥٨، مكارم الأخلاق ٣٨٥.

٢. الواقعة: ١٠، ١١.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٦٥، نور الثقلين ٥: ٢١٠، مناقب آل أبي طالب ٢: ١٥٣، بحار الأنوار ٣٥: ٣٣٥.

٤. رجال الكشّيّ ٦١٤، بحار الأنوار ٤٨: ٢٧٤.

قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۝ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾[1]:

يا سليمان هذا إبطال الخلود.

٧٤٣- في العيون: بسنده عن الحسن بن محمّد النوفليّ يقول: قدم سليمان المروزيّ متكلّم خراسان على المأمون فأكرمه و وصله، ثمّ قال له: إنّ ابن عمّي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قدم عليّ من الحجاز و هو يحبّ الكلام... إنّما وجّهت إليك لمعرفتي بقوّتك...

فقال سليمان: حسبك يا أمير المؤمنين، اجمع بيني و بينه و خلّني و الذمّ، فوجّه المأمون إلى الرضا عليه السلام...

قال سليمان: إنّما قلت: لا يعلمه لأنّه لا غاية لهذا، لأنّ الله عزّوجلّ وصفهما بالخلود، و كرهنا أن نجعل لهما انقطاعاً.

قال الرضا عليه السلام: ليس علمه بذلك بموجب لا نقطاعه عنهم، لأنّه قد يعلم ذلك ثمّ يزيدهم ثمّ لا يقطعه عنهم... أرأيت ما أكل أهل الجنّة و ما شربوا ليس يخلف مكانه؟ قال: بلى.

قال عليه السلام: فكذلك كلّما يكون فيه إذا أخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم.

قال سليمان: بلى يقطعه عنهم و لا يزيدهم.

قال الرضا عليه السلام: إذاً يبيد فيها، و هذا يا سليمان إبطال الخلود و خلاف الكتاب، لأنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[2]، و يقول عزّوجلّ: ﴿عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾[3]، و يقول عزّوجلّ:

---

١. الواقعة: ٣٢، ٣٣.

٢. ق: ٣٥.

٣. هود: ١٠٨.

﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾[1]، و يقول عزّوجلّ: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾[2]، و يقول عزّوجلّ: ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ۝ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾.[3]

قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾[4]:

كان أهل الجاهلية يعظّمون الحرم.

٧٤٤- روى الكلينيّ عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن بعض أصحابنا، قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾.

قال: أعظم إثم من يحلف بها. قال: و كان أهل الجاهلية يعظّمون الحرم و لا يقسمون به، ويستحلّون حرمة الله فيه، و لا يعرضون لمن كان فيه، و لا يخرجون منه دابّة.

فقال الله تبارك و تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾[5]، قال: يعظّمون البلد أن يحلفوا به، و يستحلّون فيه حرمة رسول‌الله صلى الله عليه وآله.[6]

---

١. الحجر: ٤٨.

٢. النساء: ٥٧.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٧٩، بحار الأنوار ١٠: ٣٣٩، الاحتجاج ٢: ٤٠١، التوحيد ٤٤١.

٤. الواقعة: ٧٥.

٥. البلد: ١، ٢، ٣.

٦. الكافي ٧: ٤٥٠، وسائل الشيعة ٢٣: ٢٦٥، مستدرك الوسائل ١٦: ٦٨.

سورة الحديد

قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾[1]:

إنّ الله قديم و القدم صفته.

٧٤٥- في الكافي: عن عليّ بن محمّد مرسلاً، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قال: اعلم علّمك الله الخير، إنّ الله تبارك و تعالى قديم، و القدم صفته التي دلّت العاقل على أنّه لاشيء قبله و لا شيء بعده و لا شيء معه في ديموميته، فقد بان لنا بإقرار العامّة معجزة الصفة أنّه لا شيء قبل الله و لا شيء مع الله في بقائه، و بطل قول من زعم أنّه كان قبله أو كان معه شيء، و ذلك أنّه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز أن يكون خالقاً له لأنّه لم يزل معه، فكيف يكون خالقاً لمن لم يزل معه، و لو كان قبله شيء كان الأوّل ذلك الشيء لا هذا، و كان الأوّل أولى بأن يكون خالقاً للأوّل.[2]

---

١. الحديد: ٣.

٢. الكافي ١: ١٢٠، نور الثقلين ٥: ٢٣٢، بحار الأنوار ٤: ١٧٦، التوحيد ١٨٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤٥.

أيّ ظاهر أظهر من الله؟

٧٤٦- و فيه أيضاً: عن عليّ بن محمّد مرسلاً عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: اعلم علّمك الله الخير، إنّ الله تبارك و تعالى قديم... إلى قوله: و أمّا الظاهر فليس من أجل أنّه علا الأشياء بركوب فوقها و قعود عليها و تسنّم لذراها، و لكنّ ذلك لقهره و لغلبته الأشياء و قدرته عليها، كقول الرجل: ظهرت على أعدائي، و أظهرني الله على خصمي، يخبر عن الفلج و الغلبة، فهكذا ظهور الله على الأشياء.

و وجه آخر أنّه الظاهر لمن أراده و لا يخفى عليه شيء و أنّه مدبّر لكلّ مابرأ.

قال: فأيّ ظاهر أظهر و أوضح من الله تبارك و تعالى، لأنّك لا تعدم صنعته حيثما توجّهت، و فيك من آثاره ما يغنيك، و الظاهر منّا البارز لنفسه و المعلوم بحدّه، فقد جمعنا الاسم و لم يجمعنا المعنى.

و أمّا الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها، و لكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علماً و حفظاً و تدبيراً، كقول القائل: أبطنته، يعني خبرته و علمت مكتوم سرّه، و الباطن منّا: الغائب في الشيء المستتر، و قد جمعنا الاسم و اختلف المعنى.[1]

١. الكافي ١: ١٢٢، نور الثقلين ٥: ٢٣٤، بحار الأنوار ٤: ١٧٨، التوحيد ١٨٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤٨.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَ إبراهيم﴾[1]:

يا نوح إنّه ليس من أهلك.

٧٤٧- في العيون: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة و الأمّة حديث طويل، يقول فيه عليه السلام: أما علمتم أنّه وقعت الوراثة و الطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟

قالوا: و من أين يا أبا الحسن؟

قال: قول الله عزّوجلّ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾، فصارت وراثة النبوّة و الكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمتم أنّ نوحاً حين سأل ربّه عزّوجلّ، فقال: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾[2]، و ذلك أنّ الله عزّوجلّ وعده أن ينجيه و أهله، فقال له ربّه عزّوجلّ: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾.[3]

---

١. الحديد: ٢٦.

٢. هود: ٤٥.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢٨، نور الثقلين ٥: ٢٥٠، بشارة المصطفى ٢٢٨، أمالي الصدوق ٥٢٢، بحار الأنوار ٢٥: ٢٢٠، والآية هي ٤٦ من سورة هود.

قوله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللهِ﴾[1]:

٧٤٨- روى الصدوق عن أبيه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن عليّ بن أبي عبدالله، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللهِ﴾.

قال عليه السلام: صلاة الليل.[2]

١. الحديد: ٢٧.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٨٣، علل الشرائع ٢: ٢٦٣، بحار الأنوار ٨٤: ١٤٦، وسائل الشيعة ٨: ١٤٨، تهذيب الأحكام ٢: ١٢٠، من لا يحضره الفقيه ١: ٤٧٢.

سورة المجادلة

قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾[١]:

الظهار لا يقع على الغضب.

٧٤٩- في الكافي: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام، قال: الظهار لا يقع على الغضب.[٢]

كلّما غلب الله عليه العبد فهو أعذر له.

٧٥٠- و في العيون... عن الفضل بن شاذان... فإن قال: فلم إذا مرض الرجل أو سافر في شهر رمضان، فلم يخرج من سفره، أو لم يفق من مرضه حتّى يدخل شهر رمضان آخر، وجب عليه الفداء للأوّل و سقط القضاء له، فاذا أفاق بينهما، أو أقام و لم يقضه، وجب

---

١. المجادلة: ٤.

٢. الكافي ٦: ١٥٨، نور الثقلين ٥: ٢٥٦، تهذيب الأحكام ٨: ١٠، وسائل الشيعة ٢٢: ٣١٥.

عليه القضاء و الفداء؟

قيل: لأنّ ذلك الصوم إنّما وجب عليه في تلك السنة في ذلك الشهر، فأمّا الذي لم يفق فإنّه لمّا مرّت عليه السنة كلّها و قد غلب الله تعالى عليه، فلم يجعله له السبيل إلى أدائه سقط عنه، و كذلك كلّما غلب الله عليه مثل المغمى عليه الذي يغمى عليه يوماً و ليلة، فلا يجب عليه قضاء الصلوات، كما قال الصادق عليه السلام: كلّما غلب الله عليه العبد فهو أعذر له، لأنّه دخل الشهر و هو مريض، فلم يجب عليه الصوم في شهره و لا سنته، للمرض الذي كان فيه، و وجب عليه الفداء، لأنّه بمنزلة من وجب عليه صوم، فلم يستطع أداءه، فوجب عليه الفداء، كما قال الله عزّوجلّ: ﴿شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾.[1]

قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾[2]:

لا لوم على من أحبّ قومه.

٧٥١- روى العلّامة الحلّيّ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي جعفر، عن أبي الحسن، قال: لا لوم على من أحبّ قومه و إن كانوا كفّاراً.

فقلت له: قول الله عزّوجلّ: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾.

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١١٧، علل الشرائع ١: ٢٧١، بحار الأنوار ٩٣: ٣٣٠، وسائل الشيعة ١٠: ٣٣٧.

٢. المجادلة: ٢٢.

فقال: ليس حيث تذهب، إنّه يبغضه في الله و لا يودّه، و يأكله و لا يطعمه غيره من الناس.[1]

١. مستطرفات السرائر ٥٧٦، بحار الأنوار ٧٢: ٣٩٠، وسائل الشيعة ١٦: ١٨٣.

سورة الحشر

قوله تعالى: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[1]:

ما تقول في التفويض؟

٧٥٢- في العيون بإسناده إلى ياسر الخادم، قال: قلت للرضا عليه السلام: ما تقول في التفويض؟

قال: إنّ الله تبارك و تعالى فوّض إلى نبيّه أمر دينه، فقال: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾، فأمّا الخلق و الرزق فلا. ثمّ قال: إنّ الله عزّوجلّ خالق كلّ شيء و هو يقول:

﴿الَّذِي خَلَقَكُم ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.[2]

---

١. الحشر: ٧.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٠٢، نور الثقلين ٥: ٢٧٩، بحار الأنوار ١٧: ٧. الآية هي ٤٠ من سورة الروم.

لا ترخّص فيما لم يرخّص فيه رسول‌الله.

٧٥٣- و فيه بإسناده عن الرضا عليه السلام حديث طويل، يقول فيه عليه السلام: لا ترخّص فيما لم يرخّص فيه رسول‌الله صلى الله عليه وآله، و لا تأمر بخلاف ما أمر رسول‌الله إلاّ لعلّة خوف ضرورة، و أن تستحلّ ما حرّم رسول‌الله أو تحرّم ما استحلّه رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فلا يكون ذلك أبداً، لأنّا تابعون لرسول‌الله صلى الله عليه وآله، و رسول‌الله صلى الله عليه وآله تابع لأمر ربّه عزّوجلّ مسلّم له، و قال عزّوجلّ: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾.[١]

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾[٢]:

إنّما يجازي من نسيه.

٧٥٤- و فيه أيضاً: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد حديث طويل: عن الرضا عليه السلام: و إنّما يجازي من نسيه و نسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، وقال عزّوجلّ: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾[٣]، أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا.[٤]

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٠، نور الثقلين ٥: ٢٨٤، وسائل الشيعة ٢٧: ١١٣، بحار الأنوار ٢: ٢٣٣.

٢. الحشر: ١٩.

٣. الأعراف: ٥١.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢٥، نور الثقلين ٥: ٢٩٢، معاني الأخبار ١٤، التوحيد ١٥٩، الإحتجاج ٢: ٤١١، بحار الأنوار ٤: ٦٣.

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[1]:

المقصود من أصحاب الجنّة هم الفائزون.

٧٥٥- و في العيون بإسناده عن الرضا عليه السلام، قال: حدّثني أبي عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾.

فقال صلى الله عليه وآله: أصحاب الجنّة من أطاعني، و سلّم لعليّ بن أبي طالب بعدي و أقرّ بولايته، و أصحاب النار من سخط الولاية، و نقض العهد و قاتله بعدي.[2]

قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾[3]:

لله تسعة و تسعون اسماً.

٧٥٦- روى الصدوق بإسناده إلى عبدالسلام بن صالح الهرويّ، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: لله عزّوجلّ تسعة و تسعون اسماً، من دعا الله بها استجاب له، و من أحصاها دخل الجنّة.[4]

---

١. الحشر: ٢٠.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٨٠، نور الثقلين ٥: ٢٩٢، بحار الأنوار ٨: ٣٥٨.

٣. الحشر: ٢٢.

٤. التوحيد ١٩٥، نور الثقلين ٥: ٢٩٩، وسائل الشيعة ٧: ١٤٠، بحار الأنوار ٤: ١٨٧، عدّة الداعي ٣١٧، مصباح الكفعميّ ٣١٢، المقام الأسنى ٢١.

سورة الصف

قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[1]:

ما تقول في نبوّة عيسى وكتابه؟

٧٥٧- في كتاب التوحيد: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع أصحاب الملل و المقالات، قال الجاثليق للرضا عليه السلام: ما تقول في نبوّة عيسى و كتابه، هل تنكر منهما شيئاً؟

قال الرضا عليه السلام: أنا مقرّ بنبوّة عيسى و كتابه و ما بشّر به أمّته و أقرّت به الحواريون، و كافر بنبوّة كلّ عيسى لم يقرّ بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله و بكتابه و لم يبشّر به أمّته.

قال الجاثليق: أليس إنّما تقطع الأحكام بشاهدي عدل؟ قال: بلى.

---

١. الصف: ٦.

قال: فأقم شاهدين من غير أهل ملّتك على نبّوة محمّد لا تنكره النصرانيّة، وسلنا مثل ذلك من غير أهل ملّتنا.

قال الرضا عليه السلام: الآن جئت بالنصفة يا نصرانيّ، ألا تقبل منّي العدل المقدّم عند المسيح بن مريم؟

قال الجاثليق: و من هذا العدل؟ سمّه لي.

قال: ما تقول في يوحنّا الديلميّ؟

قال: بخٍ بخٍ ذكرت أحبّ الناس إلى المسيح.

قال عليه السلام: فأقسمت عليك هل نطق الإنجيل أنّ يوحنّا قال: إنّ المسيح أخبرني بدين محمّد العربيّ

وبشّرني به أن يكون من بعده، فبشّرت به الحواريين فآمنوا به؟

قال الجاثليق: قد ذكر ذلك يوحنّا عن المسيح و بشّر بنبوّة رجل من أهل بيته و وصيّه، و لم يخصّ متى يكون ذلك، و لم يسمّ لنا القوم فنعرفهم.

قال الرضا عليه السلام: فإن جئناك بمن يقرأ الإنجيل فتلا عليك ذكر دين محمّد و أهل بيته أتؤمن به؟

قال: شديداً.

قال الرضا عليه السلام لنسطاس الروميّ: كيف حفظك للسفر الثالث من الإنجيل؟

قال: ما أحفظني له.

ثمّ التفت إلى رأس الجالوت فقال: ألست تقرأ الإنجيل؟ قال: بلى.

قال: فخذ عليّ السفر الثالث، فإنّه كان فيه ذكر محمّد و أهل بيته و أمّته فاشهدوا لي، و إن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا، ثم قرأ عليه السلام السفر الثالث حتّى إذا بلغ ذكر النبيّ صلى الله عليه و آله وقف.

ثمّ قال: يا نصرانيّ أسألك بحقّ المسيح و أمّه أتعلم أنّي عالم بالإنجيل؟ قال: نعم. ثمّ تلا علينا ذكر محمّد و أهل بيته و أمّته.

ثمّ قال: ما تقول يا نصرانيّ؟ هذا قول عيسى بن مريم، فإن كذّبت ما ينطق به الإنجيل فقد كذّبت عيسى و موسى، و متى أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل، لأنّك تكون قد كفرت بربّك و نبيّك و بكتابك.

قال الجاثليق: لا أنكر ما قد بان لي من الإنجيل و أنا أقرّ به؟

قال الرضا عليه السلام: اشهدوا عليّ إقراره. ثمّ قال: يا جاثليق سل عمّا بدالك.

قال الجاثليق: أخبرني عن حواريّ عيسى بن مريم، كم كان عدّتهم؟ و عن علماء الإنجيل كم كانوا؟

قال الرضا عليه السلام: على الخبير سقطت، أمّا الحواريّون فكانوا اثنى عشر رجلاً، و كان أعلمهم و أفضلهم ألوقا، و أمّا علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال: يوحنّا الأكبر بأخ[1]، و يوحنّا بقرقيسا[2]، و يوحنّا الديلميّ برجاز[3]، و كان عنده ذكر النبيّ صلى الله عليه و آله و ذكر أهل بيته و أمّته، و هو الذي بشّر أمّة عيسى و بني إسرائيل به.[4]

---

١. أخ: موضع بالبصرة.

٢. قرقيسا: بلدة على الفرات.

٣. لعله مصحف من الرجاز. وادٍ بنجد و موضع بفارس.

٤. التوحيد ٤٢١، نور الثقلين ٥: ٣١٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٥٨، بحار الأنوار ١٠: ٣٠٣.

أخبرني عن ستّة من الأنبياء لهم اسمان.

٧٥٨- و في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشاميّ و ما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل، و فيه: و قام إليه آخر و سأله عن ستّة من الأنبياء لهم اسمان.

فقال: يوشع بن نون و هو ذوالكفل، و يعقوب و هو إسرائيل، و الخضر و هو حليقا، و يونس و هو ذوالنون، و عيسى و هو المسيح، و محمّد و هو أحمد، صلوات الله عليهم أجمعين.[1]

إنّا آمنّا بعيسى الذي آمن بمحمّد.

٧٥٩- و فيه أيضاً بإسناده إلى صفوان بن يحيى صاحب السابريّ، قال: سألني أبو قرّة صاحب الجاثليق أن أوصله إلى الرضا عليه السلام، فاستأذنته في ذلك، قال: أدخله عليّ، فلمّا دخل عليه قبّل بساطه و قال: هكذا علينا في ديننا أن نفعل بأشراف أهل زماننا.

ثمّ قال: أصلحك الله ما تقول في فرقة ادّعت دعوى فشهدت لهم فرقة أخرى معدلون؟

قال: الدعوى لهم.

قال: فادّعت فرقة أخرى دعوى فلم يجدوا شهوداً من غيرهم.

قال: لا شيء لهم.

قال: فإنّا نحن ادّعينا أنّ عيسى روح الله و كلمته فوافقنا على ذلك المسلمون، و ادّعى المسلمون أنّ محمّداً نبيّ فلم نتابعهم

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤٥، نور الثقلين ٥: ٣١٢، بحار الأنوار ١٠: ٨٠، الخصال ١: ٣٢٢، علل الشرائع ٢: ٥٩٦.

عليه، و ما أجمعنا عليه خير ممّا افترقنا فيه.

فقال أبو الحسن عليه السلام: ما اسمك؟ قال: يوحنّا.

قال: يا يوحنّا إنّا آمنّا بعيسى روح الله و كلمته الذي كان يؤمن بمحمّد و يبشّر به، و يقرّ على نفسه أنّه عبد مربوب، فإن كان عيسى الذي هو عندك روح الله و كلمته ليس هو الذي آمن بمحمّد صلى الله عليه وآله وبشّر به، و لا هو الذي أقرّ لله عزّوجلّ بالعبودية، فنحن منه براء، فأين اجتمعنا؟

فقام وقال لصفوان بن يحيى: قم، فما كان أغنانا عن هذا المجلس.[1]

قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَاللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[2]:

قم يرحمك الله.

٧٦٠- في العيون بسنده عن هرثمة بن أعين، قال: دخلت على سيّدي و مولاي ـ يعني الرضا عليه السلام ـ في دار المأمون، و كان قد ظهر في دار المأمون أنّ الرضا عليه السلام قد توفّي، و لم يصحّ هذا القول، فدخلت أريد الإذن عليه.

قال: وكان في بعض ثقات خدم المأمون غلام يقال له: صبيح الديلميّ، و كان يتولى سيّدي حقّ ولايته، و إذا صبيح قد خرج، فلمّا رآني قال لي: يا هرثمة ألست تعلم أنّي ثقة المأمون على سرّه و علانيته؟ قلت: بلى.

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٣٠، نور الثقلين ٥: ٥١٢، بحار الأنوار ١٠: ٣٤١.

٢. الصفّ: ٨.

قال: اعلم يا هرثمة إنّ المأمون دعاني و ثلاثين غلاماً من ثقاته... فدعا بنا غلاماً غلاماً و أخذ علينا العهد و الميثاق بلسانه... فقال: يأخذ كلّ واحد منكم سيفاً بيده، و امضوا حتّى تدخلوا على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في حجرته، فإن وجدتموه قائماً أو قاعداً أو نائماً فلا تكلّموه، و ضعوا أسيافكم عليه و اخلطوا لحمه و دمه و شعره و عظمه و مخّه.

قال: فأخذنا الأسياف بأيدينا و دخلنا عليه في حجرته، فوجدناه مضطجعاً يقلّب طرف يديه و يتكلّم بكلام لا نعرفه. قال: فبادر الغلمان بالسيوف، و وضعت سيفي و أنا قائم أنظر إليه، و كأن قد كان علم مصيرنا إليه، فليس على بدنه ما لا تعمل فيه السيوف، فطووا على بساطه و خرجوا حتّى دخلوا على المأمون.

فقال: ما صنعتم؟

قالوا: فعلنا ما أمرتنا به يا أمير المؤمنين... فمشى لينظر إليه و أنا بين يديه، فلمّا دخل عليه حجرته سمع همهمة فأرعد، ثمّ قال: من عنده؟

قلت: لا علم لنا يا أمير المؤمنين.

فقال: أسرعوا و انظروا.

قال صبيح: فأسرعنا إلى البيت، فإذا سيّدي عليه السلام جالس في محرابه يصلي ويسبّح!

قال لي: يا صبيح.

قلت: لبيك يا مولاي، و قد سقطت لوجهي.

فقال:قـم يرحمك الله، ﴿يُرِيـدُونَ لِيُطْفِـؤُوا نُـورَ اللهِ بِأَفْوَاهِـهِـمْ وَاللهُ مُتِـمُّ نُـورِهِ وَلَـوْ كَـرِهَ الْكَافِـرُونَ﴾.[1]

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٤، بحار الأنوار ٤٩: ١٨٦.

سورة الجمعة

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾[1]:

السبت لنا و الأحد لشيعتنا.

٧٦١- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة و بإسناده عن جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: السبت لنا و الأحد لشيعتنا، و الاثنين لبني أميّة، و الثلاثاء لشيعتهم، و الأربعاء لبني العبّاس، و الخميس لشيعتهم، و الجمعة لسائر الناس جميعاً، و ليس فيه سفر، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ﴾، يعني يوم السبت.[2]

٧٦٢- و فيه أيضاً: في باب ذكر أخلاق الرضا عليه السلام و وصف عبادته: و كان يقرأ في سورة الجمعة: ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾ للذين اتقوا ﴿وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾.[3]

---

١. الجمعة: ١٠.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٣، نور الثقلين ٥: ٣٢٨، وسائل الشيعة ١١: ٣٥٦، بحار الأنوار ٥٦: ٢٧.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨٠، نور الثقلين ٥: ٣٣١، بحار الأنوار ٨٩: ٢١٧، والآية هي ١١ من سورة الجمعة.

سورة المنافقون

قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ﴾[١]:

٧٦٣- عن العيّاشيّ عن العبّاس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: إنّ الله تعالى قال لمحمّد صلى الله عليه وآله: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ﴾[٢]. فاستغفر لهم مائة مرّة ليغفر لهم، فأنزل الله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ﴾.[٣]

---

١. المنافقون: ٦.

٢. التوبة: ٨٠.

٣. تفسير العيّاشيّ ٢: ١٠٠، بحار الأنوار ٧٢: ٣٩٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٣٧.

سورة الطلاق

قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ﴾[1]:

٧٦٤- في الكافي: عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن الرضا عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾، قال: أذاها لأهل الرجل و سوء خلقها.[2]

ما هي الفاحشة المبيّنة؟

٧٦٥- و فيه: عن بعض أصحابنا عن عليّ بن الحسن التيميّ، عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن عليّ بن جعفر، قال: سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾، قال: يعني بالفاحشة المبيّنة أن تؤذي أهل زوجها، فإذا فعلت فإن شاء أن يخرجها من

١. الطلاق: ١.

٢. الكافي ٦: ٩٧، نور الثقلين ٥: ٣٥٠، تهذيب الأحكام ٨: ١٣١، وسائل الشيعة ٢٢: ٢٢٠.

قبل أن تنقضي عدّتها فعل.[1]

٧٦٦- و في مجمع البيان: و روى عليّ بن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: الفاحشة: أن تؤذي أهل زوجها و تسبّهم.[2]

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[3]:

اتقِ الله و توكّل عليه.

٧٦٧- في العيون: عن الرضا عليه السلام حديث طويل، يقول فيه لأبي الصلت: و اتقِ الله و توكّل عليه في سرّ أمرك و علانيّته... ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾.[4]

قوله تعالى: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾[5]:

للتوكّل درجات.

٧٦٨- في تحف العقول: سأله -الرضا عليه السلام- رجل عن قول الله: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾.

فقال عليه السلام: للتوكّل درجات منها: أن تثق به في أمرك كلّه فيما فعل بك، فما بك كنت راضياً، و تعلم أنّك لم يألك خيراً و نظراً،

١. الكافي ٦: ٩٧، نور الثقلين ٥: ٣٥١، تهذيب الأحكام ٨: ١٣٢، وسائل الشيعة ٢٢: ٢٢٠.

٢. مجمع البيان ١٠: ٤٥٨، نور الثقلين ٥: ٣٥١، وسائل الشيعة ٢٢: ٢٢١.

٣. الطلاق: ٣.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥١، نور الثقلين ٥: ٣٥٨، بحار الأنوار ٩٤: ٧٢.

٥. الطلاق: ٣.

و تعلم أنّ الحكم في ذلك له، فتتوكّل عليه بتفويض ذلك إليه.

و من ذلك: الآيات بغيوب الله التي لم يحط علمك بها، فوكلت علمها إليه و إلى أمنائه عليها، ووثقت به فيها و في غيرها.[1]

إنّ شعبان قد مضى أكثره.

٧٦٩- و في العيون: عن عبدالسلام بن صالح الهرويّ، قال: دخلت على أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في آخر جمعة من شعبان، فقال لي: يا أبا الصلت إنّ شعبان قد مضى أكثره و هذا آخر جمعة منه، فتدارك فيما بقي منه تقصيرك فيما مضى منه... و توكّل عليه في سرّ أمرك و علانيته. ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾.[2]

قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ﴾[3]:

٧٧٠- في تفسير العيّاشيّ: عن محمّد بن عيسى بن زياد، قال: كنت في ديوان ابن عبّاد فرأيت كتاباً ينسخ، فسألت عنه، فقالوا: كتاب الرضا عليه السلام إلى ابنه من خراسان، فسألتهم أن يدفعوه إليّ، فدفعوه إليّ، فإذا فيه:... قد فسّرت لك مالي و أنا حيّ سويّ رجاء أن يمنّ عليك الله بالصلة لقرابتك و لموالي موسى و جعفر رضي الله عنهما فأمّا سعيدة فإنّها امرأة قويّة العزم في النحل و الصواب في رقة الفطر،

---

١. تحف العقول ٤٤٣، بحار الأنوار ٧٥: ٣٣٦.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥١، وسائل الشيعة ١٠: ٣٠١، بحار الأنوار ٩٤: ٧٢، الإقبال ٨.

٣. الطلاق: ٧.

و ليس ذلك كذلك، قال الله: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ﴾، و قد أوسع الله عليك كثيراً يا بني.[1]

قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَّسُولًا﴾[2]:

الذكر رسول الله و نحن أهله.

٧٧١- في العيون: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة و الأمّة حديث طويل، و فيه: قالت العلماء له: فأخبرنا هل فسّر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام: فسّر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً و موضعاً... إلى قوله: و أمّا التاسعة، فنحن أهل الذكر الذين قال الله تعالى: ﴿فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[3]، فنحن أهل الذكر، فاسئلوا إن كنتم لا تعلمون.

فقالت العلماء: إنّما عنى بذلك اليهود و النصارى.

فقال أبوالحسن: سبحان الله، و هل يجوز ذلك إذا يدعونا إلى دينهم و يقولون: إنّه أفضل من دين الإسلام؟

فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا أبا الحسن؟

فقال عليه السلام: نعم، الذكر: رسول الله صلى الله عليه و آله و نحن أهله، و ذلك بيّن في كتاب الله عزّوجلّ حيث يقول في سورة الطلاق: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ

---

١. تفسير العيّاشيّ ١: ١٣١.

٢. الطلاق: ١٠.

٣. النحل: ٤٣.

يَا أُوْلِى الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾، قال: الذكر رسول الله ﷺ و نحن أهله.[1]

قوله تعالى: ﴿اللهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾[2]:

٧٧٢- في تفسير القمّيّ بسنده عن الحسن بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قلت له: أخبرني عن قول الله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾.[3]

فقال: هي محبوكة إلى الأرض، و شبك بين أصابعه.

فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض و الله يقول: ﴿رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾؟[4]

فقال: سبحان الله، أليس الله يقول: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾؟

فقلت: بلى.

فقال عليه السلام: ثمّ عمد ولكن لا ترونها.

قلت: كيف ذلك جعلني الله فداك؟

فبسط كفّه عليه السلام اليسرى ثمّ وضع اليمنى عليها، فقال: هذه أرض الدنيا و السماء الدنيا عليها فوقها قبّة، و الأرض الثانية فوق السماء الدنيا و السماء الثانية فوقها قبّة، و الأرض الثالثة فوق السماء

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢٨، نور الثقلين ٥: ٣٦٣، بحار الأنوار ٢٥: ٢٣٠، أمالي الصدوق ٥٣١، بشارة المصطفى ٢٣٤، تحف العقول ٤٣٤.

٢. الطلاق: ١٢.

٣. الذاريات: ٧.

٤. الرعد: ٢.

الثانية و السماء الثالثة فوقها قبّة، و الأرض الرابعة فوق السماء الثالثة و السماء الرابعة فوقها قبّة، و الأرض الخامسة فوق السماء الرابعة و السماء الخامسة فوقها قبّة، و الأرض السادسة فوق السماء الخامسة و السماء السادسة فوقها قبّة، و الأرض السابعة فوق السماء السادسة و السماء السابعة فوقها قبّة، و عرش الرحمن تبارك الله فوق السماء السابعة، و هو قول الله: ﴿اللهُ الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ...﴾.[1]

١. تفسير القمّيّ ٢: ٣٢٨، بحار الأنوار ٥٧: ٧٩.

سورة التحريم

قوله تعالى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[1]:

إنّ الملائكة معصومون محفوظون من الكفر.

٧٧٣- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت و ماروت حديث طويل، و فيه يقول: إنّ الملائكة معصومون محفوظون من الكفر و القبائح بألطاف الله تعالى، قال الله تعالى فيهم: ﴿لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.[2] و قال عزّوجلّ: ﴿وَ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ﴾ يعني الملائكة ﴿لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا يَسْتَحْسِرُونَ ۝ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ﴾.[3]

---

١. التحريم: ٦.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦٩، نور الثقلين ٥: ٣٧٣، بحار الأنوار ٥٦: ٣٢١، الإحتجاج ٢: ٤٥٨، تفسير الإمام العسكريّ ٤٧٥.

٣. نور الثقلين ٣: ٤١٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦٩، الاحتجاج ٢: ٤٥٨، تفسير الإمام العسكريّ ٤٧٥. والآيتان هما ١٩، ٢٠ من سورة الأنبياء.

٧٧٤- و في رجال الكشّيّ: عن العبّاس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال العبّاس: سمعت رجلاً يخبر أنّ أبا البختريّ كان يحدّث: أنّ النار تستأمر في قرشيّ سبع مرّات.

قال: فقال له أبو الحسن عليه السلام: قد قال الله عزّوجلّ: ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.[1]

١. رجال الكشّيّ ٣٠٩.

سورة الملك

قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[1]:

إنّ الله خلق الخلق ليبلوهم بتكليف طاعته.

٧٧٥- في الاحتجاج: عن الرضا عليه السلام حديث طويل، و فيه: و أمّا قوله عزّوجلّ: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، فإنّه عزّوجلّ خلق خلقه ليبلوكم طاعته و عبادته، لا على سبيل الامتحان و التجربة، لأنّه لم يزل عليماً بكل شيء.[2]

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[3]:

الخبير الذي لا يعزب عنه شيء.

٧٧٦- في الكافي: عن عليّ بن محمّد مرسلاً، عن أبي الحسن

---

١. الملك: ٢.

٢. الاحتجاج ٢: ٤١٣، نور الثقلين ٥: ٣٨٠، التوحيد ٣٢٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٤، بحار الأنوار ٥٤: ٧٤.

٣. الملك: ١٤.

الرضا عليه السلام، قال: اعلم علّمك الله الخير، و ذكر حديثاً طويلاً يقول فيه: و أمّا الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء و لا يفوته، ليس للتجربة و لا للاعتبار بالأشياء، فعند التجربة و الاعتبار علمان و لولا هما ما علم، لأنّ من كان كذلك كان جاهلاً، و الله لم يزل خبيراً بما يخلق، و الخبير من الناس: المستخبر عن جهل المتعلّم، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى.[1]

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾[2]:

ماؤكم أبوابكم الأئمّة.

٧٧٧- في تفسير القمّيّ: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد عن القاسم بن العلاء، قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ الفزاريّ عن محمّد بن جهور، عن فضالة بن أيّوب، قال: سئل الرضا عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾؟ فقال عليه السلام: ماؤكم أبوابكم الأئمّة و الأئمّة أبواب الله: ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾؟ أي يأتيكم بعلم الإمام.[3]

١. الكافي ١: ١٢٠، نور الثقلين ٥: ٣٨٣، بحار الأنوار ٤: ١٧٦، التوحيد ١٨٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤٥.

٢. الملك: ٣٠.

٣. تفسير القمّيّ ٢: ٣٧٩، نور الثقلين ٥: ٣٨٦، بحار الأنوار ٥١: ٥٠.

لابدّ من فتنة صمّاء صيلم.

٧٧٨- و في العيون بسنده عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: لابدّ من فتنة صمّاء صيلم[١]، تسقط فيها كلّ بطانة و وليجة[٢]، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يبكي عليه أهل السماوات و الأرض، وكلّ حرّى و حرّان[٣]، وكلّ حزين لهفان.

ثمّ قال: بأبي و أمّي سميّ شبيهي و شبيه موسى بن عمران عليه السلام، عليه جيوب النور تتوقّد بشعاع ضياء القدس، كم من حرّى مؤمنة و كم من مؤمن متأسّف حيران حزين عند فقدان الماء المعين، كأنّي بهم آيس ما كانوا، قد نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب، يكون رحمة على المؤمنين و عذاباً على الكافرين.[٤]

١. الصمّاء: الداهية الشديدة، و الصيلم: الأثر الشديد.

٢. بطانة الرجل و وليجته: خاصّته.

٣. حرّى و حرّان، أي امرأة حزينة و رجل حزين.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦، نور الثقلين ٥: ٣٨٦، غيبة الطوسيّ ٤٣٩، كمال الدين ٢: ٣٧٠، منتخب الأنوار المضيئة ٣٦، الصراط المستقيم ٢: ٢٢٩، دلائل الإمامة ٢٤٥، الخرائج و الجرائح ٣: ١١٦٨، بحار الأنوار ٥١: ١٥٢.

سورة القلم

قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ۝ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ۝ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ۝ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَلِكَ زَعِيمٌ ۝ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾[1]:

يا عبد العزيز جهل القوم.

٧٧٩- روى الكلينيّ بسنده عن عبدالعزيز بن مسلم، قال: كنّا مع الرضا عليه السلام بمرو، فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامة و ذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيّدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسّم عليه السلام ثم قال: يا عبدالعزيز جهل القوم و خدعوا عن آرائهم... رغبوا عن اختيار الله و اختيار رسول الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته إلى اختيارهم... و قال

١. القلم: ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١.

عزّوجلّ: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ۝ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ۝ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ۝ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَلِكَ زَعِيمٌ ۝ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾.[1]

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾[2]:

من يدعى إلى السجود؟

٧٨٠- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد بسنده إلى الحسن بن سعيد عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾، قال: حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجّداً، و تدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود.[3]

١. الكافي ١: ١٩٨، غيبة النعمانيّ ٢١٦، كمال الدين ٢: ٦٧٥، معاني الأخبار ٩٦.

٢. القلم: ٤٢.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢٠، بحار الأنوار ٧: ١٢٠، نور الثقلين ٥: ٣٩٥، التوحيد ١٥٤، الإحتجاج ٢: ٤١١.

سورة الحاقّة

قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾[1]:

الأربعاء يوم نحس مستمرّ.

٧٨١- روى السيّد بن طاووس من كتاب العلل للقزوينيّ عن الرضا عليه السلام، قال: الأربعاء يوم نحس مستمرّ، لأنه أوّل الأيّام و آخر الأيّام التي قال الله عزّوجلّ: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾.[2]

---

١. الحاقّة: ٧.

٢. الدروع الواقية ٥٨، بحار الأنوار ٥٤: ٤٦، وسائل الشيعة ١٠: ٤٢١.

قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[1]:

دعوت الله يجعلها أذنك يا عليّ.

٧٨٢- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة و بإسناده عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، قال: دعوت الله عزّوجلّ أن يجعلها أذنك يا عليّ.[2]

قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾.[3]

العرش اسم علم و قدرة.

٧٨٣- في الكافي: عن أحمد بن إدريس عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال له أبوقرّة و قد قال عليه السلام: و المحمول ما سوى الله، و لم يسمع أحد آمن بالله و عظمته قطّ قال في دعائه: يا محمول، فإنّه قال: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾، و قال: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾[4].

فقال أبو الحسن عليه السلام: العرش ليس هو الله، و العرش اسم علم و قدرة، و عرش فيه كلّ شيء، ثمّ أضاف الحمل إلى غيره: خلق من

---

١. الحاقّة: ١٢.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٢، نور الثقلين ٥: ٤٠٢، كشف الغمّة ١: ١٢٠، كشف اليقين ٤٤، كنز الفوائد ٢: ١٥٢، مناقب آل أبي طالب ٣: ٧٨، العمدة ٢٨٩، الطرائف ١: ٩٢، شواهد التنزيل ٢: ٣٧٨، روضة الواعظين ١: ١٠٥، دلائل الإمامة ١٠٥، تفسير فرات الكوفيّ ٥٠١، الأمان ٦٨، بحار الأنوار ٦٩: ١٨٣.

٣. الحاقّة: ١٧.

٤. غافر: ٧.

خلقه، لأنّه استعبد خلقه بحمل عرشه و هم حملة علمه.[1]

قال العلّامة المجلسيّ في شرح الحديث: قوله: خلق بالجبر بدل من غيره، و أشار بذلك إلى أنّ الحامل لمّا كان من خلقه فيرجع الحمل إليه تعالى. قوله: و هم حملة علمه، أي وقد يطلق حملة العرش على حملة العلم أيضاً، أو حملة العرش في القيامة حملة العلم في الدنيا.[2]

١. الكافي ١: ١٣٠، نور الثقلين ٥: ٤٠٥، بحار الأنوار ١٠: ٣٤٧، الاحتجاج ٢: ٤٠٧.

٢. بحار الأنوار ٥٥: ١٥.

قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾[1]:

من أنعم الله عليه نعمة فليحمد الله.

٧٨٤- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة و بإسناده عن عليّ بن الحسين عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: من أنعم الله عليه نعمة فليحمد الله تعالى، و من استبطأ الرزق فليستغفر الله، و من حزنه أمر فليقل: لا حول و لا قوّة إلاّ بالله.[2]

قوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾[3]:

مات الزبيريّ.

٧٨٥- في الخرائج و الجرائح: روي عن سليمان بن جعفر، قال: كنت عند الرضا عليه السلام بالحمراء في مشربة مشرفة على البرّ و المائدة

---

١. نوح: ١٠.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٦، نور الثقلين ٥: ٤٢٤، كشف الغمّة ٢: ١٥٦، كفاية الأثر ٢٨٩، صحيفة الرضا عليه السلام ٨٤، بحار الأنوار ٩٠: ٢٧٧.

٣. نوح: ٢٥.

بين أيدينا، فرأى عليه السلام رجلاً مسرعاً، فرفع يده عن الطعام، فما لبث أن جاء فصعد إليه.

فقال: مات الزبيريّ، فأطرق إلى الأرض و تغيّر لونه.

فقال: إنّي لأحسبه قد ارتكب في ليلته هذه ذنباً ليس بأكبر من ذنوبه، قال الله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾.

ثمّ مدّ يده فأكل، فما لبث أن جاء مولى له، فقال: مات الزبيريّ.

قال: فما سبب موته؟

قال: شرب الخمر البارحة فغرق فيها فمات.[1]

قوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾[2]:

٧٨٦- في فرحة الغريّ: عن أبي شعيب الخراسانيّ قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أيّما أفضل زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو زيارة الحسين...

قال: إنّ مسجد الكوفة بيت نوح عليه السلام، حيث قال: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾.

قلت: لمن عنى والديه؟

قال عليه السلام: آدم و حوّاء.[3]

---

١. الخرائج و الجرائح ٢: ٧٣٧، نور الثقلين ٥: ٤٢٧، بصائر الدرجات ٢٤٧، بحار الأنوار ٤٩: ٤٦.

٢. نوح: ٢٨.

٣. فرحة الغريّ ١٠٤، وسائل الشيعة ١٤: ٣٨١، بحار الأنوار ٩٧: ٢٦١.

سورة الجنّ

قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾.[1]

هذا عامر الزهرانيّ.

٧٨٧- في الكافي: عن عليّ بن محمّد و محمّد بن الحسن عن سهل بن زياد، عمّن ذكره، عن محمّد بن جحرش قال: حدّثتني حكيمة بنت موسى، قالت: رأيت الرضا عليه السلام واقفاً على باب بيت الحطب و هو يناجي، و لست أرى أحداً.

فقلت: سيّدي لمن تناجي؟

فقال: هذا عامر الزهرانيّ أتاني يسألني و يشكو إليّ.

فقلت: يا سيّدي أحبّ أن أسمع كلامه.

فقال: إنّك إن سمعت به حممت سنة.

قلت: يا سيّدي أحبّ أن أسمعه.

١. الجنّ: ١، ٢.

فقال: استمعي، فسمعت شبه الصفير، و ركبتني الحمّى فحممت سنة.[1]

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا﴾[2]:

المساجد: الأئمّة عليهم السلام.

٧٨٨- في تفسير عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: المساجد: الأئمّة صلوات الله عليهم، ﴿وَأَنَّهُ لَمّا قامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ﴾، يعني محمّداً يدعوهم إلى ولاية عليّ، ﴿كادُوا﴾ قريش ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾: يتعاونون عليه.[3]

قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾[4]:

إنّ الغيب لا يعلمه إلاّ الله.

٧٨٩- في الخرائج و الجرائح: روى محمّد بن الفضل الهاشميّ عن الرضا عليه السلام، نظر إلى ابن هذّاب، فقال: إن أنا أخبرتك أنّك ستبتلى في هذه الأيّام بذي رحم لك لكنت مصدّقاً لي؟

قال: لا، فإنّ الغيب لا يعلمه إلاّ الله تعالى.

قال: أوليس أنّه يقول: ﴿عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ

---

١. الكافي ١: ٣٩٥، نور الثقلين ٥: ٤٣٢، بحار الأنوار ٢٧: ٢٤، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٤٤.

٢. الجنّ: ١٨.

٣. تفسير عليّ بن إبراهيم ٢: ٣٨٩، نور الثقلين ٥: ٤٤٠، تفسير فرات الكوفي ٥١١.

٤. الجنّ: ٢٦، ٢٧.

أَحَدًا ۞ إِلاّ مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ﴾، فرسول الله صلى الله عليه وآله عند الله مرضيّ، و نحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه على ما يشاء من غيبه، فعلمنا ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة....[1]

لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال.

٧٩٠- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار النادرة في متون شتّى بإسناده إلى حارث بن الدلهاث مولى الرضا عليه السلام. قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربّه، و سنّة من نبيّه، و سنّة من وليّه، فالسنّة من ربّه كتمان سرّه، قال الله تعالى: ﴿عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَدًا ۞ إِلاّ مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ﴾، و أمّا السنّة من نبيّه فمداراة الناس، فإنّ الله عزّوجلّ أمر نبيّه بمداراة الناس، فقال عزّوجلّ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ﴾[2]، و أمّا سنّة من وليّه فالصبر على البأساء و الضرّاء، قال الله عزّوجلّ: ﴿الصّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَ الضَّرّاءِ﴾.[3]

يا حسن بن محمّد أحضر جميع القوم.

٧٩١- روى الراونديّ عن محمّد بن الفضل الهاشميّ، قال: فلمّا كان في اليوم الثالث من دخولي البصرة، إذا الرضا عليه السلام قد وافى، فقصد منزل الحسن بن محمّد و أخلى له داره، و قام بين يديه

---

١. الخرائج و الجرائح ١: ٣٤٣، نور الثقلين ٥: ٤٤٤، بحار الأنوار ٤٩: ٧٥.

٢. الأعراف: ١٩٩.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٥٦، نور الثقلين ٥: ٤٤٤، كشف الغمّة ٢: ٢٩٢، بحار الأنوار ٧٥: ٣٣٤، روضة الواعظين ١: ٤٢٢، مشكاة الأنوار ٨٥، مستدرك الوسائل ٩: ٣٧، أمالي الصدوق ٣٢٩، الخصال ١: ٨٢، معاني الأخبار ١٨٤، الكافي ٢: ٢٤١، إعلام الدين ١١١، التمحيص ٦٧، صفات الشيعة ٣٧، تحف العقول ٤٤٣، والآية هي ١٧٧ من سورة البقرة.

يتصرّف بين أمره و نهيه.

فقال: يا حسن بن محمّد أحضر جميع القوم الذين حضروا عند محمّد بن الفضل و غيرهم من شيعتنا، و أحضر جاثليق النصارى و رأس الجالوت، و مر القوم أن يسألوا عمّا بدا لهم... ثم نظر الرضا عليه السلام إلى ابن هذّاب فقال: إن أنا أخبرتك أنّك ستبتلى في هذه الأيّام بدم ذوي رحم لك، أكنت مصدّقاً لي؟

قال: لا، فإنّ الغيب لا يعلمه إلاّ الله تعالى.

قال: أوليس الله يقول: ﴿عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَدًا۝ إِلاّ مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ﴾، فرسول‌الله عند الله مرضيّ، و نحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على ما يشاء من غيبه....[1]

١. الخرائج و الجرائح ١: ٣٤١، بحار الأنوار ٤٩: ٧٣.

سورة المزمل

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾[١]:

٧٩٢- في المناقب: إنّ رجلاً حضرته الوفاة فقال عند موته: لفلان عندي ألف درهم إلاّ قليلاً، كم القليل؟

قال: القليل هو النصف، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِصْفَهُ﴾، بالأثر عن الرضا عليه السلام.[٢]

---

١. المزّمّل: ١، ٢، ٣.

٢. مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٨، بحار الأنوار ١٠٠: ٢١٥، مستدرك الوسائل ١٤: ١٤٣.

قوله تعالى: ﴿فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾[1]:

٧٩٣- روى الطبرسيّ في مجمع البيان: عن الرضا عليه السلام عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: ما تيسّر منه: لكم فيه خشوع القلب و صفاء السرّ.[2]

١. المزّمّل: ٢٠.

٢. مجمع البيان ١٠: ٥٧٦، نور الثقلين ٥: ٤٥١، فقه القرآن ١: ١٢٧، بحار الأنوار ٨٤: ١٣٥.

سورة القيامة

قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[١]:

ناظرة إلى ربّها، أي مشرقة تنظر ثواب ربّها.

٧٩٤- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد بإسناده إلى إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، يعني مشرقة تنظر ثواب ربّها.[٢]

---

١. القيامة: ٢٢، ٢٣.

٢. العيون ١: ١١٤، نور الثقلين ٥: ٤٦٤، روضة الواعظين ١: ٣٤، التوحيد ١١٦، أمالي الصدوق ٤٠٩، الاحتجاج ٢: ٤٠٩، بحار الأنوار ٤: ٢٨.

سورة الإنسان

قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾[١]:

٧٩٥- روى الكلينيّ عن أحمد بن إدريس عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ الذي أخذ عليهم من ولايتنا.[٢]

---

١. الإنسان: ٧.

٢. الكافي ١: ٤١٣، بحار الأنوار ٢٤: ٣٣١.

قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[1]:

الأسير عيال الرجل.

٧٩٦- في الكافي: عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن معمّر بن خلّاد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: ينبغي للرجل أن يوسّع على عياله كيلا يتمنّوا موته، و تلا هذه الآية: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾، قال: الأسير عيال الرجل، ينبغي للرجل إذا زيد في النعمة أن يزيد أسراءه في السعة عليهم، ثمّ قال: إنّ فلاناً أنعم الله عليه بنعمة فمنعها أسراءه، و جعلها عند فلان فذهب بها.

قال معمّر: و كان فلان حاضراً.[2]

قوله تعالى: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾[3]:

الشمس و القمر آيتان من آيات الله.

٧٩٧- في تفسير عليّ بن إبراهيم: عن أبيه عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال: إنّ الشمس و القمر آيتان من آيات الله، يجريان بأمره مطيعان له، وضوؤهما من نور عرشه، و حرّهما من جهنّم، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما و عاد إلى النار حرّهما، فلا يكون شمس و لا قمر.[4]

---

١. الإنسان: ٨.

٢. الكافي ٤: ١١، نور الثقلين ٥: ٤٧٨، من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٨، وسائل الشيعة ٢١: ٥٤٠، بحار الأنوار ٧٥: ٣٣٥.

٣. الإنسان: ١٣.

٤. تفسير عليّ بن إبراهيم ٢: ٣٤٣، نور الثقلين ٥: ٤٨٠، بحار الأنوار ٧: ١٢٠.

قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾[1]:

المقصود من ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾.

٧٩٨- في مجمع البيان في ذيل قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾: و روي عن الرضا عليه السلام أنّه سأله أحمد بن محمّد عن هذه الآية، و قال: ما ذلك التسبيح؟

قال: صلاة الليل.[2]

١. الإنسان: ٢٦.

٢. مجمع البيان ١٠: ٦٢٩، نور الثقلين ٥: ٤٨٦، مستدرك الوسائل ٣: ٦٤، بحار الأنوار ٧٩: ٣٢٩.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ۝ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ۝ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾[١]:

٧٩٩- في تأويل الآيات: عن العباس بن اسماعيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله عز وجل ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾، قال عليه السلام: يعني الأوّل والثاني ﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾، قال: الثالث والرابع والخامس ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾: من بني أميّة.[٢]

---

١. المرسلات: ١٦، ١٧، ١٨.

٢. موسوعة الإمام الرضا عليه السلام ٥: ٢٢٥، تأويل الآيات الظاهرة ٧٢٩، بحار الأنوار ٣٠: ٢٦٢.

سورة النبأ

قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ ۝ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾[١]:

ما لله نبأ أعظم من عليّ.

٨٠٠- في تفسير عليّ بن إبراهيم: عن أبيه عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ ۝ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما لله نبأ أعظم منّي، و ما لله آية أكبر منّي، و لقد عرض فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقرّ بفضلي.[٢]

٨٠١- و في العيون: بإسناده إلى ياسر الخادم: عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله لعليّ: يا عليّ أنت حجّة الله،

١. النبأ: ١، ٢.

٢. تفسير عليّ بن إبراهيم ٢: ٤٠١، نور الثقلين ٥: ٤٩١، بحار الأنوار ٣٦: ١.

وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى.[1]

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦، نور الثقلين ٥: ٤٩١، بحار الأنوار ٣٦: ٤.

قوله تعالى: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾[1]:

ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين؟

٨٠٢- في العيون: بإسناده إلى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال: كان قوم من خواصّ الصادق عليه السلام جلوساً بحضرته في ليلة مقمرة مصبحة، فقالوا: يا ابن رسول‌الله ما أحسن أديم[2] هذه السماء و نور هذه النجوم و الكواكب!

فقال الصادق عليه السلام: إنّكم لتقولون هذا، و إنّ المدبرات الأربعة جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملك الموت عليهم السلام ينظرون إلى الأرض، فيرونكم و إخوانكم في أقطار الأرض، و نوركم إلى السماوات و إليهم أحسن من نور هذه الكواكب، و إنّهم ليقولون كما تقولون: ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين![3]

---

١. النازعات: ٥.

٢. أديم السماء: وجهها.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢، نور الثقلين ٥: ٤٩٨، بحار الأنوار ٦٥: ١٨.

سورة عبس

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾[١]:

لماذا أمر الله بدفن الأجساد؟

٨٠٣- في علل الشرائع: في العلل التي ذكرها الفضل بن شاذان أنّه سمعها من الرضا عليه السلام، فإن قال: فلم أمر بدفنه؟

قيل: لئلّا يظهر الناس على فساد جسده و قبح منظره و تغيّر ريحه، و لا تتأذّى به الأحياء، و بها يدخل به الآفة و الدنس و الفساد، و ليكون مستوراً عن الأولياء و الأعداء، فلا يشمت عدوّ و لا يحزن صديق.[٢]

---

١. عبس: ٢١.

٢. علل الشرائع ١: ٢٦٨، نور الثقلين ٥: ٥١١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١١٣.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ﴾[1]:

قصّة الفرار في يوم القيامة.

٨٠٤- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشاميّ و ما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام: أخبرنا عن قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۝ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ﴾، من هم؟

قال: قابيل و هابيل، و الذي يفرّ من أمّه: موسى، و الذي يفرّ من أبيه: إبراهيم، يعني المربيّ لا الوالد، و الذي يفرّ من صاحبته: لوط، و الذي يفرّ من ابنه نوح، و ابنه كنعان.[2]

١. عبس: ٣٤، ٣٥.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤٥، نور الثقلين ٥: ٥١١، قصص الجزائريّ ١٠٥، علل الشرائع ٢: ٥٩٦، الخصال ١: ٣١٨، بحار الأنوار ١٣: ٦.

سورة التكوير

٨١

قوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾[١]:

أيّ شيء تنفّس و ليس له لحم و لا دم؟

٨٠٥- في العيون: في ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشاميّ و ما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل، و فيه: سأله عن شيء تنفّس ليس له لحم و لا دم.

فقال: ذاك الصبح إذا تنفّس.[٢]

---

١. التكوير: ١٨.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤٥، نور الثقلين ٥: ٥١٨، علل الشرائع ٢: ٥٩٦، بحار الأنوار ١٠: ٨٠.

سورة الانفطار[1]

قوله تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ﴾:

أما قرأت هذه الآية؟

٨٠٦- في مجمع البيان: و روي عن الرضا عليه السلام عن آبائه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لرجل: ما وَلَد لك؟

قال: يا رسول‌الله و ما عسى أن يولد لي؟ إمّا غلام و إمّا جارية.

قال: فمن يشبه؟

قال يشبه أمّه أو أباه.

فقال صلى الله عليه وآله: لا تقل هكذا، إنّ النطفة إذا استقرّت في الرحم، أحضر الله كلّ نسب بينها و بين آدم عليه السلام، أما قرأت هذه الآية: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ﴾؟ أي فيما بينك و بين آدم.[2]

---

١. الإنفطار: ٨.

٢. مجمع البيان ١٠: ٦٨٢، نور الثقلين ٥: ٥٢١، بحار الأنوار ٧: ٩٤.

سورة المطفّفين

قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[1]:

إنّ الله لا يوصف بمكان يحلّ فيه.

٨٠٧- في العيون بإسناده إلى عليّ بن الحسين بن عليّ بن فضّال عن أبيه، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾.

فقال: إنّ الله تعالى لا يوصف بمكان يحلّ فيه فيحجب عنه فيه عباده، ولكنّه يعني أنّهم عن ثواب ربّهم محجوبون.[2]

قوله تعالى: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[3]:

---

١. المطفّفين: ١٥.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢٥، نور الثقلين ٥: ٥٣٢، التوحيد ١٦٢، معاني الأخبار ١٣.

٣. المطفّفين: ٢٦.

٨٠٨- و في الثاقب: عن محمّد بن سنان عن الرضا عليه السلام، قال: هبط على الحسين ملك و قد شكا إليه أصحابه العطش... فأوحى الله تعالى إلى الملك: قل للحسين عليه السلام: خطّ لهم بإصبعك خلف ظهرك يردوا.

فخطّ الحسين بإصبعه السبّابة فجرى نهر أبيض من اللبن و أحلى من العسل فشرب منه هو و أصحابه.

فقال الملك: يا ابن رسول‌الله تأذن لي أن أشرب منه، فإنّه لكم خاصّة، و هو الرحيق المختوم الذي ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾.

فقال الحسين عليه السلام: إن كنت تحبّ أن تشرب منه فدونك.[1]

١. الثاقب في المناقب ٣٢٧.

سورة الأعلى

قوله تعالى: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾:

ما معنى قوله: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾؟

٨٠٩- في الكافي: عن عليّ بن محمّد، عن أحمد بن الحسين، عن عليّ بن ريّان، عن عبيد الله بن عبدالله الدهقان، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال لي: ما معنى قوله: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾؟

فقلت: كلّما ذكر اسم ربّه قام فصلّى.

فقال لي: لقد كان الله عزّوجلّ كلّف هذا شططاً.

فقلت: جعلت فداك فكيف هو؟

فقال: كلّما ذكر اسم ربّه صلّى على محمّد وآله.[٢]

---

١. الأعلى: ١٥.

٢. الكافي ٢: ٤٩٤، نور الثقلين ٥: ٥٥٦، وسائل الشيعة ٧: ٢٠١، نور الثقلين ٥: ٥٥٥.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾[1]:

إنّ الله يحاسب كلّ خلق إلاّ من أشرك بالله.

٨١٠- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من أخبار هذه المجموعة و بإسناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى يحاسب كلّ خلق إلاّ من أشرك بالله، فإنّه لا يحاسب و يؤمر به إلى النار.[2]

هلمّوا بالصحف التي فيها الأعمال.

٨١١- و في تفسير عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي عن جعفر بن إبراهيم، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: إذا كان يوم القيامة أوقف المؤمن بين يديه، فيكون هو الذي يلي حسابه، فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته، فأوّل ما يرى سيّئاته فيتغيّر لذلك لونه، وترتعد فرائصه، و تفزع نفسه، ثمّ يرى حسناته فتقرّ عينه، و تسرّ

١. الغاشية: ٢٦.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٤، نور الثقلين ٥: ٥٦٩، جامع الأخبار ١٧٦، بحار الأنوار ٧: ٢٦٠.

نفسه، و تفرح روحه، ثمّ ينظر إلى ما أعطاه من الثواب فيشتدّ فرحه ثمّ يقول الله للملائكة: هلمّوا بالصحف التي فيها الأعمال التي لم يعملوها.

قال: فيقرؤونها فيقولون: و عزّتك إنّك تعلم إنّا لم نعمل منها شيئاً فيقول: صدقتكم لكنّكم نويتموها فكتبناها لكم، ثمّ يثابون عليها.[1]

١. تفسير عليّ بن إبراهيم ٢: ٢٦، نور الثقلين ٥: ٥٧٠، بحار الأنوار ٦٧: ٢٠٤، مستدرك الوسائل ١: ٩١.

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾[1]:

٨١٢- روى الصدوق بسنده عن أبي الصلت الهرويّ، قال: لمّا جمع المأمون لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات من أهل الإسلام و الديانات، من اليهود و النصارى و المجوس و الصابئين و سائر المقالات، فلم يقم أحد إلاّ و قد ألزمه حجّته كأنّه ألقم حجراً.

قام إليه عليّ بن محمّد بن الجهم، فقال له: يا ابن رسول‌الله أتقول بعصمة الأنبياء؟ قال عليه السلام: نعم.

قال: فما تعمل في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[2]؟

فقال الرضا عليه السلام وأمّا قوله عزّوجلّ:إنّما ظنّ بمعنى استيقن أنّ

١. الفجر: ١٦.

٢. الأنبياء: ٨٧.

الله لن يضيّق عليه رزقه، ألا تسمع قول الله عزّوجلّ: ﴿وَ أَمّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾، أي ضيّق عليه رزقه، و لو ظنّ أنّ الله لا يقدر عليه لكان قد كفر.[1]

٨١٣- و في عوالي اللئالي: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء حديث طويل، يقول فيه عليه السلام عند قوله: ﴿وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِبًا فَظَنَّ﴾، بمعنى استيقن أن لن نقدر عليه، أي لن يضيّق عليه رزقه، و منه قوله عزّوجلّ: ﴿وَ أَمّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾، أي ضيّق عليه وقتّر.[2]

قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾[3]:

هل تدرون ما تفسير هذه الآية؟

٨١٤- في أمالي الطوسيّ: بإسناده إلى داود بن سليمان، قال: حدّثني عليّ بن موسى عن أبيه، عن جعفر، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: هل تدرون ما تفسير هذه الآية: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾.[4]؟ قال: إذا كان يوم القيامة تقاد جهنّم بسبعين ألف زمام بيد سبعين ألف ملك، فتشرد شردة لولا أنّ الله تعالى حبسها لأحرقت السماوات و الأرض.[5]

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩١، أمالي الصدوق ٩٠، بحار الأنوار ١١: ٧٢، قصص ١١.

٢. عوالي اللئالي ؟، نور الثقلين ٥: ٥٧٣.

٣. الفجر: ٢١.

٤. الفجر: ٢١.

٥. أمالي الطوسيّ ٣٣٧، نور الثقلين ٥: ٥٧٣، صحيفة الرضا عليه السلام ٦١، بحار الأنوار ٧: ١٢٦.

قوله تعالى: ﴿وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[1]:

إنّ الله لا يوصف بالمجيء والذهاب.

٨١٥- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد بإسناده إلى عليّ بن الحسين عن عليّ بن فضّال، عن أبيه، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾.

فقال: إنّ الله سبحانه و تعالى لا يوصف بالمجيء و الذهاب عند الانتقال، إنّما يعني بذلك و جاء أمر ربّك.[2]

١. الفجر: ٢٢.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢٥، نور الثقلين ٥: ٥٧٤، معاني الأخبار ١٣، التوحيد ١٦٢، بحار الأنوار ٣: ٣١٨.

سورة البلد

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾[1]:

القائم ليس على معنى انتصاب و قيام.

٨١٦- في الكافي: عن عليّ بن محمّد مرسلاً، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام حديث طويل، و فيه يقول: و هو قائم ليس على معنى انتصاب و قيام على ساق في كبد كما قامت الأشياء، و لكن قائم يخبر أنّه حافظ كقول الرجل: القائم بأمرنا فلان.[2]

قوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾[3]:

مر الصبيّ فليتصدّق بيده بالكسرة.

٨١٧- و فيه أيضاً: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد،

---

١. البلد: ٤.

٢. الكافي ١: ١٢٠، نور الثقلين ٥: ٥٨٠، عيون أخبار الرض ١: ١٤٨، التوحيد ١٨٩، بحار الأنوار ٤: ١٧٨.

٣. البلد: ١١، ١٢.

عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن عمر بن يزيد، قال: أخبرت أبا الحسن الرضا عليه السلام أنّي أصبت بابنين و بقي لي ابن صغير.

قال: تصدّق عنه، ثمّ قال حين حضر قيامي: مر الصبيّ فليتصدّق بيده بالكسرة و القبضة و الشيء و إن قّل، فإن كلّ يراد به الله و إن قلّ بعد أن تصدق النيّة فيه عظيم، إنّ الله تعالى يقول: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۞ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[1]، و قال: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۞ فَكُّ رَقَبَةٍ ۞ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۞ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۞ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾، علم الله عزّوجلّ أنّ كلّ أحد لا يقدر على فكّ رقبة، فجعل إطعام اليتيم و المسكين مثل ذلك تصدّق عنه.[2]

٨١٨ـ و فيه أيضاً: عن أحمد بن محمّد عن أبيه، عن جعفر بن خلّاد، قال: كان أبو الحسن الرضا عليه السلام إذا أكل أتى بصحفة فتوضع قرب مائدته، فيعمد إلى أطيب الطعام ممّا يؤتى به فيأخذ من كلّ شيء شيئاً، فيضع في تلك الصحفة، ثمّ يأمر بها للمساكين، ثمّ يتلو هذه الآية: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾، ثمّ يقول: علم الله عزّوجلّ أنّه ليس كلّ إنسان يقدر على عتق رقبة، فجعل لهم السبيل إلى الجنّة.[3]

---

١. الزلزلة: ٧، ٨.

٢. الكافي ٤: ٤، نور الثقلين ٥: ٥٨٢، وسائل الشيعة ٩: ٣٧٦.

٣. الكافي ٤: ٥٢، نور الثقلين ٥: ٥٨٢، وسائل الشيعة ٩: ٤٧١، بحار الأنوار ٩: ٩٧، المحاسن ٢: ٣٩٢.

إنّ الله يقول فلا اقتحم العقبة.

٨١٩- و في مجمع البيان: و روى محمّد بن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام:

إنّ لي ابناً شديد العلّة.

قال: مره يتصدّق بالقبضة من الطعام بعد القبضة، فإنّ الله يقول: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ...﴾.[1]

٨٢٠- و عن البرقيّ في المحاسن: عن أبيه عن سعدان بن مسلم العاويّ، عن بعض أصحابه، قال: رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام يأكل، فتلا هذه الآية: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۝ فَكُّ رَقَبَةٍ... ﴾ إلى آخر الآية ثمّ قال: علم الله أنّ ليس كل خلقه يقدر بعتق رقبة، فجعل لهم سبيلاً إلى الجنّة بإطعام الطعام.[2]

١. مجمع البيان ٥: ٤٩٥، نور الثقلين ٥: ٥٨٣.

٢. المحاسن ٢: ٣٨٩، نور الثقلين ٥: ٥٨٣، وسائل الشيعة ٢٤: ٢٨٧، بحار الأنوار ٧١: ٣٦٢.

سورة الليل

قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾[١]:

فلك بدلها نخلة في الجنّة.

٨٢١- في قرب الإسناد: عن أحمد بن محمّد عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول في تفسير ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾، قال: إنّ رجلاً من الأنصار كان لرجل في حائطه نخلة، فكان يضرّ به، فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

فدعاه فقال: أعطني نخلتك بنخلة في الجنّة فأبى، فسمع ذلك رجل من الأنصار يكنّى أبا الدحداح، فجاء إلى صاحب النخلة فقال: بعني نخلتك بحائطي فباعه، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله قد اشتريت نخلة فلان بحائطي.

---

١. الليل: ١.

قال: فقال رسول‌الله ﷺ: فلك بدلها نخلة في الجنّة، فأنزل الله تعالى على نبيّه: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ ۝ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾، يعني النخلة، ﴿وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ بموعد رسول‌الله ﷺ، ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ...﴾ إلى قوله: ﴿تَرَدَّىٰ﴾.[1]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾[2]:

الله يهدي من يشاء و يضلّ من يشاء.

٨٢٢- و فيه أيضاً: عن أحمد بن محمّد عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قلت له: قول الله تبارك و تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾.

قال: الله يهدي من يشاء و يضلّ من يشاء.

فقلت له: أصلحك الله إنّ قوماً من أصحابنا يزعمون أنّ المعرفة مكتسبة، و أنّهم إن ينظروا من وجه النظر أدركوا، فأنكر ذلك و قال: فما لهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لأنفسهم؟ ليس أحد من الناس إلاّ و هو يحبّ أن يكون هو خير ممّن هو منه، هؤلاء بنو هاشم موضعهم موضعهم و قرابتهم قرابتهم و هم أحقّ بهذا الأمر منكم أفترون أنّهم لا ينظرون لأنفسهم و قد عرفتم ولم يعرفوا؟

قال أبو جعفر: لو استطاع الناس لأحبّونا.[3]

---

١. قرب الإسناد ٣٥٥، نور الثقلين ٥: ٥٨٩، مستدرك الوسائل ١٣: ٣٦٣، بحار الأنوار ٢٢: ١٠١.

٢. الليل: ١٢.

٣. قرب الإسناد ٣٥٥، نور الثقلين ٥: ٥٩٢، بحار الأنوار ٥: ١٩٩.

سورة الضحى

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾[1]:

إنّ الله آوى الناس إليك.

٨٢٣- روى العيّاشيّ بإسناده عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾، قال: فرداً لا مثل لك في المخلوقين، فآوى الناس إليك، ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾، أي في قوم لا يعرفون فضلك فهداهم إليك، ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا﴾، تعول أقواماً بالعلم، فأغناهم الله بك.[2]

٨٢٤- و في العيون: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام حديث طويل، يقول فيه عليه السلام للمأمون: و قد قال الله عزّوجلّ لنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾، يقول: ألم يجدك وحيداً فآوى إليك الناس، ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾، يعني عند قومك، ﴿فَهَدَىٰ﴾، أي هداهم إلى معرفتك، ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا

١. الضحى: ٦.

٢. تفسير العيّاشيّ، نور الثقلين ٥: ٥٩٥، بحار الأنوار ١٦: ١٣٨.

﴿فَأَغْنَىٰ﴾، يقول: بأن جعل دعاءك مستجاباً.

قال المأمون: بارك الله فيك يا ابن رسول الله.[1]

قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾[2]:

٨٢٥- روى الطبرسيّ عن العيّاشيّ بإسناده عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾، قال: فرداً لا مثل لك في المخلوقين، فآوى الناس إليك، ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾، أي ضالّة في قوم لا يعرفون فضلك، فهداهم إليك، ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا﴾، تعول أقواماً بالعلم فأغناهم الله بك.[3]

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٥، نور الثقلين ٥: ٥٩٦، بحار الأنوار ١١: ٨١، الاحتجاج ٢: ٤٢٩.

٢. الضحى: ٧، ٨.

٣. مجمع البيان ٥: ٥٠٦.

سورة التين

قوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾[1]:

و أنا على ذلك من الشاهدين.

٨٢٦- في العيون: في باب ذكر أخلاق الرضا عليه السلام و وصف عبادته، و إذا قرأ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ قال عند الفراغ منها: بلى و إنا على ذلك من الشاهدين.[2]

هو والله أمير المؤمنين.

٨٢٧- و في تأويل الآيات الظاهرة: عن محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم، عن محمّد بن زيد، عن إبراهيم بن محمّد بن سعد، عن محمّد بن فضيل، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾.

فقال عليه السلام: التين و الزيتون: الحسن و الحسين عليهما السلام.

---

١. التين: ١.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨٣، نور الثقلين ٥: ٦٠٨.

قلت: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾؟ قال عليه السلام: ليس هو طور سينين، و لكنّه طور سيناء.

قال: فقلت: و طور سيناء؟

فقال: نعم، هو أمير المؤمنين.

قلت: ﴿وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾؟ قال: هو رسول‌الله صلى الله عليه وآله، أمن الناس به من النار إذا أطاعوه.

قلت: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾؟

قال عليه السلام: ذاك أبو فضيل حين أخذ الله ميثاقه له بالربوبية و لمحمّد بالنبوّة و لأوصيائه بالولاية، فأقرّ وقال: نعم، ألا ترى أنّه قال: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾، يعني الدرك الأسفل حين نكص و فعل بآل محمّد ما فعل.

قال: قلت: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

قال: و الله هو أمير المؤمنين عليه السلام و شيعته، ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾.

قال قلت: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾؟

قال: مهلاً مهلاً لا تقل هكذا، هذا هو الكفر بالله، لا و الله لا و الله، ما كذب رسول‌الله بالله طرفة عين.

قلت: فكيف هي؟

قال: فمن يكذّبك بعد بالدين، والدين: أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾.[1]

١. تأويل الآيات الظاهرة ٧٨٨، بحار الأنوار ٢٤: ١٠٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨٣، وسائل الشيعة ٦: ٧٣.

سورة العلق

قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[1]:

إنّ أوّل سورة نزلت هي اقرأ باسم ربّك.

٨٢٨- في العيون بإسناده إلى الحسين بن خالد، قال: قال الرضا عليه السلام: سمعت أبي يحدّث عن أبيه عليه السلام: أنّ أوّل سورة نزلت ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ۞ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾، و آخر سورة نزلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ﴾.[2]

قوله تعالى: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾[3]:

أقرب ما يكون العبد من الله و هو ساجد.

٨٢٩- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام، حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمّد بن

١. العلق: ١.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦، نور الثقلين ٥: ٦٠٩، بحار الأنوار ٨٩: ٣٩.

٣. العلق: ١٩.

عسيى، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول:

أقرب ما يكون العبد من الله عزّوجلّ و هو ساجد، و ذلك قوله تبارك و تعالى: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾.[1]

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧، نور الثقلين ٥: ٦١١، الكافي ٣: ٢٦٤، وسائل الشيعة ٤: ٩٧٩، بحار الأنوار ٨٢: ١٦٣.

سورة القدر

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[1]:

فضل تلاوة سورة القدر.

٨٣٠- عن الراونديّ عن إسماعيل بن سهل، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: علّمني دعاء إذا أنا قلته كنت معكم في الدنيا و الآخرة.

فكتب لي: أكثر تلاوة ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾.[2]

من قرأ عند صاحب قبر سورة القدر.

٨٣١- و في من لا يحضره الفقيه: و قال الرضا عليه السلام: ما من عبد زار قبر مؤمن فقرأ عنده ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ سبع مرّات إلاّ غفر الله له و لصاحب القبر.[3]

---

١. القدر: ١.

٢. الدعوات ٤٩: ١٢١، بحار الأنوار ٩٠: ٢٨٤.

٣. من لا يحضره الفقيه ١: ١٨٦، نور الثقلين ٥: ٦١٤، وسائل الشيعة ٣: ٢٢٧.

قراءة سورة القدر عند التختّم بالعقيق.

٨٣٢- و عن ابن فهد الحلّيّ عن الرضا عليه السلام: من أصبح و في يده خاتم فصّه عقيق متختّماً به في يده اليمنى، و أصبح من قبل أن يراه أحد، فقلب فصّه إلى باطن كفّه و قرأ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ إلى آخرها، ثمّ يقول: آمنت بالله... و قاه الله تعالى في ذلك اليوم من شرّ ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها، و ما يلج في الأرض و ما يخرج منها، و كان في حرز الله و حرز رسوله حتّى يمسي.[1]

ألا تخبرني عن سورة القدر في أيّ شيء نزلت؟

٨٣٣- و في العيون: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزيّ، قال سليمان للرضا: ألا تخبرني عن ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ في أيّ شيء نزلت؟

قال: يا سليمان ليلة القدر يقدّر الله عزّوجلّ فيها ما يكون من السنة إلى السنة، من حياة أو موت أو خير أو شرّ، أو رزق، فما قدّره في تلك الليلة فهو من المحتوم.

قال سليمان: الآن فهمت جعلت فداك.[2]

لم جعل الصوم في شهر رمضان؟

٨٣٤- و في نور الثقلين: في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها أنّه سمعها من الرضا عليه السلام، فإن قيل: فلم جعل الصوم في شهر رمضان دون سائر الشهور؟

قيل: لأنّ شهر رمضان هو الشهر الذي أنزل الله تعالى فيه القرآن،

١. وسائل الشيعة ٥: ٩١، مستدرك الوسائل ٣: ٢٩٧.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٨٢، نور الثقلين ٥: ٦٣٠، التوحيد ٤٤٤، بحار الأنوار ٩٤: ١٤.

و فيه فرق بين الحقّ و الباطل كما قال الله عزّوجلّ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾[1]، و فيه نبّئ محمّد صلى الله عليه وآله، و فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، و فيها يفرق كلّ أمر حكيم، و هو رأس السنة يقدّر فيها ما يكون في السنة، من خير أو شرّ أو مضرّة أو منفعة أو رزق أو أجل، و لذلك سمّيت ليلة القدر.[2]

١. البقرة: ١٨٥.

٢. نور الثقلين ٥: ٦٣٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١١٥، علل الشرائع ١: ٢٧٠، بحار الأنوار ٩٣: ٣٦٩.

سورة البيّنة

قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[١]:

من المقصود من الذين كفروا؟

٨٣٥- في الكافي: عن عليّ بن محمّد عن بعض أصحابه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال: دفع إليّ أبو الحسن عليه السلام مصحفاً و قال: لا تنظر فيه، ففتحته و قرأت فيه: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم و أسماء آبائهم.

قال: فبعث إلي: ابعث إليّ بالمصحف.[٢]

---

١. البيّنة: ١.

٢. الكافي ٢: ٦٣١، نور الثقلين ٥: ٦٤٤.

قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[1]:

آل محمّد خير البريّة.

٨٣٦- في أمالي الشيخ بإسناده إلى المنذر بن محمّد: أنّ آباه أخبره عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: ما من هدهد إلاّ و في جناحه مكتوب بالسريانيّة: آل محمّد خير البريّة.[2]

١. البيّنة: ٧.

٢. أمالي الطوسيّ ٣٥٠، نور الثقلين ٥: ٦٤٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦١، بحار الأنوار ٦١: ٢٨٣، وسائل الشيعة ٢٣: ٣٩٤، الكافي ٦: ٢٢٤.

قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[1]:

٨٣٧- في نزهة الناظر: في بعض الروايات: أنّ بعض الناس سأل الرضا عليه السلام، فقال: يا ابن رسول‌الله أتقول: إنّ الله تعالى فوّض إلى عباده أفعالهم؟

قال عليه السلام أقول: أمرهم و نهاهم، و أقدرهم على ما أمرهم به و نهاهم عنه و خيّرهم... قال تعالى وعداً و وعيداً: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.[2]

٨٣٨- و عن الكلينيّ عن محمّد بن عمر بن يزيد، قال: أخبرت أبا الحسن الرضا عليه السلام أنّي أصبت بابنين و بقي لي ابن صغير.

فقال عليه السلام: تصدّق عنه... فإن كان شيء يراد به الله و إن قلّ

---

١. الزلزلة: ٧، ٨.

٢. نزهة الناظر و تنبيه الخاطر ١٣٢، موسوعة الإمام الرضا عليه السلام ٥: ٢٣٨.

- بعد أن تصدق النيّة فيه - عظيم.

إنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.[1]

١. الكافي ٢: ٦٢١، وسائل الشيعة ٩: ٣٧٦.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[1]:

ليس في الدنيا نعيم حقيقيّ.

٨٣٩- في العيون بإسناده إلى إبراهيم بن عبّاس الصوفيّ الكاتب، قال: كنّا يوماً بين يدي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، فقال: ليس في الدنيا نعيم حقيقيّ.

فقال له بعض الفقهاء ممّن يحضره: فقول الله عزّوجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾؟ أما هذا النعيم في الدنيا و هو الماء البارد؟

فقال له الرضا عليه السلام و علا صوته: كذا فسّرتموه أنتم و جعلتموه على ضروب، فقالت طائفة: هو الماء البارد، و قال غيرهم: هو الطعام الطيّب، و قال آخرون: هو طيّب النوم. و لقد حدّثني أبي عن أبيه أبي عبدالله عليه السلام أنّ أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول

١. التكاثر: ٨.

الله عزّوجلّ: ﴿لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، فغضب و قال: إنّ الله عزّوجلّ لا يسأل عباده عمّا تفضّل عليهم به، و لا يمنّ بذلك عليهم، و الامتنان بالإنعام مستقبح من المخلوقين، فكيف يضاف إلى الخالق عزّوجلّ ما لا يرضى المخلوقين به؟ و لكنّ النعيم حبّنا أهل البيت و موالاتنا، يسأل الله عنه بعد التوحيد و النبوّة، لأن العبد إذا وفى بذلك أدّاه إلى نعيم الجنّة الذي كان لا يزول.

و لقد حدّثني بذلك أبي عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين. عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنّه قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: أوّل ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول‌الله، و أنّك وليّ المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك، فمن أقرّ بذلك و كان معتقده صار إلى النعيم الذي لا زوال له.[1]

النعيم هو الرطب و الماء البارد.

٨٤٠- و فيه أيضاً: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة بالإسناد، قال: قال عليّ عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، قال: الرطب و الماء البارد.[2]

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٩، نور الثقلين ٥: ٦٦٤، بحار الأنوار ٦٣: ٣١٦، وسائل الشيعة ٢٤: ٢٩٨.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٨، نور الثقلين ٥: ٦٦٥، مكارم الأخلاق ١٥٧، صحيفة الرضا عليه السلام ٦٨، وسائل الشيعة ٢٥: ٢٤، مستدرك الوسائل ١٦: ٣٨٨، بحار الأنوار ٦٣: ٤٥٣.

قوله تعالى: ﴿الَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾[١]:

لا يجمع المال إلاّ بخمس خصال.

٨٤١- في الخصال: عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يجتمع المال إلاّ بخمس خصال: بخل شديد، و أمل طويل، و حرص غالب، و قطيعة رحم، و إيثار الدنيا على الآخرة.[٢]

---

١. الهمزة: ٢.

٢. الخصال ١: ٢٨٢، نور الثقلين ٥: ٦٦٨، مشكاة الأنوار ٢٧١، كشف الغمّة ٢: ٢٩٤، بحار الأنوار ٧٠: ١٣٨، وسائل الشيعة ٢١: ٥٦٠.

سورة الكافرون

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾[١]:

قرأت لكم ثلث القرآن و ربعه.

٨٤٢- في العيون: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة بهذا الإسناد، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة السفر فقرأ في الأولى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، في الاخرى ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، ثمّ قال: قرأت لكم ثلث القرآن و ربعه.[٢]

---

١. الكافرون: ١.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٧، نور الثقلين ٥: ٦٨٦، بحار الأنوار ٨٩: ٣٣٩، مستدرك الوسائل ٤: ١٩٢، وسائل الشيعة ٦: ٨٢.

ربّي الله و ديني الإسلام.

٨٤٣- و فيه: في باب ذكر أخلاق الرضا عليه السلام و وصف عبادته، و كان إذا قرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، قال في نفسه سرّاً: يا أيّها الكافرون، فإذا فرغ منها قال: ربّي الله، ديني الإسلام، ثلاثاً.[1]

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨٣، نور الثقلين ٥: ٦٨٦، بحار الأنوار ٨٩: ٣٣٩، وسائل الشيعة ٦: ٧٣.

سورة الإخلاص

قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[1]:

كيف يقرأ التوحيد؟

٨٤٤- في العيون بإسناده إلى عبدالعزيز بن المهتديّ، قال: سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد، فقال: كلّ من قرأ قل هو الله و آمن بها فقد عرف التوحيد.

قلت: كيف يقرأها؟

قال: كما يقرأ الناس، و زاد فيه: كذلك الله ربّي كذلك الله ربّي.[2]

كذلك الله ربّنا.

٨٤٥- و في باب ذكر أخلاق الرضا عليه السلام و وصف عبادته: و كان إذا قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، قال: هو أحد، فإذا فرغ منها قال:

---

١. الإخلاص: ١.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٣، نور الثقلين ٥: ٧٠٠، كشف الغمّة ٢: ٢٨٦، مشكاة الأنوار ١٠، التوحيد ٢٨٤، بحار الأنوار ٨٩: ٣٤٧، وسائل الشيعة ٦: ٧٠، الكافي ١: ٩١.

كذلك الله ربّنا، ثلاثاً.[1]

٨٤٦- و عن الكلينيّ عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: من صلّى المغرب و بعدها أربع ركعات، ولم يتكلّم حتّى يصلّي عشر ركعات، يقرأ في كلّ ركعة بالحمد و ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، كانت عدل عشر رقاب.[2]

قل للعبّاسيّ يكفّ عن الكلام في التوحيد.

٨٤٧- و في كتاب التوحيد بإسناده إلى محمّد بن عبيد، قال: دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي: قل للعبّاسيّ يكفّ عن الكلام في التوحيد و غيره، و يكلّم الناس بما يعرفون و يكفّ عمّا ينكرون.

و إذا سألوك عن التوحيد فقل كما قال الله عزّوجلّ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ۞ اللهُ الصَّمَدُ ۞ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

و إذا سألوك عن الكيفية قل كما قال الله عزّوجلّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

و إذا سألوك عن السمع فقل كما قال الله عزّوجلّ: ﴿وهُوَ السَّميعُ الْعَليمُ﴾[3]، كلّم الناس بما يعرفون.[4]

لم وجب على الناس الإقرار بأنّ الله واحد أحد؟

٨٤٨- و في العيون: في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها أنّه سمعها من الرضا عليه السلام مرّة بعد مرّة و شيئاً بعد شيء،

---

١. نور الثقلين ٥: ٧٠٠، وسائل الشيعة ٦: ٧٣، بحار الأنوار ٤٩: ٩٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨٣.

٢. الكافي ٣: ٤٦٨، نور الثقلين ٥: ٧٠٤، تهذيب الأحكام ٣: ٣١٠، وسائل الشيعة ٨: ١١٧، مستدرك الوسائل ٦: ٧٧، بحار الأنوار ٨٤: ١٠٠، جمال الأسبوع ١٨٥، فلاح السائل ٢٤٧.

٣. الشورى: ١١.

٤. التوحيد ٩٥، نور الثقلين ٥: ٧٠٧، بحار الأنوار ٢: ٦٩.

قال: فإن قال قائل: فلم وجب عليهم الإقرار و المعرفة بأنّ الله واحد أحد؟

قيل: لعلل، منها: أنّه لو لم يجب عليهم الإقرار و المعرفة لجاز أن يتوهّموا مدبرين أو أكثر من ذلك، و إذا جاز ذلك لم يهتدوا إلى الصانع لهم من غيره، لأنّ كلّ إنسان منهم لا يدري لعلّه إنّما يعبد غير الذي خلقه و يطيع غير الذي أمره، فلا يكون على حقيقة من صانعهم و خالقهم، و لا يثبت عنهم أمر آمر و لا نهي ناهٍ، إذا لا يعرف الأمر بعينه و لا الناهي من غيره.

٨٤٩ـ و منها: أنّه لو جاز أن يكون اثنين لم يكن أحد الشريكين أولى بأن يعبد و يطاع من الآخر، و في إجازة أن يطاع ذلك الشريك إجازة أن لا يطاع الله، و في إجازة أن لا يطاع الله عزّوجلّ كفر بالله و بجميع كتبه و رسله، و إثبات كلّ باطل و ترك كلّ حقّ و تحليل كلّ حرام و تحريم كلّ حلال، والدخول في كلّ معصية و الخروج من كلّ طاعة، و إباحة كلّ فساد و إبطال كلّ حقّ.

و منها: أنّه لو جاز أن يكون أكثر من واحد لجاز لإبليس أن يدّعي أنّه ذلك الآخر حتّى يضادّ الله تعالى في جميع حكمه، و يعرّف العباد إلى نفسه فيكون ذلك أعظم الكفر و أشدّ النفاق.[1]

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٠٣، نور الثقلين ٥: ٧٠٧، علل الشرائع ١: ٢٥٣، بحار الأنوار ٣: ١٠.

سورة الفلق

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾[1]:

ما فعل الرضا عليه السلام حينما رأى مصروعاً.

٨٥٠- عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه رأى مصروعاً، فدعا بقدح فيه ماء، ثمّ قرأ الحمد و المعوّذتين نفث في القدح، ثمّ أمر فصبّ الماء على رأسه و وجهه فأفاق، و قال له: لا يعود إليك أبداً.[2]

قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[3]:

كاد الحسد أن يسبق القدر.

٨٥١- في العيون بإسناده إلى الحسين بن سليمان السلطيّ، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي

١. الفلق: ١.

٢. نور الثقلين ٥: ٧١٨، بحار الأنوار ٨٩: ٣٦٤، طبّ الأئمّة ١١١.

٣. الفلق: ٥.

طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كاد الحسد أن يسبق القدر.[1]

تمّ الكتاب بحمد الله و منّه.

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٢، نور الثقلين ٥: ٧٢٢، بحار الأنوار ٧٠: ٢٥٢.

مصادر الكتاب

١. الاحتجاج/ أحمد بن عليّ الطبرسيّ.

٢. أمالي الصدوق/ محمّد بن عليّ بن بابويه.

٣. الإرشاد/ محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد.

٤. أعلام الدين/الحسن بن أبي الحسن الديلمي.

٥. أمالي الطوسيّ/ محمّد بن الحسن الطوسيّ.

٦. أمالي المفيد/ محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد.

٧. الاستبصار/ محمّد بن الحسن الطوسيّ.

٨. إرشاد القلوب/ حسن بن أبي الحسن الديلميّ.

٩. إقبال الأعمال/سيد ابن طاووس.

١٠. الأمان/ علي بن موسى بن طاووس.

١١. إعلام الورى/ الفضل بن الحسن الطبرسيّ.

١٢. إثبات الهداة/ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ.

١٣. بحار الأنوار/ محمّد باقر المجلسيّ.

١٤. البرهان/ السيّد هاشم البحرانيّ.

١٥. بشارة المصطفى/ ابن رستم الطبريّ.

١٦. بصائر الدرجات/ محمّد بن الحسن الصفّار القمّيّ.

١٧. تحف العقول/ الحسن بن عليّ بن شعبة الحرّانيّ.

١٨. التوحيد/ محمّد بن عليّ بن بابويه الصدوق.
١٩. تفسير العيّاشيّ/ محمّد بن مسعود العياشيّ.
٢٠. تهذيب الأحكام/ محمّد بن الحسن الطوسيّ.
٢١. تفسير القمّيّ/ عليّ بن إبراهيم القمّيّ.
٢٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ/ الحسن العسكريّ.
٢٣. التمحص/ ابو علي محمد بن همام/ حسن بن علي بن حسين شعبه حراني.
٢٤. تأويل الآيات/ شرف الدين النجفيّ.
٢٥. تفسير الصافي/ محمّد بن الحسن بن الفيض الكاشانيّ.
٢٦. تفسير فرات الكوفيّ/ فرات بن إبراهيم الكوفيّ.
٢٧. الثاقب في المناقب/ محمّد بن حمزة الطوسيّ.
٢٨. ثواب الأعمال و عقاب الأعمال/ محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ.
٢٩. جامع الأخبار/تاج الدين محمد بن محمد الشعيري.
٣٠. جمال الأسبوع/ علي بن موسى بن طاووس.
٣١. الخصال/ محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ.
٣٢. الخرائج و الجرائح/ القطب الراونديّ.
٣٣. الدروع الواقية/ علي بن موسي بن طاووس.
٣٤. الدعوات/ قطب الدين سعيد بن هبّة الله الراوندي.
٣٥. دلائل الإمامة/ محمّد بن جرير الطبرسيّ.
٣٦. دعائم الإسلام/ نعمان ابن محمد ابن حيّون.

٣٧. روضة الواعظين/ ابن فتّال النيسابوريّ.
٣٨. رجال الكشّيّ/ أبو عمرو الكشّيّ.
٣٩. الزهد/ احمد بن محمد بن زياد.
٤٠. شرح نهج البلاغة/ ابن أبي الحديد.
٤١. شواهد التنزيل/ الحاكم الحسكانيّ.
٤٢. صفات الشيعة/ محمّد بن عليّ بن بابويه الصدوق.
٤٣. الصراط المستقيم/ عليّ بن يونس البيلغي.
٤٤. صحيفة الرضا عليه السلام/ عبدالله بن احمد بن عامر طائي عن الرضا عليه السلام.
٤٥. طبّ الأئمّة/ عبدالله ابن بسطام.
٤٦. الطرائف/ ابن طاووس الحلّيّ.
٤٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام/ محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ.
٤٨. علل الشرائع/ محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ.
٤٩. عدّة الداعي/ ابن فهد الحلّيّ.
٥٠. عوالي اللئالي/ ابن أبي جهور الأحسائيّ.
٥١. العمدة/ ابن بطريق الحلّيّ.
٥٢. العدد القويّة/ عليّ بن يوسف بن المطهّر.
٥٣. غيبة الطوسيّ/ محمّد بن الحسن الطوسيّ.
٥٤. غيبة النعمانيّ/ محمّد بن إبراهيم النعمانيّ.
٥٥. فقه الرضا عليه السلام.
٥٦. فقه القرآن/ قطب راوندي.

٥٧. فضائل الشيعة/ محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ.
٥٨. الفصول المهمّة/ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ.
٥٩. فلاح السائل/ علي بن موسي بن طاووس.
٦٠. فرحة الغريّ/ ابن طاووس الحلّيّ.
٦١. قرب الإسناد/ محمّد بن عبدالله الحميريّ.
٦٢. قصص الراونديّ/ قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي.
٦٣. قصص الجزائريّ/ السيد نعمة الله الجزائري.
٦٤. الكافي/ محمّد بن يعقوب الكلينيّ.
٦٥. كشف اليقين/ العلّامة الحلّيّ.
٦٦. كشف الغمّة/ عليّ بن عيسى الأربلّيّ.
٦٧. كنز الفوائد/ محمّد بن عليّ الكراجكيّ.
٦٨. كمال الدين/ محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ.
٦٩. كنز الفوائد/ الشيخ ابو الفتح الكراجكي.
٧٠. كفاية الأثر/ محمّد بن عليّ الخزّار القمّيّ.
٧١. معاني الأخبار/ محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ.
٧٢. متشابه القرآن/ابن شهر آشوب مازندراني.
٧٣. من لا يحضره الفقيه/ محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ.
٧٤. مستدرك الوسائل/ الميرزا حسين النوريّ.
٧٥. مصباح الكفعميّ/ إبراهيم بن عليّ الكفعميّ.
٧٦. مهج الدعوات/ عليّ بن موسى بن طاووس الحلّيّ.
٧٧. مجموعة ورّام/ ورّام بن أبي فراس الحمدانيّ.

٧٨. المستطرفات/ محمّد بن إدريس الحلّيّ.
٧٩. المقام الأسنى/ شيخ تقي الدين ابراهيم بن علي كفعمي.
٨٠. المحاسن/ أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ.
٨١. مناقب آل أبي طالب/ محمّد بن عليّ بن شهرآشوب.
٨٢. مجمع البحرين/ فخر الدين الطريحيّ.
٨٣. مجمع البيان/ أمين الإسلام الطبرسيّ.
٨٤. منتخب الأنوار المضيئة/ السيّد عليّ بن عبدالحميد.
٨٥. مشكاة الأنوار/ عليّ بن الحسن الطبرسيّ.
٨٦. موسوعة الإمام الرضا عليه السلام/ محمد حسين القزويني.
٨٧. مكارم الأخلاق/ حسن بن فضل طبرسي.
٨٨. مصباح الشريعة.
٨٩. المؤمن/ حسين بن سعيد الكوفي الأهوازي.
٩٠. مفتاح الفلاح/ محمد بن حسين شيخ بهايي.
٩١. نور الثقلين/ الشيخ عبد عليّ بن جمعة الحويزيّ.
٩٢. نوادر الأشعريّ/ احمد بن عيسى الأشعري
٩٣. نزهة الناظر و تنبيه الخاطر/ الحسن بن محمّد الحلوانيّ.
٩٤. الوافي/ الفيض الكاشانيّ.
٩٥. وسائل الشيعة/ محمّد بن الحسن بن الحرّ العامليّ.

احاديث المجلد الثاني

آخر أربعاء في الشهر و هو المحاق: ١٨٧.
الأئمّة خاصّة: ٦٢.
ابعث إليّ بالمصحف: ٢٩٥.
إبليس، فإنّه أمكن من نفسه: ٦١.
اتقِ الله و توكّل عليه: ٢٢٦.
اتّقوا الله أيّها الناس في نعم الله عليكم: ٣٤.
أتى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيّام: ٣٠.
اجتمع المهاجرون و الأنصار إلى رسول الله: ١٤٠.
اجتناب الكبائر، وهي قتل النفس: ١٨٥.
أحسن الظنّ إنّ الله عزّوجلّ يقول: أنا عند: ١٦٨.
اختاروا الجنّة على النار، و لا تبطلوا: ١٦٠.
ادعُ لهما و تصدّق عنهما: ٦٨.
إذا كان يوم القيامة أوقف الله عزّوجلّ المؤمن: ٣٩.
إذا كان يوم القيامة أوقف المؤمن بين يديه: ٢٧٣.
أذاها لأهل الرجل و سوء خلقها: ٢٢٥.
أربع ركعات بعد المغرب: ١٧٣.
الأربعاء يوم نحس مستمرّ: ٢٣٩.
أرى أصحابنا يسجدون بعد الفريضة: ١٤٥.
إسماعيل، أما سمعت قول الله تبارك و تعالى: ١٠٩.
اسمه سكن، و إنّما سمّي: ٦٠.
أطفأ الله نورك و أدخل الفقر بيتك: ٩٨.

أعظم إثم من يحلف بها: ٢٠٠.
اعلم أنّ الإبداع و المشيئة و الإرادة واحدة: ١٠٠.
اعلم علّمك الله الخير: ٢٠١.
اعلم علّمك الله الخير، إنّ الله تبارك: ٢٠٢، ٢٣٤.
أفعال العباد مقدّرة في علم الله: ٢٧.
أقرب ما يكون العبد من الله عزّوجلّ و هو ساجد: ٢٩٠.
أقول: أمرهم ونهاهم وأقدرهم على ما أمرهم به: ٢٩٧.
أكثر تلاوة ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾: ٢٩١.
﴿الْأَمَانَةَ﴾: الولاية، من ادّعاها بغير حقّ كفر: ٨٣.
أمّا التاسعة، فنحن أهل الذكر: ٢٢٨.
أمّا الحادي عشر فقول الله عزّوجلّ في: ١٢٣.
أمّا قوله عزّوجلّ:إنّما ظنّ بمعنى استيقن: ٢٧٥.
أمّا محمّد صلّى الله عليه و آله، وقول الله عزّوجلّ: ٧٧.
أمر بالشكر له و للوالدين: ٦٨.
أمرهم و نهاهم، و أقدرهم على ما أمرهم به: ٢٩٧.
أنّ اسم إبليس الحارث: ١١٤.
أنّ أفعال العباد مخلوقة لله تعالى: ٢٧.
إنّ الحجاب على الخلق لكثرة ذنوبها: ١٤٣.
إنّ الشمس و القمر آيتان من آيات الله: ١٩٠، ٢٥٤.
إنّ الله تبارك و تعالى فوّض إلى نبيّه أمر دينه: ٢٠٩.
إنّ الله تعالى قال لمحمّد: ٢٢٣.
أنّ الله تعالى كره الإسراف و كره الإقتار: ٣٧.
إنّ الله تعالى لا يوصف: ٢٦٩.
إنّ الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء: ١٥٢.
إنّ الله تعالى يحاسب كلّ خلق: ٢٧٣.

إنّ الله جلّ ذكره أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر: ١٠٠.
إنّ الله سبحانه و تعالى لا يوصف بالمجيء: ٢٧٧.
إنّ الله عزّوجلّ اختارنا معاشر آل محمّد و اختار النبيّين: ١٥٠.
إنّ الله عزّوجلّ قال للملائكة: ١٤.
إنّ الله عزّوجلّ قدّر المقادير و دبّر التدابير: ٢٨.
إنّ المسلمين قالوا لرسول الله صلّى الله عليه و آله: ١١٥.
إنّ الملائكة لخدّامنا و خدّام محبّينا: ١٢١.
إنّ الملائكة معصومون محفوظون من الكفر: ٢٣١.
إن الملك للرحمن اليوم و قبل اليوم: ٣٠.
إنّ النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً: ١٠.
إن أنا أخبرتك أنّك ستبتلى في هذه الأيّام بذي رحم: ٢٤٦، ٢٤٨.
أنّ أوّل سورة نزلت ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾: ٢٨٩.
إنّ بعد هذه الآية ما يدلّ على ما رأى: ١٨٤.
أن تؤذي أهل زوجها و تسبّهم: ٢٢٦.
أنّ جبرائيل عليه السلام قال هناك لإبراهيم: ١٠٦.
أنّ جميع ما جاء به محمّد بن عبد الله هو الحقّ المبين: ١٨٦.
إنّ رجلاً من بني إسرائيل سألني بالمدينة: ٩٩.
إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله تلا هذه الآية: ٢١١.
إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قصد دار: ٧٨.
إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله هكذا كان يبايع: ١٦٣.
إنّ سليمان بن داود عليهما السلام قال ذات يوم لأصحابه: ٨٨.
إنّ فرعون قال لموسى لمّا أتاه: ٤٢
إن كنت تحبّ أن تشرب منه فدونك: ٢٧٠.
إنّ لله عزّوجلّ عموداً من ياقوت أحمر: ١٦٠.
إنّ محض الإسلام شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده: ١٣١.

إنّ محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله: ١٣١.
إنّ محمداً صلّى الله عليه و آله كان أمين الله في أرضه، ١٣٥.
إنّ مسجد الكوفة بيت نوح عليه السلام: ٢٤٤.
إنّ من اعتقد الحقّ ثمّ أذنب و لم يتب: ١٩٣.
إنّ موسى عليه السلام دخل مدينة من مدائن: ٤٩.
إنّ يونس لمّا أمره الله بما أمره: ١١٠.
إنّ يونس لمّا أمره الله بما أمره، فأعلم قومه فأظلّهم: ١١٠.
إنّا لله وإنّا اليه راجعون، لقد نسبتم نبيّاً من أنبياء الله: ١١٢.
أنا مقرّ بنبوّة عيسى و كتابه و ما بشّر به أمّته: ٢١٣.
أنا و الله البشر الذي يجب عليك أن تتّبعني: ١٨٨.
إنّكم لتقولون هذا: ٢٦١.
إنمّا سمّي أولو العزم لأنّهم كانوا أصحاب العزائم: ١٥٥.
إنّما ظنّ بمعنى استيقن أنّ الله لن يضيّق عليه رزقه: ٢٧٦.
إنّما هو سراد، أما تقرأ كتاب الله عزّوجلّ: ٨٦.
إنّما يجازي من نسيه و نسي لقاء يومه: ٢١٠.
أنّه لو جاز أن يكون اثنين لم يكن أحد الشريكين: ١٥٨، ٣٠٧.
إنّه محمّد وعليّ: ١١٨.
إنّي لأحسبه قد ارتكب في ليلته هذه ذنباً: ٢٤٤.
إنّي لمّا نظرت إلى جسدي: ١٧٧.
أيّ شيء تريدون، تكونون ملوكاً: ٨٧.
الإيمان أربعة أركان: التوكّل على الله عزّ وجلّ: ١٢٥.
أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ: ٤٦.
بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له: ١٧٧.
برّ الوالدين واجب و إن كانا مشركين: ٦٨.
بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الفعّال لما يشاء: ١٢٣.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الفعّال: ١٢٣.
بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الملهم عباده الحمد: ٦٥.
بلى و إنا على ذلك من الشاهدين: ٢٨٧.
بنا يمسك الله السموات و الأرض أن تزولا: ٩٥.
تسعة و تسعون اسماً، من دعا: ٢١١.
تصدّق عنه: ٢٨٠، ٢٩٧.
تقليم الأظفار و طرح الوسخ عنك: ١٣.
التقوى شرفهم و طاعة الله أخفضهم: ١٦٩.
التين و الزيتون: الحسن و الحسين: ٢٨٧.
ثمّ أكرمه الله عزّوجلّ بأن جعلها في ذريّته: ٦٥، ٦٦.
جاهل! فإذا علم الشيء فقد أراده، قال: ١٢٥.
حبّنا أهل البيت يكفّر الذنوب و يضاعف الحسنات: ٣٨.
حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون: ٢٣٨.
حدّثني أبي عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام: ١٢٢.
حرّم النظر إلى شعور النساء المحجوبات: ٢٦.
حسّنوا القرآن بأصواتكم، فإنّ الصوت الحسن: ٩١.
حسين بن ثوير بن أبي فاختة: ٨٧.
الحمد لله إجلالاً لقدرته: ٣٦.
الحمد لله الذي أورث أهل بيته مواريث: ٧٦.
الحمد لله الذي حمد في الكتاب نفسه: ٢٥، ٣٦.
الحمد لله المحمود بنعمة: ٣٥.
خذ لكل ثؤلول سبع شعيرات: ١٩٧.
الدعاء ما لم تمضِ أربعة أشهر: ٩.
دعوت الله عزّوجلّ أن يجعلها أذنك: ٢٤٠.
ذاك الصبح إذا تنفّس: ٢٦٥.

ذاك يونس بن متّى عليه السلام: ١٠٩.
ذلك عليّ و فاطمة عليهما السلام: ١٩٢.
ذلك كان، و لكنّه خيّر في تلك الليلة لتمضي: ٧٠.
ذلك يونس بن متّى، ذهب مغاضباً لقومه: ١٠٩.
الذي أخذ عليهم من ولايتنا: ٢٥٣.
الذين وصفهم الله تعالى في كتابه: ٧٥.
ربّي الله، ديني الإسلام، ثلاثاً: ٣٠٤.
رسول الله صلّى الله عليه و آله لعلّي عليه السلام: ٦٤.
رسول الله صلّى الله عليه و آله، و قد سمّاه: ١٨٣، ١٩٠.
رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: لمّا بعث الله عزّوجلّ: ٥٣.
الرطب و الماء البارد: ٣٠٠.
ركعتان قبل صلاة الصبح: ١٧٣، ١٨١.
السبت لنا و الأحد لشيعتنا: ٢٢١.
السماوات و الأرض في قوله: ١٢٩.
سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر: ١٥٩.
سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول: ٤٨، ٧٧، ١٥٩.
شهر رمضان هو الشهر الذي أنزل الله تعالى فيه القرآن: ١٤٩، ٢٩٢.
صلاة الليل: ٢٠٤، ٢٥٥.
الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه و آله واجبة: ٨١.
الصلاة قربان كلّ تقيّ: ٦٩.
صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه و آله صلاة السفر: ٣٠٣.
الظهار لا يقع على الغضب: ٢٠٥.
عبيد الله بن عبدالله الدهقان: ٢٧١.
عزّة ربّي إنّ جميع أمّتي: ١٠٣.
علّة الحجّ الوفادة إلى الله عزّوجلّ: ١١، ١٢.

علّة تحليل مال الوليد لوالده بغير إذنه: ٧٣، ١٤٢.
علّة ضرب القاذف وشارب الخمر ثمانين جلدة: ٢٤.
علم الله أنّ ليس كل خلقه يقدر بعتق رقبة: ٢٨١.
علم الله عزّوجلّ أنّه ليس كلّ إنسان يقدر على عتق رقبة: ٢٨٠.
عليّ بن الحسين لمّا حضرته الوفاة أغمي عليه ثمّ فتح عينه: ١٢٠.
فالحمد لله البديء البديع: ٧٦، ١٣٩.
فإنّ الله عزّوجلّ أعطى محمّداً و آل محمّد: ٨١، ٩٧، ١٠٤.
فإنّ الملائكة لخدّامنا: ١٢١.
فإن ركبت الظهر فقل: الحمد لله: ٤٥.
فإنّ في الناس من خسر الدنيا و الآخرة: ١٠.
الفتح بن يزيد الجرجانيّ: ٢٠، ٨٢.
فرداً لا مثل لك في المخلوقين: ٢٨٥، ٢٨٦.
الفرق بين الرسول و النبيّ و الإمام: ١٥.
فسّر الإصطفاء في الظاهر سوى الباطن: ٤٣.
فقد أخبر أنّ في عباده خالقين وغير خالقين: ٢٠.
في التوحيد ثلاثة مذاهب: ١٣٤.
في أيّ شيء أنتم: ٧١.
في جناح كلّ هدهد خلقه الله عزّوجلّ: ٤٧.
في ولاية عليّ عليه السلام: ١١٩.
قابيل و هابيل: و الذي يفرّ من أمّه: ٢٦٤.
قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما لله نبأ أعظم منّي: ٢٥٩.
قال عليّ بن الحسين: على الأئمّة من الفرض: ١١٣.
قال لها شعيب عليه السلام: يا بنيّة هذا قويّ: ٥٢.
قالت النملة: هل تدري لم سخّرت: ٤٧، ٨٦.
القانع: الذي يقنع بما أعطيته: ١٥.

قد أخبر الله تعالى أنّه أسرى به، ثمّ أخبر لم أسرى به: ١٥١.
قد فسّرت لك مالي و أنا حيّ سويّ: ٢٢٧.
قد قال الله عزّوجلّ لنبيّه محمّد صلّى الله عليه و آله: ١٣٧، ١٨٠، ٢٨٥.
قل للعبّاسيّ يكفّ عن الكلام في التوحيد: ٣٠٦.
قلت: يا ربّ أتموت الخلائق كلّهم: ١١٧.
قلنا: إنّه سميع لا يخفى عليه أصوات خلقه: ١٣٤.
القليل هو النصف: ٢٤٩.
القوام: هو المعروف على الموسع قدره: ٣٧.
قيل: يا رسول الله هلك فلان: ٣٨.
كان يوم القيامة أوقف المؤمن بين يديه: ٢٧٣.
كاد الحسد أن يسبق القدر: ٣١٠.
كان أبو الحسن إذا خرج من مكّة فأتي بثيابه: ١٣.
كانت لعبد المطّلب خمس سنن أجراها الله: ١٣.
كذلك الله ربّنا: ٣٠٥، ٣٠٦.
كذلك أمر محمّد صلّى الله عليه و آله: ٦١.
كلّ من بايعنا بايع بفسخ البيعة: ١٦٤.
كلّ من قرأ قل هو الله و آمن بها: ٣٠٥.
الكلمة: الإمام: ١٣٦.
كلّنا نأمل مّداً في الأجل: ١٦٧.
لئلّا يكون القرآن مهجوراً مضيّعاً: ٣٠.
لا أقول كما قالوا، و لكنّي أقول: أراد الله عزّ وجلّ: ٩٤.
لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين: ٦٤.
لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، و عليّ وليّ الله: ٩١.
لا ترخّص فيما لم يرخّص فيه رسول الله: ٢١٠.
لا تشمله المشاعر و لا يحجبه الحجاب: ١٤٣.

لا دين لمن لا ورع له: ٤١، ١٦٩.
لا لوم على من أحبّ قومه: ٢٠٦.
لا يجتمع المال إلاّ بخمس خصال: ٣٠١.
لا يعود إليك أبداً: ٣٠٩.
لا يقبل الله عملاً لعبد إلاّ بولايتنا: ٢٩.
لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه: ٢٤٧.
لا يكون ما تمدّون إليه أعناقكم حتّى تميّزوا و تمحّصوا: ٦٠.
لا ينبغي لك أن تتزوّج إلاّ مؤمنة أو مسلمة: ٢٣.
لا، إلاّ أن تكون من القواعد: ٢٤.
لا، بل يخيّرهم و يمهلهم حتّى يتوبوا: ١٣١.
لابدّ من فتنة صمّاء صيلم: ٢٣٥.
لأنّ الله تبارك و تعالى قدّر خلق الإنسان: ١٩.
لأنّ الله تعالى جعلها في ولد الحسين:
لأنّ ذلك الصوم إنّما وجب عليه: ٢٠٦.
لأنّ شهر رمضان هو الشهر الذي أنزل الله تعالى: ١٤٩، ٢٩٢.
لأنّه آمن عند رؤية البأس: ١٢٦.
لأنّه كان غلاماً كاتباً: ١٧١.
لأنّه كان له ابن يقال له: قاسم، فكنّي به: ٧٤.
لعلّة الوفادة إلى الله تعالى و طلب الزيادة: ١٢.
لعلل، منها: أن لا يكونوا قاصدين نحوه بالعبادة: ١٣٣.
لعلل، منها: أنّه لو لم يجب عليهم الإقرار و المعرفة: ١٥٨، ٣٠٧.
لقد أخبرني أبي أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: ٩٢.
لقد كان الله عزّوجلّ كلّف هذا شططاً: ٢٧١.
للتوكّل درجات منها: أن تثق به: ٢٢٦.
لله ما هذه إلاّ في الكرّة: ١٢٢.

لم يزل الله عزّوجلّ عليماً: ٢٣٣.
لم يقل أحد إذا أراد أن ينام: ٩٤.
لم يكن أحد عند مشركي مكّة أعظم ذنباً: ١٦١.
لمّا أمر الله تبارك وتعالى إبراهيم عليه السلام أن يذبح: ١٠٥، ١٠٦.
لمّا جعل عليّ بن موسى الرضا ولاية العهد: ١٤١.
لو تبقى إذاً لساخت: ٩٥.
الله علّم محمّداً القرآن: ١٨٩.
الله لا يرى منكم في النار اثنان: ١٩٤.
الله يهدي من يشاء و يضلّ من يشاء: ٢٨٤.
ليس ذلك للولد، لأنّ الولد: ١٤٢.
ليس علمه بذلك بموجب لا نقطاعه عنهم: ١٧٢.
ليس في الدنيا نعيم حقيقيّ: ٢٩٩.
ما أنكرت من البداء يا سليمان و الله عزّوجلّ: ٧٢، ١٧٩.
ما تيسّر منه: لكم فيه خشوع القلب و صفاء السرّ: ٢٥٠.
ما من عبد زار قبر مؤمن فقرأ عنده: ٢٩١.
ما من هدهد إلاّ و في جناحه مكتوب بالسريانيّة: ٤٧، ٢٩٦.
ماؤكم أبوابكم الأئمّة: ٢٣٤.
مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة: ٢٦.
المحمول ما سوى الله، و لم يسمع أحد آمن بالله: ٢٤٠.
مره يتصدّق بالقبضة من الطعام: ٢٨١.
المساجد: الأئمّة صلوات الله عليهم: ٢٤٦.
مصر، الحتوف تفيض إليها و هم أقصر الناس: ١٤٦.
معاذ الله لا تبقى ساعة إذاً لساخت: ٩٥.
معاذ الله من ذلك إنّ الملائكة معصومون: ٢٣١.
الملائكة تقسّم أرزاق بني آدم: ١٧٥.

من أحبّ عاصياً فهو عاصٍ: ٢١.
من أصبح و في يده خاتم فصّه عقيق متختّماً به: ٢٩٢.
من صلّى المغرب و بعدها أربع ركعات: ٣٠٦.
من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدّثهم: ١٦٩.
من لم يرضَ بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس: ٧٧.
من لم يشكر المنعم من المخلوقين: ٦٨.
منذ أنزل الله ذلك الروح على محمّد صلّى الله عليه و آله: ١٤٤.
منها: أنّه لو لم يجب عليهم الإقرار و المعرفة: ١٥٨، ٣٠٧.
النجم رسول الله، ١٨٣، ١٩٠.
نحن ورثة الأنبياء، و نحن ورثة أولي العلم: ١٣٦.
نحن هم و إيّانا عنى: ٦٢.
نعم بقلبه رآه، أما سمعت الله عزّوجلّ يقول: ١٨٤.
نعم. و لمّا قالت: ﴿اسْتَنْجِزْهُ﴾: ٥١.
نعم، أخبروني عن قول الله عزّ وجلّ: ٨٠، ٩٧.
نعم، أليس تقول: صلّى الله على محمّد و آل محمّد: ٨٢.
نعم، و إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله دخل الجنّة: ١٩٤.
النوم على أربعة أصناف: الأنبياء: ٦٣.
الوفاء منهما أبعدهما عشر سنين: ٥٣.
الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام والذين: ٧٥.
ولد فاطمة عليها السلام، و السابق بالخيرات: الإمام: ٩٣.
ويحك إنّ مسألتك لصعبة: ٢١.
هادٍ لأهل السماوات و هادٍ لأهل الأرض: ٢٥.
هبط على الحسين ملك و قد شكا: ٢٧٠.
هذا الفضل الذي لا يجهله أحد معاند أصلاً: ٧٦.
هذا عامر الزهرانيّ أتاني يسألني: ٢٤٥.

هذا ممّا نزل بإيّاك أعني و اسمعي يا جارة: ١١٩.
هذا ممّا نزل بإيّاك أعني و اسمعي يا جارة: ١١٩.
هكذا علينا في ديننا أن نفعل بأشراف أهل زماننا: ٢١٦.
هل تدرون ما تفسير هذه الآية: ٢٧٦.
هل يعرفون قدر الإمامة و محلّها من الأمّة: ٥٦.
هم الأئمّة عليهم السلام، يتّقون في مشيهم: ٣٦.
هو أنّهم كانوا يتضارطون في مجالسهم: ٦١.
هو حبل الله المتين: ١٣١.
هو حلال من كلّ شيء: ١٦٥.
هو قائم ليس على معنى انتصاب: ٢٧٩.
هو وضع الحدود من الآجال والأرزاق: ٢٨.
هي الدرع، و السرد: تقدير الحلقة: ٨٥.
هي عين الكبريت، و عين اليمن: ٦٩.
هي محبوكة إلى الأرض: ٢٢٩.
هي و الله ما أنتم عليه: ١٣٠، ١٥٥.
هي ولاية أمير المؤمنين: ١٦٦.
يا أبا الصلت إنّ الله تبارك و تعالى فضّل نبيّه محمّداً: ٥٧، ١٦٢.
يا أبا الصلت إنّ شعبان قد مضى أكثره، ٢٢٧.
يا أبا الصلت أنا حجّة الله على خلقه: ١١١.
يا أبا الصلت من وصف الله عزّوجلّ بوجه: ١٩٢.
يا أحمد إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله لمّا أسري به إلى السماء: ١٨٥.
يا أحمد إيّاك و الشيطان أن يكون له عليك: ١١٨.
يا أحمد ما الخلاف بينكم و بين أصحاب هشام: ١٨٥.
يا أمير المؤمنين لا تقس أخي زيداً إلى: ١٦.
يا جاهل فإذا علم الشيء فقد أراده: ١٢٥.

يا حسن بن محمّد أحضر جميع القوم الذين: ٢٤٨.
يا سليمان ليلة القدر يقدّر الله عزّوجلّ فيها: ٢٩٢.
يا عبدالعزيز جهل القوم و خدعوا عن آرائهم: ٦٦، ١٢٤، ١٥٧، ٢٣٧.
يا عليّ أنت حجّة الله، وأنت باب الله: ٦٤، ٢٦٠.
يا عليّ سألت ربّي فيك خمس خصال: ١٧٣.
يا عليّ كرامة المؤمن على الله أنّه: ٩٢.
يا فلان تدري ما يقول هذا العصفور: ٤٥.
يا محمّد من ولاية عليّ: ١٣٦.
يا هرثمة ألست تعلم أنّي ثقة المأمون على سرّه: ٢١٧.
يزعم ابن أبي حمزة أنّ جعفراً زعم أنّ القائم أبي: ١٥٤.
يظهر الناس على فساد جسده: ٢٦٣.
يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام: ١٠٥، ١٠٧.
يعني بالفاحشة المبيّنة أن تؤذي أهل زوجها: ٢٢٥.
يعني كذّبوا بولاية عليّ: ٢٩.
يعني مشرقة تنظر ثواب ربّها: ٢٥١.
يفتنون كما يفتن الذهب: ٥٩.
يقول الله عزّوجلّ: ولاية عليّ بن أبي طالب: ١٥٩.
يلحق فيقف بجمع: ١٦٥.
ينبغي للرجل أن يوسّع على عياله كيلا يتمنّوا موته: ٢٥٤.
يوشع بن نون و هو ذوالكفل: ١٥، ٢١٦.

اعلام المجلد الثاني

إبراهيم بن أبي محمود: ٩٤، ١٣١، ٢٥١.

إبراهيم بن عبّاس الصوفيّ الكاتب: ٢٩٩.

إبراهيم بن محمّد الثقفيّ: ٢١.

إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ: ١٢٦.

إبراهيم بن محمّد بن سعد: ٢٨٧.

ابن أبي عبدون: ١٦.

ابن أبي كثير: ١٨٨.

ابن أبي نصر: ١٣، ١٧٣، ١٨١، ٢٠٥.

ابن أسباط: ٢٩، ١٠٩، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ٢٠٤، ٢٢٥، ٢٢٦.

ابن بابويه: ٥١، ٨٥.

ابن زكريّا: ٦٤.

ابن سنان: ١١، ١٢، ١٤، ٢٤، ٢٦، ٣٧، ٧٣، ١٠٦، ١٣٦، ١٤٢، ٢٧٠.

ابن شاذان: ٢٩.

ابن عبّاد: ٢٢٧.

ابن فضّال: ١٠.

ابن فهد الحلّيّ: ٢٩٢.

ابن محبوب: ٢٥٣.

أبو سعيد المكاريّ: ٩٨.

أبو قرّة المحدّث: ١٥١، ١٨٤.

أبو قرّة: ١٥١، ١٨٤، ٢١٦.

أبي إبراهيم بن أبي محمود: ٩٤.

أبي الصلت: ١١١، ٢٢٦، ٢٧٥.
أبي القاسم بن العلاء، ٥٦.
أبي سلمة: ١٠٠.
أبي شعيب الخراسانيّ: ٢٤٤.
أحمد بن إدريس: ١٧٣، ١٨٤، ٢٤٠، ٢٥٣، ٦٣٥.
أحمد بن الحسن القطّان: ١٠٧.
أحمد بن الحسين: ٢٧١.
أحمد بن سعيد الكوفيّ: ١٠٧.
أحمد بن عمر الحلّال: ٩٥.
أحمد بن عمر: ٨٧، ٩٣، ٩٥.
أحمد بن محمّد بن أبي نصر: ١٣، ١٤، ٢٤، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٦٠، ٨٥، ١١٨، ١٢٥، ١٤٧، ١٥٤، ١٦٤، ١٨٥، ٢٠٦، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩٥.
أحمد بن محمّد بن إسحاق: ١٢٣.
أحمد بن محمّد بن عليّ: ٣٧.
أحمد بن محمّد بن عيسى: ٢٥٤.
أحمد بن محمّد عن أحمد بن أبي نصر: ٩.
أحمد بن محمّد: ٩، ١٠، ١٣، ٢٣، ٥٩، ٦٢، ١١٣، ١٦٤، ١٦٥، ٢٠٥، ٢٥٥، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٤.
إسحاق بن راهويه، ١٥٩.
إسماعيل بن إبراهيم الخليل: ١٠٥، ١٠٧.
إسماعيل بن بزيع: ٣٠١.
إسماعيل بن سهل: ٢٩١.
إسماعيل بن عليّ الفزاريّ: ٢٣٤.
إسماعيل بن مرار: ١٥، ٢٠٠.
إسماعيل: ١٦، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١٣٥.

الأشعث بن حاتم: ٩٩.
البرقيّ: ٢٨١، ٣١٥.
جعفر بن إبراهيم: ٢٧٣.
جعفر بن خلّاد: ٨١٨ .
جعفر بن محمّد الأشعريّ: ٦٥.
حارث بن الدلهاث: ٢٤٧.
الحسن بن أبي الحسن الديلميّ: ٣١١، ١٦٦.
الحسن بن الجهم: ١٠، ١١، ٧٠.
الحسن بن العبّاس المعروفيّ: ١٥.
الحسن بن خالد: ٢٢٩.
الحسن بن شاذان الواسطيّ: ١٠٠.
الحسن بن عليّ الوشّاء: ٢٩٠.
الحسن بن عليّ بن بنت إلياس: ١٢٠.
الحسن بن عليّ بن فضّال: ١٠٩.
الحسن بن محبوب: ٢٣٥.
الحسن بن محمّد النوفليّ: ١٧٢، ١٩٩.
الحسن بن محمّد: ٢٤٧، ٣١٥.
الحسين الاسترابادي: ١٩٣.
الحسين بن أحمد البيهقيّ: ١٦٧، ١٦٩.
الحسين بن أسباط: ١٠٩.
الحسين بن بشّار: ١٥٢.
الحسين بن خالد: ١٩، ٤١، ٧٧، ٨٣، ٨٨، ١٦٩، ١٧٥، ١٨٣، ١٨٩، ٢٢٩، ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٨٩.
الحسين بن خالد: ١٩، ٤١، ٧٧، ٨٣، ٨٨، ١٦٩، ١٧٥، ١٨٩. ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٨٩.

الحسين بن سليمان السلطيّ: ٣٠٩.
الحسين بن عليّ: ٣٠، ٦٤، ١٠٥، ١٤٠، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٩، ٢٥٩، ٢٦٩، ٣٠٠، ٣٠٩.
حسين بن عمر بن يزيد: ١٩٨.
الحسين بن محمّد: ٩٣، ١٠٠، ١٣٥.
حكيمة بنت موسى: ٢٤٥.
حمران بن سليمان: ٢٧.
الحميريّ: ١٠٩، ١٢٥، ٣١٤.
الحويزيّ: ٣١٥، ١٨٤.
الخضر: ١٥، ٢١٦.
داود بن سليمان الغازي: ٤٦.
داود بن سليمان: ٢٧٦، ٤٦.
داود بن محمّد النهديّ: ٩٨.
ذوالكفل: ١٥، ٢١٦.
الراونديّ: ٥١، ٨٥، ٢٤٧، ٢٩١، ٣١٢، ٣١٤.
الريّان بن الصلت: ٩٣، ٩٧، ١٠٤، ١٣٠.
الريّان بن شبيب: ١٦٣.
زيد بن حارثة ابن شراحيل الكلبيّ: ٧٨.
زيد بن عليّ: ١٦، ١٧، ١١٨.
زيد بن موسى: ١٦، ٢١، ١٦٩.
سعد بن سعد: ١٤٥.
سعد بن عبدالله: ٢٥، ٥١، ٨٥، ٢٨٩.
سعدان بن مسلم العاويّ: ٢٨١.
سعيد بن سعد: ١٤٧.
سليمان المروزيّ: ٧١، ٩٢، ١٢٥، ١٧٢، ١٧٨، ١٧٩، ١٩٩.

سليمان بن جعفر: ٤٧، ٢٤٣.
سهل بن زياد: ٧٠، ١٦٤، ٢٤٥.
سهل بن عبيد الله: ٨٧.
السيّد بن طاووس: ٢٣٩.
شبرمة: ١٥١.
شعيب: ١٦، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٢٤٤.
الشهيد: ١٢٢.
صالح الهرويّ: ٣٠، ٥٧، ١٦٢، ٢١١، ٢٢٧.
صالح، ١٦.
الصدوق: ٤٣، ٥٢، ٥٧، ٧٦، ٧٨، ٨١، ٩٧، ١٠٤، ١٠٥، ١٢٢، ١٢٤، ١٣٠، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٣، ١٧٢، ١٩٣، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١١، ٢٢٩، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٧٥، ٢٧٦، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣.
الصفّار القمّيّ: ١٤٣، ٣١١.
الصفّار: ١٣٥، ١٤٧.
صفوان بن يحيى: ٥٢، ٨٢، ١٤٧، ١٥١، ١٨٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢٤٠.
الصفوانيّ: ١٢٢.
الطبرسيّ: ٦٧، ٢٥٠، ٢٨٦، ٣١١، ٣١٢، ٣١٥.
الطوسيّ: ٣٥، ٣٨، ٥٥، ١٤٧، ٢٣٥، ٢٧٦، ٢٩٦، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣.
عامر الزهرانيّ: ٢٤٥.
عبّاد بن سليمة: ١٤٧.
العباس بن اسماعيل: ٢٥٧.
العبّاس بن هلال: ٢٥، ٩٤، ٢٢٣، ٢٣٢.
عبد الرحمن بن أبي نجران: ١٣٥.
عبد السلام بن صالح الهرويّ: ٣٠، ٥٧، ١٦٢، ٢١١، ٢٢٧.
عبد العزيز بن مسلم: ١٢٤، ١٥٧.

عبد الله بن عبد المطّلب: ١٠٥، ١٠٧.
عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ العطار: ١٠٦.
عبدالعزيز بن المهتديّ: ٣٠٥.
عبدالله بن إدريس: ١٣٦.
عبدالله بن جندب: ٢٦، ١٣٦.
عبدالله بن عامر: ١٣٥.
العلّامة الحلّيّ: ٢٠٦، ٣١٤.
العلّامة المجلسيّ: ١٢٢، ١٦٨، ٢٤١، ٣١١.
عليّ ابن الحسن بن عليّ بن فضال: ١٠٥، ١٠٧، ١٠٩، ١٥٥، ٢٧٧.
عليّ بن إبراهيم عن أبيه: ١٥، ١٤٦، ١٨٣، ١٨٥، ٢٠٠، ٢٢٥، ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٥٩.
عليّ بن إبراهيم: ٢٨، ٣٩، ٤١، ٦٤، ٩٨، ١٢٩، ١٤٥، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٤، ٢٧٣، ٣١٢.
عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق: ٦٤.
عليّ بن أسباط: ٢٩، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ٢٠٤، ٢٢٥، ٢٢٦.
عليّ بن الحسن التيميّ: ٢٢٥.
عليّ بن الحسن بن فضّال: ٧٤.
عليّ بن الحسين بن عليّ بن فضّال: ١٥٥.
عليّ بن الحسين: ٣٠، ١١٣، ١٢٠، ١٣٥، ١٥٩، ٢٤٣، ٢٧٦، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٩.
عليّ بن العبّاس: ٦٥.
عليّ بن النعمان: ١٩٧.
عليّ بن بلال: ١٥٩.
عليّ بن جهم: ٧٧، ١١٢.
عليّ بن حاتم: ٢٩.
عليّ بن ريّان: ٢٧١.
عليّ بن فضّال: ١٠٩، ١٥٥، ٢٧٧.

عليّ بن فضيل: ١٩٢.
عليّ بن محمّد الجهم: ٧٨، ١١٢.
عليّ بن محمّد بن الجهم: ٤٢، ٤٩، ١٠٩، ١١٩، ١٦١، ٢٧٥.
عليّ بن محمّد: ٤٢، ٤٩، ٧٠، ٧٨، ١٠٩، ١١٢، ١١٩، ١٦١، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٣٣، ٢٤٥، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٩٥، ٣٠٦.
عليّ بن نعمان: ١٩٧.
عمران الصابي: ١٠٠، ١٧٨.
عمران: ٥٣، ٦٤، ٦٥، ٧١، ٧٢، ٩٨، ١٠٢، ٢٣٥.
العيّاشيّ: ٢٠، ٣٧، ٩٩، ١١٠، ١٣٦، ١٤٦، ١٧٧، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣١٢.
الفتح بن يزيد الجرجانيّ: ٢٠، ٨٢.
فرات الكوفيّ: ٢٦، ١٣٥، ١٩٢، ٢٤٠، ٢٤٦، ٣١٢.
فضالة بن أيّوب: ٢٣٤.
الفضل بن سهل: ٧٦، ٩٩، ١٣٩.
الفضل بن شاذان: ١٢، ٣٠، ٦٠، ١٠٥، ١٠٦، ١٣١، ١٣٣، ١٤٩، ١٨٦، ٢٠٥، ٢٦٣، ٢٩٢، ٣٠٦.
القاسم بن العلاء: ٢٣٤.
قالت النملة: ٤٦، ٤٧، ٨٦.
القمّي: ٢٦، ٥٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٧، ١٧٣، ١٨١، ١٨٩، ١٩١، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٤، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤.
الكشّيّ: ١٩٨، ٢٣٢، ٣١٣.
الكلينيّ: ٣٦، ٥٣، ١١٨، ١٢٠، ٢٠٠، ١٢٤، ٢٣٧، ٢٥٣، ٢٩٧، ٣٠٦، ٣١٤.
مالك بن عبد الله: ١٦٦.
المأمون: ١٦، ١٧، ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٤٩، ٥٠، ٧١، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١٠٤، ١٠٩، ١١٢، ١١٩، ١٢٣، ١٢٧، ١٣٠، ١٣١،

١٣٧، ١٥٣، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٢، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٦، ١٩٩، ٢٠٣، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٥، ٢٨٦.
محمّد بن إبراهيم الفزاريّ: ١٩٢.
محمّد بن أبي عباد: ٤٠.
محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ: ٦٤.
محمّد بن أحمد: ٤٥، ٢٣٤، ٢٥٣.
محمّد بن إسماعيل البرمكيّ: ٦٥.
محمّد بن إسماعيل بن بزيع: ٦٥، ٣٠١، ٢٣.
محمّد بن إسماعيل: ٦٥، ٣٠١، ٢٣.
محمّد بن الحسن بن عليّ: ٢٩.
محمّد بن الحسن: ٢٤٥، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥.
محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب: ٢٠٤.
محمّد بن الحسين: ٤٥، ١٤٣.
محمّد بن العبّاس: ٢٩، ٢٨٧.
محمّد بن الفضل الهاشميّ: ٢٤٦، ٢٤٧.
محمّد بن الفضيل: ٦٢، ٦٩، ٩٥، ١٢٩، ١٥٥، ١٨٤، ٢٥٣.
محمّد بن القاسم: ٢٨٧.
محمّد بن جحرش: ٢٤٥.
محمّد بن جعفر: ٢٣٤.
محمّد بن جهور: ٢٣٤.
محمّد بن زيد: ٢٨٧.
محمّد بن سنان: ١١، ١٢، ١٤، ٢٤، ٢٦، ٣٧، ٧٣، ١٠٦، ١٣٦، ١٤٢، ١٣٤، ٢٧٠.
محمّد بن عبد الله: ١٨٦.
محمّد بن عبدالجبّار: ١٨٤، ٢٤٠.
محمّد بن عبدالحميد: ٧٠، ١٠٩.

محمّد بن عبيد: ٣٠٦.
محمّد بن عبيدة: ١١٤.
محمّد بن عليّ بن أبي عبدالله: ٢٠٤.
محمّد بن عليّ بن جعفر: ٢٢٥.
محمّد بن عليّ بن قتيبة النيسابوريّ: ١٠٦.
محمّد بن عليّ: ٣٠، ٣٧، ٦٤، ٨٨، ١٥٩، ٢٨٠، ٣٠٠، ٣٠٩.
محمّد بن عمر بن سعيد: ٣٧.
محمّد بن عمر بن يزيد: ٢٨٠، ٢٨١، ٢٩٧.
محمّد بن عيسى بن زياد: ٢٢٧.
محمّد بن عيسى بن عبيد: ٢٨، ١٣٤.
محمّد بن فضيل: ٢٨٧.
محمّد بن موسى الرازيّ: ١٣٠.
محمّد بن موسى بن نصر الرازيّ: ١٦٩.
محمّد بن يحيى الصوليّ: ١٦٧، ١٦٩.
محمّد بن يحيى العطّار: ٢٠٤.
محمّد بن يحيى بن أبي عبّاد: ١٦٧.
محمّد بن يحيى: ١٣، ١٠، ٢٣، ٦٧، ٨٢، ١٠٠، ١٦٤، ١٦٥، ٢٥٤، ٢٠٥.
محمّد بن يعقوب الكلينيّ: ٣٦، ٣١٤.
محمود بن أبي البلاد: ٦٨.
المسعوديّ: ٨٢.
معاوية بن حكيم: ٢٥.
معاوية بن حليم: ٣٦.
معلّى بن محمّد: ١٣٥.
معلّى: ٩٣.
معمر بن خلّاد: ٥٩، ٦٨، ٢٥٤.

معمر: ١١٠.
المنذر بن محمّد: ٢٩٦.
ميسرة: ١٩٣.
الوشّاء: ١١٣، ٢٩٠.
هرثمة بن أعين: ٢١٧.
هود: ١٦، ١٣٧، ١٩٩، ٢٠٣.
الهيثم بن عبدالرمّاني: ٦٤.
ياسر الخادم: ٦٤، ٢٠٩، ٢٥٩.
يحيى بن أكثم: ٦٩.
يحيى عن محمّد بن سالم: ١٠٠.
يعقوب بن يزيد: ٢٥، ٢٥٣.
يعقوب: ١٥، ٣٣، ١٣٥، ٢١٦.
يوشع بن نون: ١٥، ٢١٦.
يونس: ١٥، ١٠٩، ١١٠، ١٢٧، ٢١٦.